وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي عباس لغرور-خنشلة-

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع

رقم التسجيل:.....

التكيف الثقافي لدى الطلبة الاجانب في الجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية بالمركز الجامعي خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستيرفي علم الاجتماع الثقافي والمجتمع

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ الدكتور
- سابق منية - العايش عبد العزيز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د.أحمد بخوش	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	رئيسا
أ.د.عبد العزيزالعايش	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي خنشلة	مشرفا ومقررا
أ.د.سعد بشاينية	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا
أ.د.عبد الحميد دليمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2011/2010

فهرس الموضوعات	**01**
فهـــــرس الجداول	**04**
مقدمـــــــــة.	
الفصل الأول: الإطار ألمفاهيمي والتصوري للدراسة.	**07**
1-1 تحديد وضبط إشكالية الدراسة	**08**
1-2 أسباب ومبررات اختيار الموضوع	**10**
1-3 أهمية وأهداف الدراسة	**10**
1-4 تحديد المفاهيم	**11**
1-5- الدراسات السابقة	**14**
1-6-فروض الدراسة	**19**
الفصل الثاني: الثقافة والتكيف	**20**
أولا:الثقافة	**22**
تمهيد	**23**
2-1 تعريف الثقافة	**24**
2-2 الاتجاهات االنظرية لموضوع الثقافة	**28**
2-3 الثقافة والمجتمع	**36**
2-4 خصائص الثقافة	**42**
2-5 خصائص ثقافة المجتمع الجزائري	**50**
2-6الثقافة والتنشئة الاجتماعية للفرد	**54**
ثانيا:االتكيف	**56**
2-1تعريف التكيف	**57**
2-2 النظريات المفسرة للتكيف	**61**
2-3 العوامل الأساسية في إحداث التكيف	**67**
2-4ابعاد التكيف	**70**
2-5 العلاقة بين التكيف والشخصية	**73**
2-6العوامل المؤثرة في عملية التكيف	**76**
خاتمة	**79**

الفصل الثالث:التفاعل الاجتماعي والتكيف الثقافي	**82**
أولا:التفاعل الاجتماعي	**83**
تمهيد	**83**
3-1تعريف التفاعل الاجتماعي	**84**
3_2 النظرية التفاعلية الرمزية	**86**
3_3 خصائص التفاعل الاجتماعي	**89**
3_4 ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي	**92**
3_5اسس التفاعل الاجتماعي	**96**
ثانيا:االتكيف الثقافي	**98**
2_1 تعريف االتكيف الثقافي	**98**
2_2 تعريف االتكيف الاجتماعي والنفسي	**100**
2_3مظاهر التكيف الثقافي	**101**
2_4 الاغتراب	**107**
خاتمة	**109**
الفصل الرابع:الجامعة وثقافة الطالب الاجنبي	**111**
أولا:الجامعة	**112**
تمهيد	**113**
1_1تعريف الجامعة	**114**
1_2 المداخل النظرية في دراسة الجامعة	**116**
1_3 التطور التاريخي للجامعة	**121**
1_4 التطور التاريخي للجامعة الجزائرية	**124**
1_5 اهداف الجامعة ووظائفها	**125**
ثانيا:الطالب الاجنبي وخصائص ثقافته	**131**
2_1 تعريف الطالب الاجنبي	**131**
2_2 خصائص االثقافة في النيجر	**131**
2_3 خصائص االثقافة في مالي	**134**
2_4 خصائص الثقافة الفلسطينية	**134**
2_5 خصائص االثقافة الموريطانية	**137**
2_6 خصائص الثقافة في الصحراء الغربية	**140**

خاتمة	**142**
الفصل الخامس:الاطار المنهجي للدراسة	**144**
5-1.مجالات الدراسة	**145**
5-2 المنهج المستخدم في الدراسة	**146**
5-3 مجتمع البحث (المسح الشامل)	**149**
5-4_ أدوات جمع البيانات	**151**
الفصل السادس:عرض وتحليل البيانات والنتائج ومناقشة الفرضيات	**155**
6-1-تحليل وتفسير النتائج	**156**
6-2-تفريغ البيانات والتعليق عليها	**157**
6-3-استخلاص نتائج الدراسة والتأكد من الفرضيات	**171**
6-4_ بعض الاقتراحات والتوصيات	**173**
خاتمة	
ملخص الدراسة	
المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	المـــــــــــــوضوعات	الصفحة
01	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	149
02	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنسيات.	150
03	يمثل توزيع اللغة الرسمية حسب البلد .	150
04	يبين الظروف التي اتت بالمبحوثين للدراسة في الجزائر .	157
05	يبين نظرة المبحوثين للدراسة في الجزائر.	158
07/06	يبين ماذا كانت الدولة الجزائرية تقدم مساعدات ومنحة للمبحوثين.	158
08	يبين لغة ثقافة المبحوثين.	159
09	يمثل رأي المبحوثين في معرفتهم بالثقافة الجزائرية .	159
10	يبين الشيء الذي اعجب المبحوثين في الثقافة الجزائرية .	160
11	بين تشابه ثقافة المبحوثين مع الثقافة الجزائرية	160
12	يبين كيفية استقبال الطلبة الجزائريين للطلبة الاجانب .	161
13	يبين ما اذا كان هناك اتصال بين المبحوثين والطلبة الجزائريين .	161
14	يتعلق بكيفية معاملة الطلبة الجزائريين للمبحوثين.	162
15	يبن اكتساب المبحوثين أصدقاء من الطلبة الجزائريين.	162
16	تفاعل المبحوثين مع الطلبة الجزائريين ساعدهم في اكتساب سمات الثقافة الجزائرية	162
17	يتعلق بالاندماج في بعض الجوانب الثقافية الجزائرية .	163
18	المحيط الجامعي يساعد في عملية التكيف .	164
19	بيانات تتعلق بتقديم الدعوة من طرف الطلبة الجزائريين لزملائهم الاجانب.	164
20	يمثل رأي المبحوثين في وجود صعوبة في الاتصال اللغوي مع الطلبة الجزائريين.	164
21	يمثل رأي المبحوثين في تقبل النظام الغذائي الجزائري	165
22	يتعلق بتغيير او تعديل اللباس من طرف المبحوثين	165
23	يتعلق باستعداد المبحوثين اكتساب اللهجة الجزائرية	166
24	خاص بالطلبة الاجانب غير العرب ويتعلق باكتسابهم اللغة العربية	166
25	يتعلق بمدة إقامة المبحوثين في الجزائر	166
26	تضمن بيانات تتعلق الاندماج في المجتمع الجزائري	167

27	بيانات تتعلق برغبة المبحوثين البقاء في الجزائر	168
28	بيانات تتعلق بالصعوبات التي وجدها المبحوثين في الاندماج مع المجتمع الجزائري .	168
29	بيانات تتعلق برأي المبحوثين اذا كان هناك رفض من طرف المحيط الخارجي	169
30	بيانات تتعلق برأي المبحوثين في المحيط الجامعي كمساعد على عملية التكيف	169
31	رأي المبحوثين في تفضيلهم في اقامة علاقات داخل المحيط الجامعي اوخارجه	170

مقدمـــــــــة

لكل أمة مفاهيم أساسية خاصة بها،تحرص عليها، وتسعى لترسيخها وتثبيت جذورها في شتى المجالات الفكرية، والاجتماعية،والسياسية، وتعمل على المحافظة عليها، والاهتمام بها، وتأصيلها في أبنائها، ومن ثم إيصالها إلى الآخرين باستخدام كل الوسائل المتاحة، وهذه المفاهيم هي ما يمكن أن نطلق عليها اسم الثقافة، ومن المعلوم بداهة أن الثقافات تتعدد وتختلف باختلاف المبادئ والتصورات الفكرية لدى الأمم.

فالثقافات حصيلة مقومات شتى تكون في النهاية صورة معينة، وشخصية خاصة لأي أمة بكل ما تحمله من تصورات ، أفكار، آمال وتطلعات لذا فإن ثقافة كل أمة تشكل عناصر مهمة بالنسبة لأبنائها لأنها وثيقة الارتباط بالإنسان وإكمال شخصيته من الناحيتين: المادية والروحية ، كما أنها عميقة الصلة بالمجتمع لأنها تحوي عناصر الفكر، التصور و الاعتقاد التي تشكل بدورها الأرضية الفكرية للبناء الأخلاقي وتركيب شخصية الفرد بنواحيها العقلية والنفسية والروحية.

لذا تختلف نظرة كل امة للحياة عن نظرة غيرها من الأمم ولهذا كانت قيم الحياة تختلف من مجتمع لآخر ولما كانت القيم تتولد عن ثقافة المجتمع ونظرة أفراده لطبيعة الحياة التي يعيشونها.لذا كانت الثقافة عاملا من عوامل التغير الاجتماعي الذي يؤدي إلى الانتشار الثقافي عن طريق وسائل الاتصال مما ينعكس على البناء الاجتماعي في انتشار قيم ومعالم ثقافية جديدة تساهم في التنوع الثقافي والتبادل الثقافي بين الأمم.

والمجتمع الجزائري بأفراده لهم ما يميزهم عن غيرهم من ثقافات الأمم والشعوب،وهو يسعى دائما في الحفاظ على موروثة الثقافي.

ألا أن المجتمع لا يمكنه العيش وأفراده منعزلين عن العالم الخارجي،فهو في اتصال وتبادل دائم مع غيره من المجتمعات الإنسانية، وهذا الاتصال يحدثه أفراد المجتمعات الأخرى ،للمجتمع الجزائري.

وفي المجتمع الجزائري مجتمعات مصغرة مكونة للمجتمع الكلي،كالجامعة التي تمثل احد مؤسساته وأقطابه الفاعلة ومجال علمي ثقافي اجتماعي يؤم مجتمع خاص وتستقطب أفراد أجانب للدراسة بها، حاملين لهويات ثقافية ونظام حياة مجتمعاتهم.

فهؤلاء الطلبة لهم تنشئتهم الثقافية الخاصة بهم في إطار تفاعلهم داخل المحيط الجامعي، فهم في بيئة مغايرة لبيئتهم من ناحية العادات التقاليد والانتماء،مما يفرض عليهم التكيف من عدمه في محيط المجتمع الجديد.

ولمعالجة قضية تكيف الطلبة الأجانب في الوسط الثقافي الجزائري وتسليط الضوء على هذا الموضوع جاءت أهمية هذه الدراسة في أهمية الفئة المعنية ألا وهي فئة الطلبة الأجانب،والتي هي جزء لا يتجزأ من مجتمع الجامعة.

ولقد تناول الباحث دراسة هذا الموضوع من خلال خطة البحث التي شملت على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

فأما المقدمة، فلقد كانت عبارة عن تقديم وإثارة للموضوع.

الفصل الأول جاء تحت عنوان الإطار المفاهيمي والتصوري للدراسة؛حيث تم فيه تعريف الإشكالية وتحديدها وصياغتها وأسباب اختيار موضوع البحث، أهداف الدراسة ، فصياغة فروض الدراسة، فتحديد المفاهيم،وأخيرا الدراسات السابقة.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان الثقافة والتكيف،حيث تطرق أولا إلى الثقافة ،تعريفها، الاتجاهات النظرية المفسرة للثقافة، الثقافة والمجتمع،وخصائص الثقافة بعدها أهم خصائص الثقافة الجزائرية تم الثقافة والتنشئة الاجتماعية للفرد.

أما الجزء الثاني من الفصل تطرق إلى التكيف،من ناحية التعريف تم النظريات المفسرة للتكيف تم العوامل الأساسية في إحداث التكيف،ثم إبعاد التكيف،فالعلاقة بين التكيف والشخصية،ثم العوامل المؤثرة في التكيف.

أما الفصل الثالث: فجاء تحت عنوان التفاعل الاجتماعي والتكيف الثقافي،فتضمن جزئين، أولا تعريف التفاعل الاجتماعي،ثم النظرية المعالجة له،خصائص التفاعل الاجتماعي،ثم ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي،وبعدها أسس التفاعل الاجتماعي.

أما الجزء الثاني من الفصل فعالج التكيف الثقافي،وجاءت ضمنه العناصر التالية،تعريف التكيف الثقافي،تعريف التكيف الاجتماعي والنفسي،ثم إبراز مظاهر التكيف الثقافي، ثم الاغتراب كحالة نفسية للتكيف الثقافي.

الفصل الرابع جاء تحت عنوان الجامعة وثقافة الطالبة الأجانب،واحتوى على جزئين ،في الجزء الأول تناول الجامعة،بتعريفها،النظريات المعالجة لها،تم التطور التاريخي للجامعة والجامعة الجزائرية،ثم إبراز أهداف ووظائف الجامعة.

أما الجزء الثاني من الفصل تتطرق إلى الطالب الأجنبي والخصائص الثقافية لكل مجتمع الطالب الأجنبي.

هذا من الجانب النظري أما الجانب الميداني وتضمن فصلين من الدراسة.

الفصل الخامس، قام الباحث فيه بتحديد مجالات الدراسة من مجال مكاني، زمني وبشري، والمنهج المستخدم الذي كان المنهج الوصفي، وكذا تحديد مجتمع البحث وطرق اختياره، ثم أدوات وتقنيات الدراسة.

الفصل السادس تضمن عرض وتحليل البيانات والنتائج،ومناقشة الفرضيات ،واستخلاص النتائج ووضع بعض الاقتراحات والتوصيات.

1: تحديد وضبط إشكالية الدراسة:

1.1موضوع الدراسة:

إن التعدد الملاحظ على مستوى الثقافات الإنسانية يقودنا إلى القول أن الثقافات الإنسانية منقسمة و متنوعة و مختلفة، وهذا لا يلغى وجود بعد ثقافي كوني يقوم على أساس التواصل و التعايش و إزالة الهوة بين الأفراد و الجماعات و الشعوب فالثقافات الإنسانية منقسمة في فعاليات متنوعة تتمثل في تعدد الثقافات و قواعد السلوك و اللغة و الدين و القانون و الفنون، والعادات و التقاليد و الأعراف و النظم السياسية و الاقتصادية،فكل مجتمع يسعى للحفاظ على هويته و ما يميزه و يعطيه خصوصيته و استقلاله عن باقي الثقافات الأخرى و هذا لا يعنى الانغلاق و التقوقع، فالمجتمعات تعمل على الانفتاح على الثقافات الأخرى في إطار التعايش و الإيمان بالحوار و الحق في الاختلاف.

كما أن كل الأفراد في المجتمعات خلال مراحل نموهم (طفولة،مراهقه، رشد،) ينشئون تنشئة اجتماعية ،يكتسبون خلالها أساليب سلوكية ،معينة،تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع،حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه.وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية، في تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي،مكتسبا الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد،مما يطبع سلوكه بالطابع الاجتماعي

والمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات الأخرى يتميز بروافد ثقافية متعددة و ثرية أهم و اكبر هذه الروافد الأمازيغية،العربية ،الإسلام إضافة إلى العادات و التقاليد والأعراف و الطقوس و مختلف الممارسات و الأفعال التي ينشئها الفرد داخل المجتمع كونه الحامل و الحامي للثقافة الجزائرية التي تعكس شخصيته داخل المجتمع من خلال مختلف تصرفاته ضمن العلاقات الاجتماعية التي تكون شبكة من التفاعلات و التأثيرات داخل المجتمع .

والجامعة الجزائرية كمؤسسة تعليمية و مجال للمعرفة و البحث العلمي تستقبل عدد ليس بالهين من الطلبة الأجانب الحاملين لخلفيات ثقافية عديدة،ديانات مختلفة، السنة متعددة و عادات و تقاليد متنوعة.

والطالب الجزائري كفرد من المجتمع الجزائري و حامل للخصوصية الثقافية هو المكتسي و الممثل لها في الوسط الجامع الذي يعتبر مجتمع مصغر يشكل نموذج للخصوصية الثقافية إلى حد ما و مركز للإشعاع الثقافي،و نظاما ديناميكيا متفاعل العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشرى فهو في تأثير و تأثر دائم .

فالطالب الأجنبي يجد نفسه في بيئة مغايرة لبيئته و ثقافته و في مجتمع يختلف عن مجتمعه الأصلي ،و نظرا لطول المدة التي يقضيها الطالب الأجنبي في فصول الجامعة الجزائرية فهو يجد نفسه مجبرا للتعايش مع أنماط ثقافية جزائرية من خلال الاحتكاك

و التفاعل مع الطالب الجزائري داخل الوسط الجامعي، فتنشأ علاقات بينهم عن طريق التواصل و الاتصال .

إلا أن الطالب الأجنبي قد يجد نفسه في صراع بين ما يحمله من خصوصيته الثقافية و ثقافة البلد المضيف مما يجعله غير قادر على التكيف في الوسط الجديد رافضا لتغير نمطه الثقافي، غير أن هناك من الطلبة من يجد نفسه في توافق مع الثقافة الجزائرية وله القابلية في اكتساب و تعلم الثقافة الجزائرية فيكون مساهما فى نشرها في مجتمعه و يؤدى إلى ظهور نمط ثقافي ثالث من الثقافة يختلف عن الثقافة فى كلا الجماعتين المتفاعلتين فيحدث ما يسمى بالتكيف الثقافي،والذي سوف يكون محورا للدراسة و مجالا لبحثنا و من هنا تأتى دراستنا للإجابة عن الإشكالية التالية:

ما مدى قدرة الطلبة الأجانب على التكيف الثقافي في الجامعة الجزائرية؟

2_أسباب ومبررات اختيار الموضوع:

إن أي دراسة علمية آو بحث اجتماعي لا ينطلق من فراغ أو من الصدفة بل له من الخلفيات والسباب والعوامل التي تدفع الباحث وتحفزه، على المضي في بحثه وكشف الحقائق العالقة في ذهنه أو ذات الصلة بموضوع بحثه. ومن الأسباب نذكر:

- ✓ حداثة الموضوع وندرة الدراسات التي تناولت موضوع التكيف الثقافي وعدم وجود دراسة جزائرية تناولت الموضوع نفسه
- ✓ معرفة واقع الطلبة الأجانب في الجامعة الجزائرية ،وكيفية معايشتهم في الوسط الثقافي الجزائري.
- ✓ مدى تقبل المجتمع الجزائري لهذه الفئة في وسطه المعاش.
- ✓ نظرة الطالب الأجنبي للثقافة الجزائرية ومدى قدرته على اكتساب ملامحها.
- ✓ عدم إعطاء الظاهرة التي نحن بصدد دراستها حقها من البحث.

3_أهمية وأهداف الدراسة :

يحاول هذا البحث بالدرجة الأولى أن يمثل حلقة بحث من الأعمال السوسيولوجية،في جانبها الثقافي،كما يسعى للمساهمة إلى تدقيق معرفتنا عن الحقائق المسببة للظاهرة (التكيف الثقافي للطلبة الأجانب في الجامعة الجزائرية) وإلقاء الضوء وفتح المجال أمامهم لإبراز مدى استطاعتهم على التكيف في الوسط الثقافي الجزائري عن طريق الاحتكاك مع هذه الفئة،والتعرف على إمكانية استيعابهم للثقافة الجزائرية والتواصل معها في حوار ثقافي من اجل خلق تفاعل ثقافي بين الثقافات داخل الوسط الجامعي.

كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأسباب والحواجز التي تقف أمام الطلبة الأجانب عائقا في تكيفهم الثقافي

4_تحديد المفاهيم:

للمفاهيم أهمية كبرى ومكانة متميزة في بناء البحث، وتحديدها بدقة يسهل عملية البحث ويوجهه، وعليه فالمفاهيم تعد حلقة وصل بين الجانبين النظري والميداني ومن دونها لن نستطيع ضبط العلاقة القائمة بينهما، وعلم الاجتماع كفرع معرفي يسعى إلى تطوير وسائله وأدواته التحليلية من خلال التحكم والسيطرة على الميدان الذي يتناوله ويختص بدراسته وهذا ما يعرف بالكفاءة العلمية التي تأتي المفاهيم لتؤدي دورا كبيرا في تدعيمها، إذ أنه كلما تطورت صياغة المفاهيم في العلم واستطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة كلما دل ذلك على تقدم المعرفة العلمية وقدرتها على حل العديد من المشكلات[1]

فعملية تحديد المفهوم تكتسي أهمية بالغة في البحث الاجتماعي ،ونتعرض الى تحديد المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث كالتالي:

1.4 _الثقافة: هي ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز، والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية بهويتها الحضارية،وفي إطار ما تعرفه من تطور بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء وبعبارة أخرى أن الثقافة هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده.[2]

2.4 _التكيف: التكيف مصطلح من مصطلحات علم الأحياء أيضا ،يقصد به تغيير يصيب الكائن الحي مع بيئته الطبيعية والمادية، وقد نقل هذا المصطلح إلى العلوم الإنسانية ،ففي علم النفس يقصد به

1 - محمد علي محمد: **علم الاجتماع و المنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية–مصر، ط1، 1986، ص90

2 –محمد عابد الجابري:**مقال العولمة والهوية الثقافية** ،في فكر ونقد،العدد السادس،السنة،1998.

التغيير الحاصل في نمط سلوك الفرد الذي يظهر في محاولة التوافق مع الموقف الجديد،أما في علم الاجتماع ،بقصد به تعديل السلوك وفقا لشروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة.[1]

3.4_التكيف الثقافي:هو تكيف عنصر ثقافي مع عناصر ثقافية أخرى،أو مع مركب ثقافي آخر،**ويعرف بيلز** التكيف الثقافي بأنه نتيجة عملية التثقيف من الخارج ،إذ انه يربط بين بعض العناصر الأصيلة والغريبة ،أما في كل منسجم مع الحفاظ على الاتجاهات المتصارعة التي تتصالح فيما بينها في السلوك اليومي ووفقا لمناسبات معينة

ويعتقد راد **كليف برادون** بان التكيف هو مفهوم أساسي في نظرية التطور،واعتقد بوجود نسق تكييفي في الحياة الاجتماعية،علما بان لهذا النسق ألتكييفي ثلاث جوانب هي:

- ✓ التكيف البيئي أو الايكولوجي الذي يهتم بطريقة تكيف الحياة الاجتماعية للبيئة الطبيعية
- ✓ التكيف التنظيمي وهو جملة الإجراءات التنظيمية التي يتم بواسطتها الحفاظ على الحياة الاجتماعية المنظمة.
- ✓ التكيف الثقافي والعملية الاجتماعية التي يكتسب الفرد بواسطتها العادات الفردية والخصائص العقلية التي تجعله صالحا لان يحتل مكانا في الحياة الاجتماعية وتمكنه من المشاركة في أوجه نشاطها.[2]

4.4_التفاعل الاجتماعي:Social interaction هو أي حدث يؤثر فيه احد الأطراف تأثيرا ملموسا على الأفعال الظاهرة ،أو الحالة الفعلية للطرف الآخر ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في هذا التفاعل

---

[1] عبد القادر لقصير:**الهجرة من الريف الى المدن**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،السنة 1992 ص234

[2] –احسان محمد الحسن:**موسوعة علم الاجتماع**،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،الطبعة الاولى ،السنة1999 .ص160،159.

إما أفرادا من البشرأو جماعات منظمة من الكائنات البشرية.غير ان التفاعل الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية وحضارية تتكون من ثلاث عناصر مترابطة هي:

أ-الشخصية كمادة للتفاعل

ب_المجتمع كنظام يتكون من شخصيات متفاعلة.

ج_الثقافة كنظام من القيم والمقاييس والأهداف التي يؤمن بها الأشخاص المتفاعلون ويعهد لهذا النظام واجب التنشئة الاجتماعية والحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع.[1]

إن الجماعة المتكونة من الأفراد المتفاعلين هي أولا وقبل كل شيء وحدة وظيفية سببية أو علة تتميز كل مكوناتها بالاعتماد المتبادل والواضح على بعضها البعض.أن كل جماعة اجتماعية حتى الجماعة الغير منظمة تمثل نسقا اجتماعيا مستقلا من جهة ومتفاعلا مع الأنساق الأخرى من جهة ثانية.

5.4_الجامعة: " معهد للدراسات العالية يتألف من كليات الآداب والعلوم،ومدارس للمهنيين،ومدرسة الخريجين الدراسات العليا-وهذا المعهد يمتلك حق منح الدراجات العلمية في ميادين الدراسة المختلفة [2]

6.4 الطالب الجامعي: هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية او مرحلة التكوين المهني او التقني العلي الى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة او دبلوم يؤهله لذلك.ويعتبر الطالب احد العناصر الاساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي،اذانه يمثل عدديا النسبة الغالبة في الجامعة[3]

---

[1] -نفس المرجع السابق،ص181.

[2] - سامي ساطي عريفج:**الجامعة والبحث العلمي** دار الفكر للطباعة والنشر،عمان الأردن،الطبعة الأولى ،السنة 2001،ص26.

3-فضيل دليو،الهاشمي لوكيا،ميلود سفاري:**المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة**،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية قسنطينة،الطبعة الثانية،السنة،2006،ص95..

7.4_ الطلبة الأجانب: هم مجموعة الطلبة الذين يزاولون تعليمهم في الجامعة الجزائرية من جنسيات مختلفة

5_الدراسات السابقة(المشابهة)

من مميزات العلم أو المعرفة بصفة عامة أنها تراكمية ،أي تتراكم نتيجة للإضافات التي تطرأ في مجالات معينة من الحياة ،ومن هذا المنطلق فان البحث العلمي يبدأ من حيث انتهى بحث آخر ،وعليه يستلزم علينا الاطلاع على ما تم من بحوث في ميدان اختصاصنا وفيما يتعلق بموضوع الدراسة بالذات وفي هذا الصدد سنحاول عرض أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا.وتطرقت الى احد متغيرات الدراسة.

5_1 الدراسة السابقة الأولى:

عنوان الدراسة :امتزاج الثقافات –دراسة ميدانية للجالية اللبنانية بمدينة ديربورن الأمريكية–

اسم الباحث : عاطف وصفي، **طبيعة الدراسة** :أطروحة دكتورا،**السنة**:1964

الهدف من الدراسة: تطرق الباحث إلى دراسة الامتزاج الثقافي والصراع الثقافي بين الثقافتين العربية الإسلامية اللبنانية والثقافة الأمريكية،حيث تطرق إلى تاريخ الهجرة اللبنانية إلى أمريكا والأسباب التي دفعت إليها وكان في أولها السبب الاقتصادي،كما درس خصائص الأسرة المهاجرة التي بقيت محافظة على عاداتها وتقاليدها، وعلاقة الجالية اللبنانية مع غيرهم ،كما تطرق إلى الاختلافات الموجودة بين الثقافتين في كثير من المقومات وأهمها،اللغة والدين، وكذلك العلاقات الاجتماعية التي تتميز بالعزلة الاجتماعية والمكانية،إذ يعيش المهاجرون اللبنانيون في حي خاص بهم،والغرض من هذا التكتل إتاحة الفرصة لكي يمارسون مقوماتهم الاجتماعية التي لا توجد في المجتمع الأمريكي،(اللغة العربية،الدين الإسلامي)

كما عالج أيضا العوامل المساعدة على التكيف الاجتماعي والثقافي،العوامل الاقتصادية كزيادة الدخل،تشجيع المجتمع الأمريكي لبعض العناصر من الثقافة العربية،مثل نجاح المطاعم التي تقدم أصناف الطعام اللبناني،المبدأ الإسلامي الذي يبيح للمسلم الزواج من مسيحية،مما نتج عنه الزواج المختلط،مما ساعد على تقوية الصلات بين المغتربين وعناصر الثقافة الأمريكية.

كما بين العوامل المعرقلة لعملية التكيف الاجتماعي والثقافي،قوة العلاقات الاجتماعية بالوطن الأم،الاختلافات الأساسية بين الثقافتين،كالعقيدة،اللغة.

نتائج الدراسة:

_اضطر أعضاء الجالية اللبنانية إلى التقوقع في حي سكني خاص بسبب الاضطهاد العنصري القائم على أساس الدين. وهذا الاضطهاد كان متعلقا خاصة بالجيل الأول من المغتربين اللبنانيين.

_اندماج أبناء وأحفاد المغتربين اللبنانيين في المجتمع الأمريكي،بسبب شعورهم بانتمائهم للعرب وللأمريكيين في نفس الوقت،لذلك فهم يجمعون بين عناصر الثقافتين جنبا الى جنب

_أما فيما يخص عملية الامتزاج الثقافي،فنتج عنه أربع عمليات اجتماعية ثقافية:

- ✓ عملية التكيف الثقافي:تكيف أبناء وأحفاد المهاجرين اللبنانيين في ثقافة المجتمع الأمريكي.
- ✓ عملية الازدواج الثقافي:وكان يشعر بها أبناء المغتربين حيث جمعوا بين عناصر الثقافة العربية والأمريكية،وهي أكثر عمليات الامتزاج الثقافي انتشارا في الجالية اللبنانية،بدليل جمعهم بين اللغة العربية وكلمات بالانجليزية أثناء تحدثهم.
- ✓ عملية الصراع الثقافي:كتمسك الجالية اللبنانية بأنماط ثقافية ترجع للوطن الأم،والعمل على محاربة عوامل التكيف التي ترمي إلى انصهارهم في المجتمع الكبير،كمقاومة أعضاء الجالية الزواج المختلط،لأنهم يعتقدون انه يؤدي إلى اختفاء الإسلام في تلك الجالية.

✓ عملية الاختراع الثقافي:التي يعدل فيها المغتربون بعض العناصر الثقافيةاو اختراع عناصر ثقافية جديدة لا تنتمي إلى الثقافة الأصلية ولا لثقافةالمجتمع الأمريكي.[1]

كانت هده مجمل نتائج الدراسة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة من خلال تطرق 'عاطف وصفي'لدراسة العناصر الثقافية للجالية اللبنانية ومدى تمسكها بها او انصهارها وعلاقتها بالمجتمع الجديد.والتي لها علاقة بموضوع البحث.فعاطف وصفي تطرق إلى دراسة عامة حول الجالية اللبنانية،شملت جميع مجالات الحياة،في حين موضوع البحث يركز على الجانب الثقافي.

5_2 الدراسة السابقة الثانية:

عنوان الدراسة:التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين،دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض،**اسم الباحث:** صالح بن محمد الصغير

-السنة:2001

ملخص الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين عدداً من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، ومستوى تكيفهم الاجتماعي هنا في المجتمع السعودي. وتنطلق هذه الدراسة من افتراض أن هذه الخصائص للطلاب تؤثر في مستوى تكيفهم الاجتماعي سلباً أو إيجاباً.

وتحت هذه الاعتبارات تم إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين هذه الخصائص أو المتغيرات والمتمثلة في اللغة والعادات والتقاليد،وغيرها ومستوى التكيف الاجتماعي، لدى عينة ممثلة للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض قوامها ٩٨ طالباً وذلك من خلال استبانه خاصة صممت لهذا الغرض.

[1] –عاطف وصفي:**الانثروبولوجيا الثقافية**،دار النهضة العربية،بيروت،ص217.

نتائج هذه الدراسة :أشارت إلى إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والمادية والأكاديمية، وقد تبين من النتائج أهمية مجموعة من هذه العوامل، حيث تصدر متغير درجة الإلمام باللغة العربية هذه العوامل في التأثير على مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين، يليه في الأهمية متغير درجة الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي،يلي بعد ذلك الحالة المالية. فمتغير مستوى التحصيل الدراسي، يلي ذلك العمر ثم الفترة الزمنية التي قضاها الطالب بالمملكة، ثم متغير عدد الأصدقاء السعوديين.

فالعلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين كانت علاقة ذات دلالة إحصائية وإن تفاوتت في قوة دلالتها وارتباطها وتأثيرها على المتغير التابع (مستوى التكيف الاجتماعي).

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أيضاً أن مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين يتباين تبعاً للحالة الزوجية ،حيث لوحظ أن غير المتزوجين كانوا أكثر تكيفاً من المتزوجين[1]

إن هذه الدراسة تتفق مع موضوع البحث في بعض جوانب المتغيرات الثقافية،اللغة والعادات والتقاليد،في حين لم تتطرق إلى درجة قدرة التكيف والعوائق المعرقلة للتكيف،كما كانت مركزة على البحث عن المشكلات الاجتماعية والأكاديمية، وتحليل أساليب تكيف المغترب مع مجتمع الدراسة وتقاس ردود فعله اتجاه المكونات الثقافية لهذا المجتمع.رغبة منها في تيسير حياته في مجتمع الدراسة وتوفير مناخ أكاديمي واجتماعي.[2]

[1] –فوزي عبد الرحمن–علي المكاوي:**دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية**،مؤسسة الاهرام،القاهرة،السنة،2007 ص143.

[2] _يوسف دياب عواد:دراسة حول **التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين**،جامعة القدس المفتوحة،منطقة نابلس،السبت29ماي 2010.

5_3 الدراسة السابقة الثالثة

عنوان الدراسة:الاتصال الثقافي بين الجماعات الإثنية دراسة ميدانية للجالية الجزائرية بمرسيليا،**اسم الباحث:**محمد حافظ دياب ،**طبيعة الدراسة:**أطروحة دكتورا **السنة:**القاهرة 1979

المضمون

تعرض الباحث في دراسته إلى دوافع الاتصال الثقافي وفهم شروطه وعملياته واستجاباته وأثره في نسق حياة الجماعات والمجتمعات،كما حدد الباحث هدف دراسته في تقديم وصف متكامل لمجالات التفاعل الاجتماعي بين الجزائريين والفرنسيين،بالصورة التي تساعدنا في التعرف على عمليات واستجابات الاتصال الثقافي.كما ربط الباحث مفهوم الاتصال الثقافي الذي اعتبره العملية التي تتصل عن طريقها ثقافتان اتصالا وثيقا،وما يتسرب عن ذلك من تغيرات، و بين التمييز بين الاتصال الثقافي وغيره من المفاهيم كالتغير الثقافي،التكيف الثقافي،والتمثيل الثقافي،والانتشار الثقافي التي اعتبرها مفاهيم مرتبطة بالثقافة.كما تطرق الباحث في دراسته إلى الاستجابات المتوقعة من الاتصال الثقافي وحددها في القبول والتكيف ورد الفعل.

وركز في دراسته على الجماعات الاثنية،من حيث الاختلافات في أسلوب التعبير سواء أكانت اللغة الأصلية أو اللهجة أو الاتصال والتصرفات والإشارات وآداب السلوك والعادات والعرف،ومجال التفاعل الاجتماعي بين الجماعات الاثنية،وركز على المجال الاقتصادي

نتائج الدراسة: من النتائج التي خلص إليها الباحث مايلي

- ✓ أفراد الجالية الجزائرية يميلون إلى الإقامة في جوارا فراد ينتمون إلى نفس الجماعة لأسباب،كالدعم النفسي،والمساعدة الاجتماعية والاقتصادية

- ✓ محدودية العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين والفرنسيين ،فالعلاقات التي يقيمها الجزائري بمرسيليا تتحدد بحدود بني وطنه المقيمين بالمنطقة،فالاتصال بالفرنسيين محدود للغاية ويقتصر على مجالات العمل فقط،
- ✓ وجد من إجمالي أفراد العينة المتكونةمن218 جزائري أجريت عليها الدراسة،إن نسبة 2%فقط تربطهم علاقات صداقة مع الفرنسيين في حين 98% يفضل العلاقات مع بني وطنه.

كما خلصت الدراسة أيضا إلى انه ليس هناك مجال للاتصال بين الفرنسيين والجزائريين،يمكن أن يؤدي إلى التكيف أو التمثيل الثقافي بينهما،على الرغم من اكتساب لعدد من الخصائص والسمات التي امتدت لتشمل جوانب من الحياة الاجتماعية للجزائريين.فكان الرفض وعدم قبول قيم ومعايير المجتمع الفرنسي،وهو ما يظهر جليا بالحنين إلى الوطن الأم.[1]

رغم إن الباحث في هذه الدراسة ركز على الاتصال الثقافي إلا انه تطرق أيضا إلى التكيف الثقافي والتفاعل بين المجتمعين كمتغيرات متعلقة بموضوع البحث

6_ فروض الدراسة:

يعرف الفرض هو تخمين أو استنتاج مؤقت يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة، أو يمكن تعرفيه بأنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أو ظاهرة ما[2].

أو هو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث باستخدام المادة المتوفرة لديه.

ومن خلال التساؤل الرئيسي للدراسة تمت صياغتنا للفرضية العامة والفرضيات الفرعية

الفرضية العامة:يمكن إحداث تكيف ثقافي للطلبة الأجانب داخل الوسط الجامعي.

الفرضية الأولى: أن إحداث التفاعل بين الثقافات في الوسط الجامعي يحقق التكيف الثقافي.

---

[1] –فوزي عبد الرحمن–علي المكاوي:**دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية**،مؤسسةالاهرام،القاهرة،2007،ص143_159

[2] _بلقاسم سلاطنية،حسان الجيلاني:**منهجية العلوم الاجتماعية** دار الهدى عين مليلة،ص129.

الفرضية الثانية: للطلبة الجزائريين دور في مساعدة زملائهم الأجانب على التكيف الثقافي.

الفرضية الثالثة: الاختلاف في الثقافات يخلق صعوبات في التكيف الثقافي.

الفرضية الرابعة: قدرة الطالب الأجنبي الاندماج في المجتمع الجزائري.

تمهيد

الثقافة هي مجموعة من الأشكال و المظاهر لمجتمع معين تشمل عادات، ممارسات، قواعد ومعايير كيفية العيش والوجود، من ملابس، دين، طقوس و قواعد السلوك والمعتقدات. و من وجهة نظر أخرى، يمكن القول أن الثقافة هي كل المعلومات والمهارات التي يملكها البشر. ويكتسبها من المجتمع الذي ينتمي إلية محاولا التكيف مع متغيراته البيئية ،الاجتماعية والثقافية من خلال الاحتكاك والتأقلم مع واقع المجتمع الذي ينتسب إليه.

أولا:الثقافة

1.1_تعريف الثقافة:

ومن خلال تصفح التعريفات الخاصة بالثقافة بدا واضحا الاتساع الشامل للمفهوم فتعددت التعاريف وشملت جوانب كثيرة من حياة الإنسان بجانبيها المادي والمعنوي،ومن أشهر التعارف الموضوعة للثقافة مايلي:

الثقافة لغة: :ثَقَف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفة :حذقه،ورجل ثقف،وثقف حاذق فهم،.. ورجل ثقف لقف، ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. وثقفت الشيء أي: حذقته وثقفته إذا ظفرت به. قال تعالى: " فإما تثقفنهم في الحرب"[1]

تعريف الثقافة كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية: "بأنها البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى أخر،فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز،والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك.[2]

تعريف الانثروبولوجي "ادوارد برنت تايلور"سنة 1871: الثقافة أو الحضارة بمعناها الاثنوغرافي الواسع،هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة،العقائد،الفن،الأخلاق القانون،والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"[3]

[1] _ محمد محمود الخوالدة:**مقدمة في التربية**،دار ميسرة للنشر والطباعة،عمان،الاردن،الطبعة الاولى،2003،ص229.

[2]– عدنان ابو مصلح:**معجم علم الاجتماع**،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان الاردن،دار المشرق الثقافي،الاردن.

[3] –محمد السويدي:**مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،الدار التونسية،للنشر والتوزيع الطبعة،الاولى،1991،ص50–51.

أما لازلي هوايت:فيعرف الثقافة على أنها"تنظيم لأنماط السلوك والأدوات والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز"[1]

ويقصد بالأدوات الآلات والأشياء التي تعلمها ،أما الأفكار فهي المعتقدات والمعارف أما المشاعر هي الاتجاهات والقيم.

وعرفها رالف لينتون "بأنها تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين ،وينتقل عن طريق هؤلاء الأفراد"[2]

فالثقافة حسب **لينتون** هي التي تمكن أعضاء المجتمع من العيش والعمل معا،كما لا يمكن لآي فرد أن يلم بالمجموع الكلي لمحتوى ثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه.

الثقافة **عندكلايد كلوكهون** " يقصد بالثقافة جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ ،بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة والعقلية واللاعقلية نواحي توجد في اي وقت كموجهات لسلوك الناس عند الحاجة" [3]

فمهموم **كلوكهون** للثقافة بأنها نسق تاريخي المنشأ يشترك فيه جميع أفراد المجتمع،آو أفراد قطاع معين مما يدل على تنوع السلوك البشري الذي يتعلمه أفراد المجموعة الثقافية فهي ميراث اجتماعي.

أما عالم الاجتماع **الأمريكي"بنديم سور وكين"** فقد عرف الثقافة وحدد مفهومها في كتابه **'الديناميات الاجتماعية والثقافية'** "بأنها مجموع كل شيء يخلقه أو يعدله النشاط الشعوري آو اللاشعوري، لاثنين آو أكثر من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم او الذين يؤثر احدهم في تحرير سلوك الآخرين"[4]

---

[1] –فارس خليل:**التطور الثقافي في مجتمعنا الاشتراكي**،مكتبة القاهرة،السنة،1960،ص44–45.

[2] -R-LINTON:le **Fondement Culturel de la Personnalité** ,Paris ,donod ,1959page33.

[3] –محمد السويدي:المرجع السابق،ص48.

[4]– SOROKIN: P–A-**Comment la Civilisation se Transforme**:Paris ,M—Rivière,1964,page64.

ويعرف مالينفسكي الثقافة:"هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل فيها سلع المستهلكين والمواثيق التي تتعاهد عليها الجماعات المختلفة،والأفكار والحرف الإنسانية والمعتقدات والأعراف"[1] فالثقافة عنده فهي عملية تقوم على العلاقات التي تتم داخل المجتمع الإنساني لتنظمه.

تعريف ميريل للثقافة: "تعلم السلوك السائد في المجتمع" [2] فهو يعتبر الثقافة نتاج إنساني ينشا عن طريق التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع،وتنتقل من جيل إلى جيل وبالتالي فهي متراكمة ،وتحدد شخصية الفرد،وأنها تخضع للظروف الطبيعية والعوامل البيئية المحيطة بها.

الثقافة كما رآها الفيلسوف الاجتماعي الجزائري"**مالك بن نبي**" في كتابه مشكلة الثقافة: "الثقافة لانضم في مفهومها الأفكار فحسب ،وإنما تضم أسلوب الحياة في مجتمع معين وتخص السلوك الاجتماعي ذاته"[3]

وهي أيضا" هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب للحياة في الوسط الذي ولد فيه،فهي على هذا المحيط الذي يشمل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[4]

فهو يرى أن ثقافة أي مجتمع من المجتمعات فهي انعكاس للواقع الموضوعي لذلك المجتمع بكل ما فيه من ماديات ومعنويات .

---

[1]-B-MA LINOWSKI:**Uen théorie Scientifique De la Culture** ,traduit de l'anglais par PIERR CLINQUART ,FRANCONCOIS MASPERO,France,1968,Page35.

[2] –فرانسيس ميريل:**الثقافة والمجتمع**،عرض وتعليق السيد علي شتا،المجلة الاجتماعية القومية،القاهرة،عدد03 سبتمبر 1968.

[3] –مالك بن نبي:**مشكلة الثقافة**،ترجمة عبد الصبور شاهين،القاهرة،دار الجهاد،مصر،السنة،1959،الطبعة 10ص3.

[4] – مالك بن نبي:المرجع السابق،ص73.

أما التعريف الذي تبناه **ساطع الحضري:**"بأنها كلمة تدل على أساليب التفكير والتحسن والعمل من جهة، وعلى الإعمال التي تضمن إصلاح وترقية هذه الأساليب من جهة أخرى"[1]، فالثقافة في رأي ألحصري تتجسد في الأمور الذهنية والمعنوية وحدها.

لقد اتضح من خلال التعريفات المقدمة سواء في الفكر الغربي أو العربي للثقافة على أن غالبيتها ينتمي إلى العلم المعروف باسم علم الإنسان الاجتماعي الثقافي (الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية)رغم اختلافهم في اهتماماتهم وأهدافهم وتخصصاتهم، إلا ان هناك نقاط مشتركة بين مختلف التعاريف ونخلص إلى:

التعريف الإجرائي للثقافة:هي تلك العناصر المادية والمعنوية المرتبطة بعضها البعض والتي تحدد سلوك الإنسان ونشاطه داخل مجتمعه ومرتبطة بذاته في تكوين شخصيته وتجسيد أرائه ومعتقداته وأساليب تفكيره،فالثقافة هي طريقة الحياة التي يرسمها الإنسان في زمان ومكان معينين.

2.1_ الاتجاهات النظرية الدارسة لموضوع الثقافة: من أهم وابرز النظريات والاتجاهات التي تطرقت لدراسة الثقافة هي:

[1] –عزمي طه :"السيد احمد"**الثقافة والثقافة الاسلامية،رؤية جديدة وعلم جديد**،منشورات امانة عمان،السنة2007،ص60.

1.2.1_نظرية رالف لنتن:الدعامة التي تقوم عليها دراسة الثقافة والشخصية هي "الفرد"فعلى الرغم من وثاقة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين الفرد والثقافة كما ان للفرد حاجات وإمكانيات هي أساس كل الظواهر الاجتماعية والثقافية ،فما المجتمعات إلا جماعات منظمة قوامها الأفراد وما الثقافات في جوهرها واصلها إلا استجابات منظمة متكررة لأعضاء المجتمع.

لهذا السبب فان دراسة الفرد ليس فقط من وجهة نظر"لنتن" بل أيضا من وجهة نظر كثير من علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا يجب أن تكون نقطة البداية المنطقية في أي بحث للمجتمع والثقافة فيقول"مكييفر"في كتابه"المجتمع"أن الانثروبولوجيين إدراكا تاما خلال دراستهم للشعوب البدائية وثقافتها، علاقة الفرد الوثيقة بالثقافة نفسها .

يرى "لنتن" انه يمكننا أن نفترض أن حاجات الإنسان هي دوافع السلوك الأساسية وعلى ذلك تكون هي المسؤولية عن تفاعل المجتمع والثقافة وحاجات الإنسان المختلفة،(حاجات فيزيولوجية حاجات نفسية.....الخ)وتتفرع منها الحاجة الى الاستجابة العاطفية،الحاجة إلى الأمن،الحاجة إلى الخبرة الجديدة. ،وهذه الحاجات هي اللبنة الأساسية في صرح المجتمع والثقافة القائمة،ففي مدينة حديثة،يحتمل جدا أن يتعامل الفرد مع عدد كبير من الأفراد تعاملا رسميا،ومتوافقا مع ثقافة البلد وما يسودها من عرف ويحصل منهم على خدمات هامة من غير أن يشعر في قرارة نفسه بأي استجابة عاطفية بينه وبين هؤلاء الأفراد، وفي مثل هذه الظروف تظل حاجته النفسية للاستجابة العاطفية متعطشة إلى الإشباع فيعاني بالشعور بالوحدة والعزلة رغم وجود وسط جماعة من الناس.

أما في حالة الاستجابة السارة فالفرد يتزود بمثيرات السلوك الاجتماعي المقبول،ولهذا فان الناس يخضعون لتقاليد مجتمعاتهم وعاداتهم ويعملون بما يميله عليهم العرف لرغبتهم في جلب رضا الغير والانتماء إليهم.

كما ذكر"**رالف لنتن**" في نظريته على حاجة الفرد إلى الأمن في الماضي والحاضر والمستقبل ،أي الأمن الطويل المدى،فلا يكتفي الاطمئنان النفسي للحاضر مادام المستقبل غامضا،فالحاجة إلى الأمن تعتمد

على إدراك الفرد للزمن على انه متصل ينساب من الماضي إلى المستقبل ،ويعبر الحاضر في طريقة،ولان الأمن الحاضر لا يشبع نفوسنا تجدنا دائما نبحث عن الطمأنينة ونتوقع الثواب في المستقبل.وهذا ما يجعلنا نتحمل بعض المتاعب الحاضرة وننأى بعيدا عن اللذات العاجلة والراهنة لنصل إلى لذة كبرى أجلة مستقبلة. ولهذه الحاجة إلى الأمن أمنا طويلا،وارتباط عميق بالأديان والشرائع السماوية ،وتنعكس في أشكال متعددة لأنماط السلوك الثقافي فهي تجعل العامل البدائي يخلط السحر بالتكنولوجيا وهي التي تجعل الناس في جميع مستويات الثقافة تتخيل الجنة التي ستثاب بها في المستقبل، على سلوكها الطيب في الحاضر ،وبذلك نجد أن الحاجة النفسية للأمن اثر فعالا في توجيه السلوك البشري وجهات خاصة،وتعمل على بقاء الحياة الاجتماعية واستمرارها.

كما يرى" **لنتن**" أيضا الحاجة إلى الخبرة الجديدة أو ما سما البعض الحاجة إلى الجدة والمخاطرة، فهي اقل تسلطا وإلحاحا من الحاجة إلى الأمن والاستجابات العاطفية،وتعبر هذه الحاجة عن نفسها عندما يمل الشخص فتدفعه إلى التخلص من الملل بمختلف أنواع السلوك التجريبي،وار تباد آفاق جديدة ومستويات هذه الحاجة ومظاهرها كالاستطلاع–الاختراع الهجرة[1]

وانتقل" **لنتن**" إلى الاهتمام بدراسة البيئة مؤكدا ضرورة فهمها فهما جيدا حتى نستطيع فهم شخصية الفرد، وفي ذلك يقول إننا نميل عادة في التفكير في البيئة(الظواهر الطبيعية، كالحرارة، ،ونوع التربة...الخ)وكلها عوامل لابد أن تتغير بتغير المكان والزمان. على الرغم من أن كل هذه العوامل تنعكس في خبرات الفرد وبالتالي تنعكس على شخصيته،وبين البيئة الطبيعية وبين الفرد توجد دائما بيئة إنسانية تفوق البيئة الطبيعية في الأهمية وفي تفسير الظواهر الاجتماعية للثقافة ،وهذه البيئة الإنسانية تتكون من

[1] –سامية حسن الساعاتي:**الثقافة والشخصية**،دراسة في علم الاجتماع الثقافي،دار النهضة العربية،بيروت،ص61.

مجموعة منظمة من الأفراد الآخرين وتعرف"بالمجتمع" ولها أسلوب خاص في الحياة مميز لها ويعرف هذا الأسلوب"بالثقافة" وتفاعل الفرد مع كل هذا هو المسؤول عن تكوين معظم أنماط سلوكه،وعن ثقافته[1]

2.2.1_ نظرية مالنفسكي: أما مالنفسكي فنظرية للثقافة عنده قائمة على الحاجات الأساسية والاحتمالات المختلفة لإرضائها،وهي في ذلك تتفق تمام الاتفاق مع نظرية"لنتن" غير أنها تبرز المفهوم الوظيفي الذي اعتنقه بشكل ظاهر.

ففي رأيه إننا إذا تعرضنا لدراسة أي ثقافة بدائية كانت أو متقدمة معقدة فإننا سنجد أنفسنا إمام مجموعة واسعة من الوسائل بعضها مادي وبعضها أنساني ، وبعضها روحي،وهي الوسائل التي تعين الشخص على معالجة المشاكل المحسوسة الخاصة التي تقابله وتتبع هذه المشاكل من تلك الحقيقة ،إلا وهي أن الشخص له جسد خاضع لعدة حاجات عضوية، وانه يعيش في بيئة موالية له، بمعنى إنها تقدم له المواد الخام التي على أساسها ينتج ويبتكر أو بيئة عدوة له،بمعنى إنها تحتوي على كثير من القوى الخطرة الشريرة وهذه الحقائق تتضمن أن نظرية الثقافة لابد أن تقوم على الحقائق البيولوجية، فلابد مثلا أن يوجد الإنسان حلا للمشاكل التي تتبع من حاجاته الأساسية كالحاجة إلى الطعام إلى الوقاية....الخ وحل هذه المشاكل لا يتم إلا بإنشاء بيئة جديدة،بيئة ثانوية صناعية ،وهذه البيئة هي الثقافة بعينها لا اقل ولا أكثر لابد أن تظل على الدوام ،مستمرة متجددة،محفوظة ومرعية،وهذا من شانه إن يخلق ما يمكن أن يوصف وصفا عاما بأنه مستوى جديد للمعيشة يتوقف بدوره على المستوى الثقافي للجماعة المحلية وعلى البيئة.

ومن الواضح أن التقاليد الثقافية لابد أن تورث من جيل إلى جيل،ومعنى هذا لابد من وجود طرق ووسائل للتربية أيا كانت كما لابد أن يكون هناك نظام معين للمعيشة وقوانين تحكمها وتنظمها،كما لابد من وجود تنظيمات لحماية التقاليد ومراعاة الأخلاق والقوانين كذلك الجانب المادي للثقافة،لابد أن يتحدد ويظل على الدوام فعالا ومستمرا بنظام.

[1] –المرجع السابق ،ص63.

ونظرية **مالنفسكي** في الثقافة تحاول أن تبين أن الحاجات الأساسية للفرد وإشباعها يرتبط ارتباطا وثيقا باشتقاق حاجات ثقافية جديدة، وان هذه الحاجات الجديدة تفرض على الفرد والمجتمع نوعا ثانويا من الجبرية أو الإلزام ويرى "**مالينفسكي**" أن العلاقة بين أي نشاط ثقافي وأي حاجة إنسانية أساسية كانت أو مشتقة يمكن ان نقول انها علاقة وظيفية،ومن هنا تظهر فكرة أخرى جوهرية ذات صلة وثيقة بكل وجه من أوجه الثقافة تلك هي فكرة التنظيم،فلتحقيق أي غاية أو بلوغ أي هدف لابد أن يتعاون الناس ،وتتضمن فكرة التنظيم خطة محددة أو بناء خاصا.تعتبر مقوماته الأساسية عالمية بمعنى أنها عامة وينطبق على كل الجماعات المنظمة في كل الثقافات ،ويسمي"**مالنفسكي**"وحدة التنظيم الإنساني "النظام الاجتماعي"ويعرفه بأنه يتضمن الاتفاق على مجموعة من القيم التقليدية التي تجمع الناس بعضهم ببعض ،كما يتضمن أيضا أن هؤلاء الناس يرتبطون بعلاقات محددة ،وبمكان معين في بيئتهم سواء أكان طبيعيا أو صناعيا[1]

3.2.1_النظرية التطورية الكلاسيكية: يتميز القرن16 بأنه قرن الاكتشافات للأوروبيين،حيثو اتصلوا بشعوب تختلف ثقافتهم عن ثقافة الأوروبيين أنفسهم، كما وان وسائلهم التكنولوجيا كانت بسيطة بالمقارنة مع وسائل الأوروبيين التكنولوجية.

وخلال القرون الأولى الثلاثة المتتالية اهتم الفلاسفة بتطور ونمو المجتمعات الإنسانية.

وقامت النظريات الأولى على تفسير الاختلاف الثقافي من خلال التطور الثقافي، وهي عملية تنشا فيها الأشكال الثقافية الجديدة من أشكال ثقافية سابقة وقديمة،فكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية سار خلال مراحل ثقافية متماثلة وتتابع هذه المراحل في كل المجتمعات الإنسانية بنفس الترتيب.

وقد ظهرت النظريات التطورية بفضل كل من"**لويس هانري مورغان**"في الولايات المتحدة الأمريكية و"**ادوارد تايلور**"في انجلترا

[1] –المرجع السابق،ص65.

فقد أوضح **مورغان** سنة1877 في "**كتابه المجتمع القديم** "أن المجتمع الإنساني مر بثلاث مراحل كبيرة من التطور الثقافي، وربط كل مرحلة من المراحل بتغيرات تكنولوجية صاحبت المظاهر الثقافية الأخرى

وقد سمي **المرحلة الأولى** بالمرحلة الوحشية تميزت باستخدام النار واختراع القوس وكانت الملكية في هذه المرحلة جماعية.

المرحلة الثانية:البربرية وشهدت ترويض واستئناس الحيوانات واختراع صناعة الفخار وتطور الزراعة وقد تراكمت الثروة لاستخدام التكنولوجيا وظهرت الملكية الفردية.

المرحلة الثالثة:تعرف باسم الحضارة وتميزت باستخدام الحروف الصوتية في الكتابة،وظهرت الأسرة أحادية الزواج وظهرت دولة المدينة التي قامت على أساس تنظيم سياسي معين بحكم منطقة بدلا من القبيلة التي كانت محكومة بنسق القرابة.[1]

وقد قامت النظرية التطورية على أساس ما يعرف بالوحدة العقلية للجنس البشري،فكل المجتمعات البشرية لديها نفس الطاقة العقلية ونفس القدرة على التفكير المنطقي وعند مواجهة المشاكل فإنهم سيضعون لها نفس الحلول.

ولقد كانت الاختراعات والابتكارات المستقلة هي التي أكدت تفسير التشابه بين المجتمعات التي كانت معزولة بعضها عن البعض الآخر كما أوضحت المراحل التطورية الاختلافات بين الثقافات ،كما تأثرت مراحل التطور نفسها باتصال المجتمع بثقافات أخرى.

[1] –فاروق احمد مصطفى–محمد عباس ابراهيم:**الانثروبولوجيا الثقافية**،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة السنة2007 ،ص82_84.

أشار تايلور إلى أن الاتصال الثقافي يؤدي إلى انتشار العوامل الثقافية من مجتمع إلى آخر عن طريق عملية الانتشار،ولقد اهتمت المدرسة التطورية الكلاسيكية باكتشاف القوانين العامة التي تحكم التطور الثقافي.

4.2.1_ نظرية الانتشار:اهتم الانثروبولوجيون الالمان والانجليز بدراسة الأصول الأولى للثقافة الإنسانية وحاولوا الكشف عن الأشكال المتكررة للثقافة مستخدمين في ذلك خريطة توزيع السمات الثقافية في المجتمعات الإنسانية الأولى غير المتعلمة وقد افترضوا أن السمات الثقافية الأكبر في التوزيع والانتشار هي السمات الأقدم في الظهور[1]

يرد الانتشاريين التفاعل بين الثقافات إلى انتشار السمات الثقافية من مجتمع الآخر نتيجة لاتصال تلك المجتمعات بعضها ببعض عن طريق الحروب والغزوات،أو من خلال الهجرة والتجارة أو غير ذلك من مجالات التفاعل الأخرى على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية....الخ الآمر الذي قد يفرض انتشار لبعض من ملامح وسمات وعناصر ثقافة مجتمع معين في مجتمع آخر،أن لم يكن الثقافة برمتها في بعض الأحيان ويعتمد الانتشار الثقافي على عدد من العوامل منها:

ا–شكل الثقافة:فالجزئيات الثقافية المادية أسرع في انتشارها من الأفكار والايدولوجيا حيث يسهل في كثير من الأحيان تقبل أو تبني بعض المخترعات التكنولوجية،ويصعب في الوقت نفسه تقبل أو تجديد في المبادئ والعقيدة الدينية،ونظم الحكومة أو ماشابه ذلك.

ب–درجة القهر والضغط الثقافي: ويقصد بذلك أن تفرض التجديدات الثقافية من جانب الثقافة الأقوى على الثقافات التي تسيطر عليها أو تغزو مجتمعاتها،ولذلك فانه بالقدر الذي تملك في أي جماعة ثقافية قوة على جماعة أخرى تكون قدرتها على نشر ثقافتها وفرضها على الجماعة الأخيرة.

[1] –المرجع السابق،ص85.

ج-كثافة الاحتكاك الثقافي: كلما كانت وسائل الاتصال سهلة ومتوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أكثر سرعة،وقد تباينت الآراء فيما يتعلق بانتشار الثقافة ،فهناك رأي يقول أن لكل نمط من الأنماط الثقافية أصلا واحدا،فقد وجدت في مجال ثقافي واحد ثم انتشرت بعد ذلك إلى بقية أنحاء العالم

وهناك رأي يقول أن تشابه الظروف في بعض المجالات الثقافية مع تشابه الطبيعة الإنسانية كان سببا في ظهور أنماط ثقافية متشابهة في أكثر من مجال ثقافي واحد.

وقد يكون الانتشار الثقافي موجها كما هو في أحوال الغزو و الاحتلال أو البعثات التبشيرية أو العلمية أو يأتي عن طريق غير موجه ،كما يحدث عند انتقال الأفراد للزيارة المؤقتة أو الهجرة،واقتباس النمط الذي يبدو ملائما للاستفادة منه،ومن أمثلة الانتشار الثقافي مثل:الأفكار الدينية ،الأنظمة السياسية،نظم اقتصادية وكذلك انتقال الفنون وتأثيرها ببغضها البعض

وتنتشر الثقافة داخليا وخارجيا،و يقصد بالانتشار الثقافي الداخلي انتقال الثقافة من شخص لآخر في المجتمع الواحد،أما الانتشار الثقافي الخارجي فهو انتقال الثقافة من مجتمع لساخر، مثل الثقافة الرومانية عند غزوها اليونان لم تنجح في محو الثقافة اليونانية بل تأثرت بها. وفي العصر الحديث انتشار الثقافة فهو جلي للعيان بفضل الاختراعات التي عمت كل مكان وسهولة المواصلات وترابط مشكلات العالم[1]

خلاصـــــــة : بعد عرضنا لأبرز نظريات الثقافة يمكننا أن نستخلص كيفية نشأة الثقافة ودور الفرد فيها،فالإنسان أول ما يحتاج إليه هو إشباع حاجاته الأساسية فهو يحتاج إلى الأكل والملبس وان يستقر في مأوى معين يحميه من العوامل البيئية الخارجية،والى الطمأنينة والراحة بعد العناء .

كما يعتمد الإنسان على عقله وذكائه لكي يبتكر الوسائل المختلفة التي ترضي وتنظم وتشبع حاجاته الأساسية،كما حاجة الإنسان إلى النظام والتعاون مع الآخرين واستخدام الوسائل التي يصنعها لكي يستعملها

[1] -حسين عبد الحميد احمد رشوان:**الثقافة- دراسة في علم الاجتماع الثقافي**-مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية ،السنة2006 ،ص28-29.

في الحياة وكلها هي عناصر مكونة للثقافة،كما يتضح لنا أن الثقافة مكتسبة أي أن الفرد لا يولد مزودا بها فهو يكتسبها من المجتمع وينقلها من جيل إلى جيل عن طريق الانتشار لعناصرها كما أن الثقافة تتحدد وتتغير من عنصرلأخر وفق الحياة الاجتماعية وما يحيط بالمجتمع من عوامل تكنولوجية، اجتماعية اقتصادية....الخ

3.1_ الثقافة والمجتمع

الثقافة نشاط إنساني لا يوجد إلا في مجتمع ، ولذلك يصعب فهم الثقافة بعيدا عن المجتمع، حتى أن البعض يستخدم"مفهوم الثقافة والمجتمع بصورة تقابل المبادلة بين الاصطلاحين، وهم يفيدون في ذلك إلى بناء الجماعات الواحدة غنما يتقاسمون الثقافة المحلية.

والحقيقة أن المجتمع هو جماعة منظمة من الناس يحدث التفاعل بين أعضائها وبين الجماعات مع بعضها البعض، ذلك أن الإنسان حيوان اجتماعي يعيش في مجتمع، وهو يشترك مع غيره من مخلوقات بيولوجية وأشكال حيوانية في بعض الجوانب، فما من كائن حي يعيش فريدا، بل يندمج كل واحد من أدنى الكائنات إلى أعلاها في حياة اجتماعية من نوع ما[1].

ويعتبر الصراع من أجل الحياة ومن أجل الوجود الذي يواجه كل أنواع الحيوان هو الصفة السائدة بين هذه الأنواع، والعامل الرئيسي في التطور على أن هذا لا يمنع من وجود التفاوت بين أفراد النوع الواحد والأنواع المتباينة في السلم البيولوجي، فلا تختلف المجتمعات الإنسانية عن المجتمعات الحيوانية، من حيث ظواهر السيطرة والخضوع والتنافس والصراع والتعاون داخل جماعة أو بين الجماعات المختلفة، كذلك يوجد بين الحيوانات نظام لتقدير والترتيب الاجتماعي، تلعب فيه القوة والعمر وفصول السنة والمرض ودرجة المعرفة بين الحيوانات دورا هاما في هذا النظام ، فالجماعات الحيوانية إذن منظمة إلا أن درجة ونمط تنظيمها يختلفان من جماعة إلى أخرى، بحيث لا يمكن ان نطلق عليه اسم مجتمع، والبعض الأخر يؤلف وحدة اجتماعية بكل معنى الكلمة ومن ناحية التنظيم والوظيفة، بحيث نجد هذه المجتمعات الحيوانية تؤلف مثل المجتمعات الإنسانية مجموعات موحدة يحس أفرادها سواء في علاقاتها الداخلية والخارجية بشعور الانتماء فيتحدون لأنفسهم مكانا أو موطنا، ويعتبرون نظائرهم وفاقا لهم في نفس

[1]– حسين عبد الحميد رشوان: **الثقافة– دراسة في علم الاجتماع الثقافي** ، مرجع سابق،ص146.

المجموعة، ويثورون ضد الدخلاء والغرباء، وتتوقف العضوية في مثل هذه المجموعات على موافقة أعضائها التي تتم بمجرد أن يولد الفرد في المجموعة وينشأ في ظلها.

هناك إذن من الجوانب المشتركة بين مجتمعات الإنسان وما دونه، في الشكل وفي الوظيفة، فالتجمعات الإنسانية والحيوانية تتصف، بتحديد مكان الجماعة وبالتمايز الداخلي على أساس العمر والحجم أو بعض الصفات الأخرى، ويظهر التعاون في الجماعة، وبتحديد عضوية أعضائها، وتتصف ببعض الوظائف مثل العناية بالصغار والدفاع ضد الأعداء، ولكن ما يميز المجتمعات الإنسانية عن غيرها من ناحية أن الإنسان هو الحيوان الذي له ثقافة وقولنا أن الإنسان حيوان اجتماعي لا يمثل كل شيء ولا يعبر عن الحقيقة برمتها، وهناك فارق أساسي بين ردود فعل الحيوان الفيزيولوجية وبين سلوك الإنسان الثقافي، فسلوك الحيوان ليس بأي حال من الأحوال محصلة نشاطات الحيوانات السابقة التي تنتمي إلى نفس الفصيلة، والإنسان يجمع التجارب السابقة بواسطة اللغة وسلوكه يعد محصلة تجارب الناس السابقتين والوسط الذي تعيش فيه الكائنات الإنسانية محصلة تراكم نشاطات الأجيال السابقة، فالثقافة بهذا المعنى تعتبر ظاهرة خاصة بالإنسان إذا كانت الثقافة تمثل مجموعة السلوك المكتسب بالتعلم من المجتمع الذي تعيش فيه الأفراد فإنهم يمرون بعمليات دمج وتعلم لطرق التفكير والعمل التي تؤلف ثقافة هذا المجتمع، وتتمثل عملية الدمج فيما يعرف باسم التنشئة الاجتماعية أو التطبيع وهي العملية التي تسهم في تلاؤم الفرد الأعضاء الآخرين في جماعته[1].

لاشك أن الثقافة لا تفهم إلا باعتبارها مظهرا للوعي الذي يستوعب الإنسان من خلاله، فردا وجماعة، العالم ويفهمه ويجعله شفافا أي قابل للتمثل في الذهن، لا تفهم أيضا باعتبارها استجابة لواقع موضوعي، قائم خارج الذهن يفرض نفسه بصرف النظر عن الفكرة والصورة التي يصنعها له الوعي، بيد

[1]– على عبد الرازق حلبي، مرجع سبق ذكره،ص ص، 70، 71.

أن هذا الوعي وذلك الواقع لا يخلقان ثقافة إلا عبر المجتمع والجماعة، باعتبارها صيرورة تاريخية، أي كيانا متبدلا ومتغيرا ومستقرا في الوقت نفسه، فمن خلال هذا الاجتماع يصبح الوعي الذاتي وعيا اجتماعيا أي مستقلا عن وعي كل فرد لوحده، ويصبح الواقع الموضوعي والخارجي واقعا تاريخيا، واقعا ذاتيا أو لذات خاصة بخبرة الجماعة وبما تصنعه منه، فمن هذه العلاقة الاجتماعية والتاريخية بين الوعي والوجود بين الذات والموضوع، يولد واقع جديد، أو بنية موضوعية خاصة تؤثر في الوقت ذاته في طريقة عمل الوعي كذات فاعلة، أو كفعل إدراك، وفي طبيعة الواقع الخارجي، هي ما نسميه بالثقافة.

ولا يلغي وجود هذه البنية الموضوعية ذاتية الوعي الفاعل ولا خارجية الواقع الموضوعي، بل تدخل في صراع دائم معهما، فهي شرط الانتقال من الفردية إلى الجماعة ومن السلوكية إلى الحركية، أي شرط إنتاج المجتمع كصيرورة مستقلة ومتميزة عن وجود الأفراد كأفراد ووجود الطبيعة كمعطى أجنبي أو خارجي.

وينتج عن ذلك أن اندماج الفرد في ثقافة حالين أمرا معطى منذ البدء بل هو ثمرة لعملية الصراع بين الوعي والذي يحاول أن ينفذ إلى الواقع مباشرة وخارج أطر الثقافة وما نفرضه من شروط اجتماعية وبين الجماعة التي تحاول أن تفرض عليه مجموعة القواعد التي تعتبرها شرطا لوجودها، وفي هذا الصراع يكمن في الواقع المصدر الأساسي لنمو الثقافة كوعي جماعي موضوعي ومنظم يمكن أن تنفصل عن الواقع أو أن تفقد القدرة على التعامل معه، خاصة عندما تأتي التغيرات الأساسية فيه بدافع خارجي، وعندئذ بتحرر الوعي من شروطه الاجتماعية، ويكون لنحرره الدور الأول في إعادة بلورة وتنظم الساحة الثقافية وتحديديها وهذا يعني أن الثقافة ليست كتلة جامدة ولا هي ثابتة، ولا عقلية متحجرة، وإنما علاقة تؤثر مستمرة وثمرة هذا التوتر الدائم هذا التوتر بين الوعي والواقع والذات والموضوع، الحضر والمستقبل، الحكم والإمكان، وبقدر ما تنجح الثقافة في إعطاء حلول إيجابية لهذا التوتر دون التضحية

بطرفية أي دون إلغائه، وهو مصدر وجودها، تؤسس للمجتمع كمجتمع مدني وتضفي عليه الاستقرار والتقدم وتموت الثقافة أو تذبل متى ما تعمق الانفصام بين الوعي والواقع وزالت إمكانية تجاوز التوتر أو تحويلها[1].

فالإنسان وحده يتمتع بالقدرة على تطوير سلوكه المكتسب، فإنه يترتب على ذلك تنوع وتعقد النظم والمؤسسات التي يسهم في تكوينها، على نحو نجده بين أنواع الحيوان الأخرى، ونتيجة لأن الإنسان هو وحده القادر على التفاهم مع أقرانه بواسطة أشكال اللغة الرمزية والمفاهيم لذلك كان هو الكائن الوحيد القادر على إقامة أبينة اجتماعية لا حصر لها على خلاف الأنواع الأخرى دون الإنسان ولذلك كانت عملية الدمج الاجتماعي والتنشئة لدى الإنسان أكثر تعقيدا وتغيرا مما قد تشهده من إمكانية اعتماد النوع الحيواني على التعلم في دمج أعضائه ولذلك فإن تجربة التعليم التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات ويتوصل بها إلى معرفة ثقافية تعرف بإثم التثقيف، وهي نوع من التعلم الذي يعتمد على ردود الفعل السلوك الشرطي الشعوري واللاشعوري ويجرى طبقا للحدود التي تغنيها مجوعة من العادات، بحيث لا يترتب على هذه العملية مجرد التلازم مع الحياة الاجتماعية القائمة فقط، وكما يترتب على ذلك الرضا أيضا.

ورغم التداخل بين المجتمع والثقافة وصعوبة وضع خط فاصل بينهما أو بينالصفة الشخصية، والأشكال الاجتماعية المتطلبة أو بين الأدوات والأفكار، فإن **سوروكين** من أوضح علماء الاجتماع وأبرزهم اقتناعا بأهمية الجانب الثقافي في دراسة موضوعات التي تعالجها علم الإجتماع، ويعتقد الذين يحاولون استبعاد الثقافة كلية من ميدان علم الاجتماع هم في الحقيقة غير موفقين في إدراك أبعاد الحقيقة الاجتماعية وتلك محاولة تقوم على أساس خاطئ، ويقول بعض علماء الاجتماع أن علم الاجتماع يهتم بما هو

[1]– برهان غليون، **اغتيال العقل**، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء(المغرب)، 2004، ص

"اجتماعي" مما يعني أن موضوعات أنساق المعرفة الدين اللغة، الفن، التكنولوجيا، لا نهتم بها في علم الاجتماع ويرى **سوروكين** أن مثل هذه النظرية لا يمكن الدفاع عنها للأسباب التالية:

1. إذا استبعدنا القيم الثقافية ستصبح التفاعلات الإنسانية مجرد ظواهر بيولوجية وفيزيائية، ولن تكون ظواهر اجتماعية.
2. إذا استبعدنا العنصر الثقافي وما يشمله من المعاني والقيم والمعايير، فإننا لن نستطيع دراسة المعايير التي تنظم تفاعل الأفراد والتي هي جوهر أي نظام أو تنظيم اجتماعي.
3. إذا استبعدنا القيم الثقافية عند دراسة التفاعلات الاجتماعية فلن يبقى إلا القليل للدراسة وهو عبارة عن بناءات فيزيائية وأنواع من الحركة هي في الواقع الموضوع الحساس للفيزياء والبيولوجيا.

أما النظام الثقافي الاجتماعي لا يمكن قسمته، ولا يمكن أيضا أن تقيم علما لوجه واحد فقط، كأن بتفرد علما للجانب الواحد الاجتماعي وتمهل الجانب الثقافي، أو الجانب المتعلق بالشخصية، وذلك أن علم الإجتماع في اتجاهه الصحيح يهتم بنفس الدرجة بالنواحي الثلاثة للظواهر الاجتماعية والثقافية المجتمع والثقافة والشخصية، ولكن من وجهة نظره الخاصة كعلم تعميم ينظر إلى النسق الاجتماعي الثقافي ككل.

إن الثقافة في أي مجتمع ما هي إلا طريقة حياة التي تظهر في مجموعة من الأفكار والعادات التي يكتسبها ويشترك فيها الأفراد وتنتقل من جيل إلى جيلّ، وعلى ذلك فالمجتمع والثقافة يكاد أن يكونان شيئا واحدا، ويعدان وجهان لعملة واحدة فلا مجتمع بدون ثقافة، ولا ثقافة بلا مجتمع.

ومع ذلك فالمجتمع والثقافة يختلفان في طبيعتها المختلفة فالثقافة والمجتمع شيئان متلازمان ولكنهما ظهرت من نوعين مختلفين فالثقافة هامة بالنسبة للجماعة التي تعتنقها وفي كثير من المواقف ترتبط الثقافة بالمجتمع فكل ثقافة تتطلب وجود الجماعة وامتلاك المجتمع لثقافة مشتركة يكتسب أعضاء المجتمع شعورا بالوحدة، ويهيئ له المعيشة والعمل المشترك دون إعاقة أو اضطراب، وهذه الوحدة الثقافية تخلق حاجات

يكتسبها الفرد ثم تمده بوسائل إشباعها، فالاهتمامات الجمالية والأخلاقية والدينية تخلقها الثقافة، ثم تهيئ له الوسائل إشباعها، وبذلك تقدم نمطا معينا لنمو شخصية الفرد، كما أن الثقافية تزود الفرد بعدد من أنواع التكيف المعدة من قبل، كما تمده بمجموعة كاملة من المشكلات التي وجد الثقافة لها حلولا، وهكذا تمده الثقافة بسلوك مقطر بالخبرات الماضية.

ولذا يقف البعض من العلماء موقف المعارض لفكرة الطابق المشترك بين المجتمع والثقافة، فهما ظاهرتان من نوعين مختلفين، ولكنهما بتمهيلات بعضها ببعض عن طريق الأفراد الذين يكونون المجتمع، ويعكس سلوكهم نوع ثقافتهم ويستطيع كل فرد أن يعبر عن جزء من الثقافة، بينما لا يمكنه أن يعبر عن الثقافة ككل، ويستحيل على الفرد أن يعم بجميع الأنماط الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه، ورغم ذلك فإن جماعات الأفراد الذين ينتظمون في المجتمع يمكنهم وهم مجتمعون في المجتمع يمكنهم وهم مجتمعون إدراك وممارسة الثقافة كلها [1].

فالجماعة هي مجموعة من الأفراد تشارك الحياة معا والثقافة هي صور الحياة التي تميز هذه الجماعة، ويكون موضوع دراسة الثقافات هي سلوك الكلي الشعوب والتقاليد المتراكمة، فالثقافة الحقيقة تتكون من مجموع السلوك الكلي الذي يتضمن استجابات أعضاء المجتمع في المواقف الخاصة وعلى ذلك نجد من الصعب الفصل بين الإنسان كحيوان اجتماعي و الإنسان كمخلوق ثقافي وبالتالي لا يمكن أن تميز بين ما هو اجتماعي وما هو ثقافي أو بين المجتمع والثقافة فكلاهما وجهان لحقيقة واحدة.

[1]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **الثقافة– دراسة في علم الاجتماع الثقافي** ، مرجع سبق ذكره ص، 151، 152.

4.1_ خصائص الثقافة :

بما أن الثقافة هي ميزة المجتمع الإنساني كما أنها المميز بين مجتمع إنساني وآخر،فكل مجتمع بشري له ثقافته الخاصة التي تميزه عن باقي المجتمعات،إلا انه قد يحدث أن يوجد تشابه قوي بين مجتمعين لقوة الاتصال بينهما وتشابه المراحل التاريخية والبيئة الجغرافية،وعلى الرغم من هذا التشابه إلا إننا لا نصل إلى حد التطابق ،وهذا راجع لكون الثقافة الواحدة يشترك في صنعها عدد من الأشخاص لهم اختلافات فرعية مثل اللهجة العادات،التقاليد ..الخ ،وعلى الرغم من الاختلافات سواء بين الأشخاص أو المجتمعات إلا انه يمكن التحدث عن خصائص عامة تشترك فيها جميع الثقافات وهي:

1.4.1_الثقافة إنسانية:يعد الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي منحه الخالق جهاز عصبي،خاص وقدرات عقلية فريدة تتيح له إمكانية ابتكار أفكار وأعمال جديدة،ويتميز ذلك الجهاز بقدرته على تغيير السلوك البشري من وقت لأخر للتكيف مع الظروف البيئية والاجتماعية الجديدة،دون الحاجة إلى ضرورة حدوث تغيرات عضوية مثل:انتقال الإنسان من المناطق الدافئة إلى المناطق الباردة وتكيف معها عن طريق اختراع الملابس المصنوعة من الصوف..وغيرها كانتقاله من طور جمع القوت إلى الصيد وأخيرا طور الزراعة دون ظهور تغيرات عضوية تذكر،وإنما الذي تغير هو ثقافته أي مجموع الأفكار والأعمال[1]

السؤال:لماذا يختص الإنسان بالثقافة دون غيره من سائر المخلوقات في حين يشترك مع بقية المخلوقات في المعيشة داخل المجتمع؟

حياة مختلف المجتمعات التي يعيشها الفيلة وجماعات النحل والنمل وغيرها لها تصرفات فطرية ،ويرى الكثيرون أن الإنسان كذلك له دافع فطري يحتم عليه التجمع في جماعات مختلفة الحجم،وبما ان

[1] –عاطف وصفي:**الانثروبولوجيا الثقافية**،المرجع السابق،ص81.

بعض الحيوانات تشارك الإنسان في الواقع الفطري ،فان ظاهرة تكوين المجتمعات لا ينفرد بها الإنسان وحده.

أما في الثقافة فكونها أفكار يخترعها العقل البشري وينفذها الإنسان بأعضائه ويغيرها من الأدوات والآلات التي يصنعها،ولا خلاف على أن العقل له القدرة على التفكير واختراع الأعمال والأفكار التي من شانها إشباع حاجات الإنسان والتكيف مع البيئة،فالعقل قدرة خاصة بالإنسان وحده.

إذا نظرنا إلى الحياة لا نجد حيوانا غير الإنسان يصنع الأدوات والآلات والأثاث والمساكن والمدن والمصانع ولا نجد حيوانا غير الإنسان له لغات متمايزة في أصواتها وحروفها وقواعدها ولا نجد حيوان له قيم تنير له الطريق بحيث تحدد ما يجب أن يكون عليه سلوكه.فالعقل ليس ملكة غيبية ولكنه يتمثل في مجموعة المراكز العصبية والحسية في مخ الإنسان،ولا توجد عند غيره من المخلوقات مثل مركز التخيل،مركز التذكر،وهنا يتضح أن الثقافة خاصة بالإنسان فقط[1]

2.4.1_الثقافة مكتسبة: نجد أن كل العلماء الذين تعرضوا لمشكلة تعريف الثقافة يعطون أهمية كبرى لعنصر التعليم أو الاكتساب فالفرد يتعلم أنماط السلوك التي تسعى الثقافة من خلال عملية التكيف الاجتماعي ،يكسب الطفل ثقافة المجتمع الذي تربى فيه والتي تصبح من خلال مراحل نموه جزءا لا يتجزأ من شخصيته بعد أن كانت عند ولادته خارجة عنه وعن طريق التعليم والمحاكاة يترسب في شخصية الطفل مركب ثقافي مميز من العلاقات والعادات السائدة[2]

[1] – عاطف وصفي:المرجع السابق،ص82.

[2] –فاتن محمد الشريف:**الثقافة والفولكلور**،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،الطبعة الاولى ،السنة،2008،ص32.

فالثقافة عبارة عن أمور يكتسبها الإنسان بالتعلم من مجتمعه لأنها تمثل التراث الاجتماعي الذي يتراكم عبر العصور،ويأخذ شكل التقاليد المتوارثة ،بل هي جماع وحصيلة النشاط الاجتماعي في ذلك المجتمع وأساليب الحياة وأنماط القيم وما يتخذه الإنسان من أدوات ومعدات تسهل له سبل المعيشة[1]

3.4.1_الثقافة أعمال وأفكار: يقوم الإنسان في كل مجتمع بإنشاء علاقات مع عوالم ثلاث العالم المادي،العالم الاجتماعي ،العالم الفكري أو الرمزي،ولم يقف الإنسان مكتوف الأيدي أمام البيئة الجغرافية وعناصرها،وإنما اخذ يشكل فيها ويحولها إلى أدوات وآلات ومنازل ومدارس ومصانع ،وهذه العناصر المادية تحولت إلى أعمال إنسانية بعد أن اثر فيها الإنسان، ويجب ملاحظة أن كل عمل إنساني لا يمكن أن يتم ما لم تسبقه فكرة وإرادة التنفيذ.وهكذا لا تخرج العناصر المادية للثقافة عن كونها أفكار مجسدة في أعمال إما العالم الاجتماعي فيشتمل على النظم الاجتماعية التي تحدد علاقة الإنسان بأخيه الإنسان فتوجد النظم الاقتصادية من تعاون وملكية خاصة وملكية مشاعة وما إلى ذلك ،وكذلك توجد النظم السياسية التي تحدد ظاهرة السلطة والقوة في المجتمع وعلاقة الحاكم بالمحكومين،وهناك النظم العائلية والعادات والتقاليد،إذا حللنا تلك العلاقات الاجتماعية نجد أنها ترجع في النهاية إلى تصرفات إنسانية وأفكار وأعمال.

– وفي علاقة الإنسان بعالم الأفكار المجردة والرموز نجد نظما ثقافية تحدد تلك العلاقة بطابع معين في كل مجتمع إنساني ، ومن أمثلة تلك النظم اللغة الدين الفن والقيم وهذه النظم وان كان يغلب فيها جانب الأفكار والعقائد والقيم إلا أنها لا تخلو من أعمال، ويتضح مما سبق أن الثقافة إذا نظرنا إليها كعناصر أو مركبات ونظم أو حتى كقطاعات لا تخرج في النهاية عن كونها أفكار وأعمال اخترعها الإنسان لسد حاجاته الأولية والثانوية.[2]

[1] –علي عبد الرزاق جلبي:**دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،السنة،1984ص73.

[2] –عاطف وصفي:**الانثروبولوجيا الثقافية**،المرجع السابق ص84–85.

4.4.1_الثقافة كل أو نسيج متداخل:لا تتكون الثقافة من مجموعة من الأعمال والأفكار المنعزلة عن بعضها البعض،وإنما تتكون من كل متداخل العناصر والقطاعات ولا يستطيع أصحاب الثقافة الكشف عن ذلك التداخل والتساند بين أجزاء الثقافة،وإنما يكشف التداخل الانثروبولوجي بعد فترة من التدريب الميداني،ويفضل الانثروبولوجيون دراسة ثقافة مجتمع لا ينتمون إليه،وذلك لصعوبة تحقيق النظرة الكلية الموضوعية اللازمة لدراسة الثقافة،إذا كان الانثروبولوجي يدرس ثقافته.

-يقوم الانثروبولوجي بدراسة وصفية للعناصر والنظم الثقافية الخاصة بالمجتمع موضوع البحث،(الدراسة) وبعد ذلك يحلل تلك النظم بغرض تحديد التداخل الوظيفي بينها والتوصل في النهاية إلى تحديد ثقافة ذلك المجتمع ككل أولا كبنيان متكامل الأجزاء،وذا رجعنا إلى الدراسات الثقافية الخاصة بالقرى العربية نجد أنها تجمع على وجود علاقة وثيقة بين الدين والنظم الثقافية الأخرى،فالدين ينظم العلاقات العائلية وترجع معظم المثل العربية العليا من تدين وشجاعة وفضيلة إلى الإسلام ،وكذلك يوثر الدين في حياة الفرد من الناحية الاقتصادية من عادات المأكل والملبس ونظام الميراث ومختلف الممارسات والعلاقات داخل المجتمع في جميع المجتمعات الإنسانية.

5.4.1_الثقافة قابلة للتناقل والتراكم: بالرغم من كل الحيوانات لديها القدرة علة التعلم إلا أن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يبدو قادرا بدرجة كبيرة على أن ينقل ما اكتسب من عادات لأقرانه،فقد نستطيع مثلا أن ندرب كلبا على القيام بأنماط معينة من السلوك،إلا انه غير قادر على أن ينقل هذا لأقرانه،فكل ما ينقله الحيوان لأقرانه هو فقط الوراثة البيولوجية لنوعه مضافا إليها العادات على أساس خبرته الذاتية،وتعد اللغة عاملا أساسيا لقدرة الإنسان في هذا المجال على أية حال،فان العادات والتقاليد التي تعلم للكائنات الإنسانية تنتقل من الوالدين إلى الطفل مرورا بأجيال متعاقبة،ومن خلال عملية تهذيب مستمرة،هذا الافتراض مقبول من معظم الانثروبولوجيين أيضا ،إلا أن هناك أيضا بعض الاعتراضات من حيث انه لو كانت الثقافة شيء قابل للتناقل فان هذا يعني أن كل الثقافات يجب أن تظهر بعض التأثيرات العامة لعملية

التناقل نفسها،فعملية التناقل لا تتضمن فقط الإجراءات والمعرفة بل تتضمن أيضا تهذيب الدوافع الغريزية خلال السنوات الأولى من عمره هذه التوجيهات واضحة من الأدلة التي يسوقها علماء التحليل النفسي مثل تحريم الاتصال الجنسي بين الأقارب ...الخ[1]

إن انتقال الثقافة من جيل إلى آخر تعتبر صفة تراكمية،ويمكن للفرد أن ينمو على حصيلة الأجيال السابقة .فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل،حيث نجد كثيرا من مظاهر الثقافة قد تراكمت وبطرق مختلفة وخير مثال على ذلك "العناصر التكنولوجية "والتغيرات التي تطرأ على خصائصها ووظائفها.

فقوالب السلوك في عملية الانتقال تتخذ وجودا مستقلا عن أي فرد أو جماعة معينة وبخاصة إذا اعتبرنا الثقافة مصدرا لكثير من مظاهر السلوك الإنساني المتراكم والمتنامي،فالشعبيات والسنن الاجتماعية المعيارية وغيرها أمثلة للثقافة التي قد تطورت بدورها نتيجة للتفاعل الاجتماعي وانتقلت إلى الجيل اللاحق مكونة من مجموعة من الاستجابات ،فيجد الفرد طرقه السلوكية معدة ومستقلة عنه،وما عليه إلا أن يملك نفس هذه الطرق ،إذا أراد أن يكون عضوا كاملا في جماعته..[2]

6.4.1_الثقافة متنوعة المضمون: تختلف الثقافات في مضمونها بدرجة كبيرة في بعض الأحيان،وقد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التناقض في بعض الأحيان،بحيث نجد أن النظم التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد أنها الفضيلة بعينها قد تعتبر جريمة في مجتمع آخر ويعاقب عليها القانون[3] مثل معتقدات الزواج فهي تختلف من المجتمع الهندي عن المجتمع العربي المسلم في المراسيم،فما هو مباح في الهند فهو جريمة عند المجتمع العربي وغيرها.

[1] –محمد احمد بيومي:**علم الاجتماع الثقافي**،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة،السنة 2002،ص125.

[2] –محمد السويدي:نفس المرجع السابق،ص77

[3] –دلال ملحس استيتيه:**التغير الاجتماعي والثقافي**،دار وائل للنشر والتوزيع،الاردن،عمان،الطبعة الاولى السنة2004،ص234.

7.4.1_الثقافة متشابهة الشكل: إن اختلاف الثقافات الإنسانية من حيث المضمون وفحوى نضمها من مجتمع لأخر، إذا نظرنا إلى الإطار الخارجي أو الشكلي لتلك النظم نلاحظ تشابها واضحا في جميع الثقافات مهما اختلفت في درجة النمو والتقدم الثقافي ،وهما اختلفت الأسس المستخدمة في قياس تلك الثقافات وتصنيفها ،فان كل ثقافة تحتوي على قطاعات ثلاثة(مادي، اجتماعي،فكري ورمزي) وفي كل مجتمع نظام لغوي ،ممارسة دينية،نظام اقتصادي(نوع الملكية الاقتصادية) وشكل من أشكال الحكومة

8.4.1_الثقافة اجتماعية: توجد الثقافة داخل دائرة اجتماعية يصنعها الأفراد ويلتزمون بها من خلال مجموع العادات والأفكار والأعمال والضوابط الاجتماعية التي تبناها ويخضع كل الأفراد لأحكامها.

فالعادات الخاصة بالنظام الثقافي ليست فقط شيء قابل للانتقال ويستمر خلال الزمن،فهي أمور اجتماعية تشارك فيها كل الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات تحتفظ بالامتثال والتطبيق النسبي تحت وطأة الضغوط الاجتماعية،فهذه العادة تشكل ثقافة الجماعة المنتسب إليها،فاستمرارها مرهون بمصير المجتمع الذي يحملها وعليه فالثقافة توجد في المجتمع وتنتهي بنهايته [1]

9.4.1_ الثقافة أداة للتكيف :تحقق الثقافة قدرا من التكيف وذلك من خلال ما تقدمه من نماذج سلوكية تجعل الأفراد أكثر توافقا مع الجماعة التي يعيشون فيها،والتكيف هو احد المفاهيم التي عولجت كمفهوم أساسي في العلوم البيولوجية،وذلك من خلال ما يحدث لدى بعض الكائنات الحية عندما تكتسب بعض الخصائص البيولوجية التي تجعلها أكثر استعدادا للتوافق مع البيئة،أو تفتقد بعض الخصائص التي تضعف من استعدادها للتوافق البيئي،ومن خلال هذه القاعدة فان علماء التطور البيولوجي يرون أن هناك العديد من الكائنات قد انقرضت في رحلة التطور بسبب عدم قدرتها على التكيف مع الظروف البيئية،أو مع الوعاء البيئي المتغير،كما ظهرت كائنات أخرى استطاعت أن تتكيف مع البيئة و تؤكد استمرارها.

[1] –محمد احمد بيومي:**اسس وموضوعات علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة،السنة،2007،ص264.

ويكاد يقترب ما يحدث للكائنات من تغيرات بيولوجية مع ما يحدث فئ الثقافات المختلفة،حيث تظل السمات الثقافية سائدة في جماعة من الجماعات إلى أن تدخل عليها بعض المؤثرات التي تسهم في تغير الثقافة،وهذه المؤثرات هي في الغالب مجموعة من العمليات الثقافية كالهجرة لبعض العناصر،و دخول عناصر ثقافية جديدة،و غير ذلك من العمليات كالصراع الثقافي بين عناصر متداخلة،وتنحى بعض السمات واندثارها واسمرار البعض الآخر، ويصبح الفيصل في عملية الاستمرار هذه هو ملائمة العنصر و قدرته على مواجهة هذه العمليات و البقاء و الاستمرار.[1]

-هذه مجموعة من الخصائص التي تشترك فيها معظم الثقافات الإنسانية و التي وضعت من قبل المهتمين بدراسة الثقافة وهى المتناولة و المتفق عليها من طرف وجهة نظر علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا.

[1] -فوزي عبد الرحمن-علي المكاوي:المرجع السابق،ص72-73.

5.1_ خصائص ثقافة المجتمع الجزائري:

إن المتتبع والدارس لثقافة المجتمع الجزائري و ما يميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى ،له خصوصيات لغوية و معايير و قيم و عادات و ممارسات دينية و أنماط سلوكية ينفرد بها بالإضافة إلى انتماء الثقافة الجزائرية بأبعاد مختلفة منها:عربية،إسلامية أمازيغية ،متوسطية،افريقية،عالمية [1]،مما أضفى تنوعا ثقافيا وابرز خصوصية المجتمع الجزائري و من أهم العناصر التي صنعت الثقافة الجزائية ما يلي:

1.5.1_الدين: ما هو معلوم أن المجتمع الجزائري له ماضي طويل يضرب بجذوره في أعماق التاريخ القديم ،فبعد دخول الدين الإسلامي إلى ربوع هذا المجتمع في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة أصبح البعد الثقافة للمجتمع الجزائري يختلف عما كان سابقا (قبل الإسلام) فاخذ المجتمع الجزائري بعدا ثقافيا وفق البعد الإسلامي العرى حيث تكون المجتمع في ظل العروبة و الإسلام نتيجة امتزاج العنصر البربري الذي يسكن الجزائر منذ القدم مع العنصر العربي الإسلامي الحديث،كان الامتزاج الثقافي نتيجة الاختلاط و المعيشة و الجوار و المشاركة في العمل [2] و وفق تعاليم الشريعة الإسلامي الفتى تشمل مجموعة القواعد و القوانين و التشريعات التى تشكل و تنظم المجتمع وبالتالي تصوغ نمطه الثقافي.

كون المجتمع الجزائري ينتمي إلى المجتمع الإسلامي،فالمقوم الرئيسي لخصوصية ثقافته هو الدين الإسلامي إذ هو أساسها بما فيه من ارتباطات بالعالم العلوي ومن أحكام وتشريعات و جانبها الروحي الذي يضبط القيم و يسير الأفكار و يؤثر في قواعد السلوك و المؤثر الرئيسي في العناصر السيكولوجية التي تنتج الحياة الاجتماعية.

[1] –سلاطنية بلقا سم–قيرة إسماعيل–علي غربي:**المجتمع العربي التحديات الراهنة وأفاق المستقبل**،منشورات جامعة قسنطينة ،السنة1999،2000ص29.

[2] –تركي رابح:الشيخ **عبد الحميد بن باديس،فلسفته وجهوده في التربية والتعليم**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجوائر،السنة1970،ص212 –223.

2.5.1__اللباس الجزائري:يشكل الحجاب جزء هام من تقاليد اللباس في المجتمعات المغاربية (الجزائر،تونس،.....) و يحدد الحجاب(ليس فى شكله الحالي)بالنسبة للسائح أو الغريب عن المجتمع الجزائري طبيعة و خصوصية هذا المجتمع و خاصة مجتمع النساء داخل المدن، لان المرأة في الريف قلما ترتضى الحجاب(الحابك) إزار ابيض و(عجار) قطعة قماش حريرية بيضاء تغطى وجه المرأة فئ مناطق الوسط و شرق العاصمة أما الغرب (الحابك) دونها (العجار) أو (الملاءة) قطعة قماش اسود مع (عجار) ترتديه نساء شرق الوطن ألا فئ حالة خروجها من منطقتها الجغرافية للزيارة أو غيرها.

أما الرجل فيتميز بتعديلات طفيفة على اللباس بحسب المناطق طربوش احمر مع لباس قريب نوعا ما إلى اللباس العربي عمامة مع جلابية فئ الأرياف .

لقد عرف اللباس الجزائر تطورا سريعا خاصة في العشرين سنة الأخيرة متناثرا باتصال الجزائري بالثقافات الماوراء البحر فاختفت بعض مظاهر اللباس التي غالبا ما ميزت المجتمع الجزائري عن غيره من المجتمعات الغربية منها و العربية ، وبقيت تلك المظاهر هي مصورة في بعض كبار السن ،كما كان للنمو الديموغرافى السريع و تزايد نسبة الشباب الباحث عن التطور و لو عن طريق التقليد،و رفضه لتلك المظاهر التي أصبحت تمثل جزء من التراث ،ومن تلك المظاهر اللباسية التي سادت تقريبا في بداية الثمانينات من القرن الماضي. الحايك و الملاءة بالنسبة للمرأة التي كانت ترتديه ابتداء من سن البلوغ عوضهما الحجاب بمختلف أنواعه و نماذجه عند الفتيات أولا ثم تلتها النساء الكبيرات في السن .

اللباس الرجالي الذي كان غالبا ما يميز كبار السن على الخصوص منذ الاستقلال بدا هو الآخر فى الاختفاء التدريجي (القندورة، البرنوس،العمامة بنوعيها الأبيض والأصفر) وضعها المجتمع داخل خانة التراث، يرتدى فئ المناسبات و تحت الطلب.

ومع حصول هذا التغير في المظهر اللباسي قد حملت هذه الصورة الجديدة نمطا جديدا للعلاقات الاجتماعية وما صاحبها من أنماط سلوكية جديدة [1]

3.5.1_التراث الشعبي:إن موضوع دراسة التراث هو من المواضيع الحديثة لذلك لا نجد له تعريفا جامعا يحضى باتفاق العلماء إلا أننا نستدل بتعريف العالم الأمريكي "اوتلى" و الذي يقول بأنه"الأدب الذى يتناقل شفاهيا" كما أن العالم الفرنسي "هانرى جايد" الذي يرى إن علم الفلكلور يعنى"دراسة كل ما يتصل بالتراث الشفاهى من عادات و تقاليد و خرافات، و أدب، شعر ، بهدف إرجاعه إلى كنفه الحقيقي[2]

كما يحتوى التراث الشعبي في مضمونه عدة عناصر مكونة له منها:

أ-المعتقدات و المعارف الشعبية:وهى تلك الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي و ما وراء الطبيعة، و هذه المعتقدات قد تكون في الأصل نابعة من نفوس أبناء الشعب ذاته عن طريق الكشف أو الإلهام أو إنها كانت معتقدات دينية...الخ و التي تحولت مع مرور الزمن إلى أشكال جديدة من الاعتقاد المغاير لما يحظى بالقبول الرسمي من رجال الدين،و يدخلونها فئ عداد المعتقدات الشعبية كل الأفكار و الأحاسيس التحى يكونها الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية و الشاذة كتصوراتهم عن الزلازل، الموت و رؤية المستقبل بكل أنواعه ووسائلها المختلفة.و يدخل فى ذلك الاعتقاد بالأحجار و المياه و النباتات و الحيوانات و اللحوم و الأشكال و الصور و الكلمات. و الأعداد و التراتيل التى يسوء الاعتقاد بشان تأثيرها على تلك القوى فوق الطبيعية و إخضاعها لإرادة الإنسان.

ب- الفنون الشعبية:وهى الفنون أو مجموع الأشكال و الألوان الفنية المصنوعة داخل البيت للاستهلاك الذاتي مثل الأشغال اليدوية ،الأزياء،الحلي،الوشم،.....هذا من جانب فنون التشكيل الشبعى

[1] -عبد الحميد خروف-الربيع حصاص:**علم اجتماع الثقافة**،منشورات قسنطينة،السنة،2003،ص74-75.

[2] -احمد بن نعمان:**نفسية الشعب الجزائري**،دار الامة للطباعة والنشر،برج الكيفان،الجزائر ألطبعة الثانية،السنة1997،ص74.

،والتي يمكن أن تفهم دلالاتها فى ضوء التراث السائد و المفهوم من طرف أفراد المجتمع المشتركين فى هذا التراث. كما تشمل الفنون الشعبية الموسيقى و الآلات و الرقص الشعبي.

ج_-الأدب الشعبي: هو عنصر من عناصر التراث الشعبي وصنفه العلماء إلى عدة تصنيفات (الحكايات الشعبية،الأغاني الشعبية،الألغاز،النكت،المثل،أهازيج الطقوس الدينية....)

فهو تراث شفوي غير مكتوب و يعكس نمطا ثقافيا لثقافة المجتمع الجزائري وتميز ثقافته من حيث موضوعاتها المتناولة لظواهر و سمات المجتمع.

6.1_ الثقافة و التنشئة الاجتماعية للفرد:

لا يمكن للثقافة أن تشكل الشخصية و تصوغها و تبلورها إلا عن طرق عملية الصياغة الاجتماعية أو التنشئة الاجتماعية و هي عملية إدماج الفرد في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه و توريثه إياه توريثا متعمدا بتعليمه على طرق التفكير السائدة فيه،و غرس المعتقدات الشائعة في نفسه،فينشا منذ طفولته فئ جو مليء بهذه الأفكار و المعتقدات و الأساليب فلا يستطيع التخلص منها لان لا يعرف غيرها و لأنه يكون قد شب عليها و تكون بدورها قد تغلغلت فى نفسه و أصبحت طبيعة ثانية له،أي أصبحت من مكونات شخصيته.

فالتنشئة الاجتماعية إذن عملية تربية و تعليم، ترتكز على ضبط سلوك الفرد بالثواب و العقاب، وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع و تشجيعه على ما برضاه منه،حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها،وفى هذا يقول دوركايم"ان جميع أنواع التربية ينحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي نرى به إلى اخذ الفرد بألوان من الفكر و العاطفة و السلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها لو ترك و شأنه[1] – وعملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من المهد، و يقوم الآباء و المربون كممثلين للثقافة و كوسطاء لها وهى تهدف دائما لمساعدة الفرد على أن الثقافة بتمثلها فئ شخصيته و بذلك نستطيع أن نقول إن التنشئة الاجتماعية هي وسيلة الثقافة في تشكيل الشخصية الإنسانية و صياغتها.

و تعرف" **مارجريت ميد**" التنشئة الاجتماعية" بأنها العملية الثقافية و الطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل فئ مجتمع بشرى معين"

–ويرى "**والاس** أن التنشئة الاجتماعية ها" همزة الوصل بين الثقافة و الشخصية، فبدون عملية نقل الثقافة إلى الأفراد عن طريق هذه العملية لا يمكن أن نتوقع منهم إنصياغا لمعاير مجتمعهم ،ولا لقيمه و نضمه".

[1] –سامية حسن الساعاتي:**الثقافة والشخصية،بحث في علم الاجتماع الثقافي**،دار النهضة العربية،بيروت، السنة1983 ص 224.

وعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي،هي نقطة التقاء البيولوجيا ،وعلم الاجتماع ،وعلم النفس،والانثروبولوجيا،وعلم النفس الاجتماعي،ففي عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العادات والتقاليد والأفكار والاتجاهات المتفق عليها ثقافيا.وهو ينسج في مجموعته الاجتماعية عندما يتعلم حقوق وواجبات مركزه ودوره.أما دوافعه فتوجه إلى منافذ معينة معترف بها.ويستدمج الفرد هذه القواعد والقيود الثقافية،لدرجة أنها تصبح جزءا من شخصيته،وربما حاول الكثير من الناس مقاومة عملية التنشئة بعض الشيء لأنها تتدخل في الإشباع المباشر لدوافعهم،لكن نود أن نشير هنا إلى انه ليست هناك إلا هوة جد ضيقة بين ما يريده معظم الناس،وما يريده المجتمع.أما أولئك الذين لا يستطيعون أن يتمشو أو يتكيفوا مع المجتمع دون كثير من الأشياء والإحباط فيعدون سيئي التوافق. ونظرا للأهمية البالغة للتنشئة الاجتماعية ،فان كل مجتمع بنظمها أي تنشط ويصير لها فاعلية في إطارها المحدد باعتبارها نظاما اجتماعيا.

فالتنشئة الاجتماعية كما يذهب "فريد**ريك الكن**"هي تلك العملية التي يتعلم بها الفرد كيف يصبح عضوا وظيفيا في المجتمع،ويتعلم الوظائف التي تفرضها عليه ثقافته من التفاعل مع الآخرين،فعن طريق التفاعل يتحدد دور الفرد،ويتبلور مركزه،ويؤدي وظائفه التي تعين له في كل مرحلة من مراحل حياته،وفق كل مجموعة ينتمي إليها ويصبح عضوا فيها.

ثانيا:التكيف

1.2_تعريف التكيف

يعتبر مفهوم التكيف من المفاهيم الهامة التي شاع استخدامها ،إلا انه لم يستقر بعد على تعريف محدد له،فقد استخدم بمعاني متعددة كالتوافق في المجال البيولوجي أو التوافق في مجال الصحة النفسية والعقلية،ويرجع تعدد هذا المفهوم إلى تباين فكر ورؤية البعض له مع زيادة وكثرة استخدامه في العديد من ميادين الفكر الإنساني.

تعريف التكيف كما جاء في معجم علم الاجتماع: "هو عملية التغير وفقا للظروف التي تحيط بالمرء أو تبعا لمتطلبات البيئة الطبيعية والاجتماعية"والتكيف يشير إلى حدوث تغيير عضوي في شكل الجسم أو وظيفة من وظائفه بحيث يصبح قادرا على البقاء والاستمرار،أما بالنسبة لسلوك الفرد فهو التعبير الذي يطرأ تبعا لضروريات التفاعل الاجتماعي،واستجابة لحاجة المرء إلى الانسجام مع مجتمعه ومسايرة العادات والتقاليد الاجتماعية التي تسود هذا المجتمع.

_التكيف"هو عملية تلاؤم الفرد مع البيئة التي يعيش فيها وقدرته على التأثير فيها" والتكيف أيضا يعني محاولات الفرد النشطة والفعالة التي يبذلها خلال مراحل حياته المختلفة لتحقيق التوافق والتلاؤم،والانسجام مع بيئته بحيث يساعده هذا التوافق على البقاء والنمو وأداء دوره ووظيفته الاجتماعية بصورة طبيعية.

والتكيف عملية تبادلية بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها بمعنى أن الفرد يؤثر ويتأثر بالبيئة، ويرى كثير من المختصين الاجتماعيين ان مساعدة الناس للتغلب على ضغوط الحياة خلال مراحل نموهم المختلفة وتقوية قدراتهم التكيفية ودعمها هو جزء أساسي من عملية التدخل والعلاج في الخدمة الاجتماعية[1]

[1]–عدنان أبو مصلح :المرجع سابق،ص138.

مفهوم التكيف اصطلاحا: adaptation مستمد أصلا من علم الحياة ،وتعني أي تغيير في الكائن الحي سواء أكان في **الشكل structure** أو الوظيفة يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته وبقاء جنسه[1] ويشير"**ليزراس**" إلى أن التكيف والتوافق يمثلان معا زاوية وظيفية لفهم سلوك الإنسان والحيوان باعتبار أن السلوك عملية تكيف مع الحاجات المختلفة الفيزيقية،أو هو نوع من التوافق مع الحاجات النفسية[2]

كما يعرفه **الرفاعي(1987)** بانت مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي،وسلوكه ليستجيب إلى شروط محيطة محدودة أو خبرة جديدة[3]

فالتكيف هنا يتجسد في سلوك الفرد أثناء تعامله مع ما يحيط به من الأشخاص والكائنات ولا يخرج عن كونه نوعا من تكيف الكائن الحي للبيئة المحيطة به ويتفاعل معها ويتكيف لظروفها تكيفا غايته ضمان الحياة واستمرار النمو وبقاء النوع.

ولا يقتصر التكيف في الجانب البيئي للإنسان بل يشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية والبيولوجية للفرد لذلك تعددت التعاريف والمفاهيم.

فيعرف **وولمان wolmen** التكيف الاجتماعي" التغيرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية"

ويرى **حامد زهران**" التكيف الاجتماعي :السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي،وتقبل التغيير الاجتماعي،والتفاعل الاجتماعي السليم،والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية"[1]

---

[1]–مجدي احمد محمد عبد الله:**علم النفس الصناعي بين النظرية والتطبيق**،دار المعرفة الجامعية ،الازاريطة، السنة2005 ،ص47.

[2]محمد مصطفى احمد:**التكيف والمشكلات المدرسية**،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة،السنة1996،ص08.

[3]–بطرس حافظ بطرس :**التكيف والصحة النفسية للطفل**،دار الميسرة للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى،السنة2008،ص101.

ويعرف **مصطفى فهمي** "التكيف هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه،ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة،وبناءا على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بانها القدرةعلى تكوين العلاقات المرضية satisfactory بين المرء وبيئته"[2]

ويعرف **التكيف يوسف مراد**"بأنه تغيير سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد،خاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية،أما عندما يواجه الفرد مشكلة أو يعاني صراعا نفسيا تقتضي معالجتهما أن يغير الفرد من عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها،في هذه الحالة يستخدم تعبير التوافق الاجتماعي"[3]

ويميز **موران وكلاكهون** بين التكيف والتوافق في النظرية الدينامية للشخصية ،فالتكيف إنما يعني السلوك الذي يجعل الكائن حيا وصحيحا،وفي حالة تكاثر،كما انه ينمي ويغير الطرق الموروثة في السلوك ،أي أن لفظ التكيف عندهما يستخدم للدلالة على مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط للممارسة في الحياة في محيطه الفيزيقي والاجتماعي بينما يؤدي التوافق للدلالة على الجانب السيكولوجي من نشاط الكائن الحي للفرد[4]

فالتكيف كمصطلح من مصطلحات علم الأحياء،يقصد به تغيير يصيب الكائن الحي مع بيئته الطبيعية،والمادية،وقد نقل المصطلح إلى العلوم الإنسانية،ففي علم النفس يقصد به التغيير الحاصل في

---

[1]–محمد مصطفى احمد:المرجع السابق،ص09.

[2]–مصطفى فهمي:**الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف**، مكتبة الخانجي القاهرة،الطبعة الثانية،السنة1995. ص33.

[3]– محمد مصطفى احمد: **التكيف والمشكلات المدرسية** ،المرجع السابق، ص 09–10.

[4]–مصطفى فهمي : **الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف** المرجع السابق، ص 11.

نمط سلوك الفرد الذي يظهر في محاولة التوافق مع الموقف لجديد،أما في علم الاجتماع،يقصد به تعديل السلوك وفقا لشروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة والثقافة.[1]

وحسب التعاريف السابقة يتضح لنا أن "مفهوم التكيف العام للشخص من ناحية طريقته في حل مشاكله وعلاقته مع الناس وفي التعويض عما يشعر به من نقص يتوقف على الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه،أو الصورة التي يكونها المرء لنفسه عن نفسه من حيث مايتسم به من صفات جسمية وعقلية ووجدانية واجتماعية وخلقية يرضى عنها أو يكرهها ولا يسيغها،وما يراه في نفسه من أسلوب للتكيف العام.

التعريف الإجرائي للتكيف: هو تلك العمليات التفاعلية التي يخلقها الفرد في شكل سلوك لإيجاد حل للمشكلات التي تعترضه ولتحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع.

[1]–عبد القادر لقصير:**الهجرة من الريف الى المدن**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،السنة1992،ص 234.

2.2_النظريات المفسرة للتكيف

اهتم العديد من العلماء النفسيين بوضع نظريات تمثل مجموعة من الاستنتاجات، والتفسيرات حول شخصية الإنسان، ووحدة وتكامل جوانب حياته، وكيفية التداخل والتفاعل بين نواحي الشخصية، والعوامل المؤثرة على تكيفها، وفيما يلي استعراض لبعض تلك النظريات على النحو التالي:

1.2.2-المنظور الفرويدي

والشخصية من وجهة النظر الفرويدية هي أسلوب الفرد الذي يستخدمه من أجل تحقيق التوافق، هذا الأسلوب يتميز بتأثره بالعوامل السيكولوجية والفسيولوجية، وتتمثل في الغرائز ، وتنحصر الغرائز عند فرويد في غريزة الحياة، وغريزة الموت، وتتمثل في العدوان ،ولكي يحمي الإنسان نفسه من التهديد، فإنه يلجأ إلى الحيل الدفاعية؛ للمحافظة على كيانه وأمانه النفسي مثل: الكبت الذي يعد هو حيلة هروبية تلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع والذكريات والأفكار الشعورية المؤلمة، أو المحزنة وإكراهها على التراجع إلى اللاشعور والنكوص، وهو عبارة عن تراجع الفرد إلى أساليب طفيلية أو بدائية في التفكير أو السلوك، حين يعجز عن التغلب بطريقة بناءة على ما يعانيه من كبت أو إحباط أو صراع..الخ

2.2.2-المنظور الأدلري

يرى أدلر Adler أن القوة الدافعية في الإنسان هي الرغبة في القوة، وهي نوع من التعويض عن مشاعر النقص التي تبدأ من الطفولة عندما يرى الطفل أنه أضعف من الكبار المحيطين به جسميا وعقليا، ويدفع به هذا الشعور إلى الكفاح من أجل التفوق والسمو، وما العصاب إلا محاولة سيئة من الإنسان لتحرير النفس من الشعور بالنقص ، وسمى أدلر تطوير الإنسان لحياته وتحقيق التفوق على الآخرين الذي يتم بدافع الشعور بالعجز، بـــ (أسلوب الحياة)، وكل فرد فريد في أسلوب حياته، بسبب

التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها ، حيث يدفع الشعور بالعجز الإنسان إلى العمل، وزيادة العمل، وإتقانه من قبيل التعويض عن النقص، والشخص العاجز المصاب بعاهة يضم نفسه إلى طائفة ذوي العاهات، ليفرض على نفسه العضوية في جماعة منفصلة عن المجتمع للتكيف مع ظروفها الخاصة فيشعر بشعورهم ويتمشى مع اتجاهاتهم

3.2.2_ منظور التحليليين المحدثين

ترى كارين هورني K. Horney أن القلق وفقدان الضمان يؤديان إلى الصعاب ،حيث ينمي القلق لدى الفرد أساليب مختلفة لمواجهة ما يشعر به، فقد يصبح عدوانيا أو خاضعا حتى يستعيد الحب الذي فقده، أو يكون لنفسه صورة مثالية؛ ليعوض ما يشعر به من نقص ، أما إيرك فروم Eric From فيرى بأن الإنسان يريد أن يكون جزءا متكاملا من العالم من حوله، وإذا انفصل عن العالم، أحس بالعجز وقلة الحيلة، وإخفاق الإنسان في إشباع ميوله يولد العصاب لديه، وترى أنا فرويد A.Freud بأن العصاب صادر عن (الأنا – الذات) ويصدر عنها أيضا الحيل اللاشعورية العقلية، كحلول دفاعية، أو هروبية، ويعتقد تيودور رايك R..Reik بأن العصاب نتيجة لفقدان الثقة بالنفس، ويرى رواللومي R.May أن القلق هو مصدر الأمراض العصابية النفسية

4.2.2_ المنظور السيكوبيولوجي

أسسه أدولف ماير Adolf Meyer ويعتقد أن هناك عوامل تؤثر على الفرد هى: الوراثة، وحياة الجنين، والطفولة، والأمراض، وضغوط الحياة، ومؤثرات البيئة ، وفشل الإنسان في مواجهة الواقع، وعدم قدرته على تقبل طبيعته، والعالم كما هو يؤثر على توافقه النفسي، والمخ لا يستطيع أن يفكر تفكيرا سليما إلا إذا كان هناك اتزان غددي، حيث تتحول القوة الداخلية في المخ إلى صور متعددة هي: الطاقة الجسمية، والنفسية، والعقلية، وهناك نوعان من الطاقة (الإيجابي، والسلبي)، وتوجه الطاقة

الحيوية عن طريق (الشعور الواعي، والشعور غير الواعي)، وللشعور غير الواعي معنيان، الأول: سبق تكوين الشعور كابتسامة الطفل بعد الولادة التي ليس لها معنى في ذهنه، والثاني: هو الحالة التي تترسب فيها الخبرات إلى اللاشعور، وتثبت لتظهر في وقت آخر، وتتجه الطاقة التفاؤلية والتشاؤمية بغير وعي أو ضبط في الاضطراب النفسي، والجهاز الجسمي، والنفسي، والذكاء، والقدرات الخاصة هي الأجهزة المسئولة عن النجاح في المواقف الاجتماعية.

5.2.2_المنظور الظاهرياتي (الفينومولوجي)

ويفسر هذا المنظور طريقة تفسير الفرد للظاهرة من وجهة نظره الخاصة، فمن وجهة النظر الفينومولوجية يظهر سوء التوافق في هيئة أعراض جسمية ومعنوية، تترجم طبيعة الحوار المتقبل بين الذات والعالم بوصف الذات انعكاسا كيفيا للعالم، ويمكن أن تؤثر الحوادث الصدمية من وجهة النظر الفينومولوجية تأثيرا كبيرا على نسق الاعتقاد والمشاعر لدى الفرد، حيث تؤدي إلى هدم الافتراضات والمعتقدات الرئيسية لدى الفرد، ومن بينها: الاعتقاد في كون الشخص غير قابل للجرح، والاعتقاد بأن الحوادث مرتبة منظمة، يمكن التنبؤ بها، والشعور بالفقد والضياع، وفقد الثقة في الذات، والاعتقاد بأن العالم آمن، وفقد الثقة بالآخرين، وفقد الهوية، والشك في أن الناس موثوق بهم ويستحقون الاقتراب منهم والاتصال بهم، وتحطيم شعور الفرد بالأمن والأمان، ويرى **زيور** أن الاضطراب النفسي ناجم عن تدهور القدرة على الصيرورة التي يترتب عليها انخفاض الشعور بالوجود أي الشعور بالكينونة، ولا معنى للكينونة بغير الصيرورة، وهذا الشعور بالنقص في الكينونة يصل ذروته في الحالات الشديدة، ويعني ذلك الموت النفسي.

6.2.2__ المنظور الإنساني

يؤكد أنصار الاتجاه الإنساني على أن الإنسان يجاهد لكي يحقق ذاته كإنسان، من خلال تحقق الاتساق بين الخبرات وصورة الذات، حيث يسمح الناس للمواقف التي تتفق مع مفهوم الذات بالدخول في الوعي، ومن ثم يدركونها بدقة، أما الخبرات الصراعية فهي عرضة، لأن تمنع من الدخول في الشعور، وتدرك من غير دقة، حيث يشعرون بتهديد الخبرات التي تتصارع مع مفاهيم الذات .

وينتج سوء التوافق عند أصحاب هذا الاتجاه عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالب عن الذات، فمثلا يرى روجر Rogers أن الشخص الفعال هو الذي يعمل إلى أقصى مستوى، ويتصف بالانفتاح على الخبرات، ويكون مدركا وواعيا، لديه قدرة على العيش والسعادة، يتصرف بشكل سوي، يوظف طاقاته إلى أقصى حد، وسوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا حاول الفرد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم هذه الخبرات، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى.

والتوافق كما يرى **ماسلو** Maslow يعني الاستمرارية في الكفاح، والفاعلية المستمرة لإشباع الإنسان حاجاته التي تتدرج في أهميتها من الحاجات البيولوجية، إلى الحاجات النفسية، وقد حدد **ماسلو** عدة معايير للتوافق شملت الإدراك الفعال للواقع، وقبول الذات، والتلقائية، والتمركز حول المشكلات لحلها، ونقص الاعتماد على الآخرين، والاستقلال الذاتي، واستمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها، والخبرات المهمة الأصلية، الاهتمام الاجتماعي القوي، والعلاقات الاجتماعية السوية،

والشعور بالحب تجاه الآخرين، وأخيرا التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة [1].

تعقيب على النظريات التي فسرت التكيف:

يلاحظ مما سبق أن كل نظرية حاولت تفسير التكيف او التوافق، من زاوية خاصة وفقا للأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها، حيث ركزت كل واحدة منها على جانب من جوانب حياة الإنسان، وبناء على الآراء المختلفة لتلك النظريات فإن مدى قدرة الفرد على التوافق النفسي تعود إلى مجموعة من العوامل مستخلصة من تلك النظريات هي:

- شعور النقص والعجز، والخوف من الانفصال عن المصادر التي يستمد منها مشاعر الأمان.
- الأفكار السالبة غير الواقعية عن ذاته وعن الآخرين، والأحداث الخارجة عن نطاق السيطرة، والشعور بعدم القدرة على السيطرة على المواقف والأحداث.

إن الاعتماد على الأسباب المؤثرة على مستوى التكيف أو(التوافق النفسي) لدى الفرد؛ أمر غير كافي لأنه من غير الممكن فصل جوانب حياة الإنسان عن بعضها البعض، فتأثير النواحي البيولوجية أو الوراثية لا يستقل عن التأثير الاجتماعي، أو النفسي، وبالتالي فإن من الضروري عند محاولة معرفة أسباب سوء التوافق النفسي أو العوامل المؤدية إليه الاهتمام بكل وجهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد في تقديم خدمات أفضل.

[1] -آسيا بنت علي راجح بركات: **التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي،دراسة**، جامعة ام القرى،السنة 2008،ص394-396.

هذه النظريات المعالجة للتكيف أو كما يصطلح عليه علماء النفس بالتوافق،ركزت على الجانب النفسي والبيولوجي للفرد دون التطرق إلى العوامل الخارجية،فالفرد لا يمكنه العيش بعيدا عن المجتمع الذي يعتبر احد الفاعلين فيه،هنا تم ربط التكيف من الناحية النفسية فقط.

3.2_العوامل الأساسية في إحداث التكيف

هناك عدة عوامل أساسية لها اكبر الأثر فى إحداث التكيف الشخصي و الاجتماعي لدى الأفراد من أهمها:

1.3.2_إن تتوفر لدى الفرد العادات و المهارات التى تيسر له إشباع حاجاته الملحة،ولا شك أن هذه المهارات و العادات إنما تتكون في المراحل المبكرة من حياة الفرد،ولذا فإننا نجد أن التكيف هو في الواقع محصلة لما مر به الفرد من خبرات و تجارب،أثرت فى تعلمه للطرق المختلفة التي بها حاجاته ويتعامل بها مع غيره من الناس،في مجال الحياة الاجتماعية.

2.3.2_إن يعرف الإنسان نفسه:إذ أن معرفة الإنسان لنفسه تعد شرطا أساسيا في شروط التكيف الجيد،وربما كان ذلك هو السبب الذي دفع الفيلسوف "سقراط"إلى أن يتخذ هذه العبارة "اعرف نفسك بنفسك" والتا وجدها منقوشة على معبد "دلفى" شعار الفلسفة التي كان يحاول بها أن يخلق الإنسان الفاضل المتوافق.ومعرفة الإنسان لنفسه تتضمن نواحي عدة:

3.3.2_أن يعرف الإنسان الحدود والإمكانيات التي يستطيع بها أن يشبع رغباته بحيث تأتى رغباته واقعية ممكنة التحقيق....فإذا ما رغب طالب تخرج في الجامعة حديثا

أن يحصل على وظيفة تتناسب مع شهادته الجامعية و رغب أيضا أن يحرز النجاح في هذه الوظيفة،فان مثل هذه الرغبة تعتبر رغبات واقعية ممكنة التحقيق،أما إذا رغب هذا الطالب في أن يصبح مديرا لمصلحة من المصالح الحكومية عند بدء تخرجه،فان هذه الرغبة تعد رغبة غير واقعية لا يمكن تحقيقها،ومن ثمة هذه الرغبة إذا لم تحقق تكون عاملا من عوامل اضطراب ذلك الطالب الذي يؤدى بدوره إلى عدم توافقه مع نفسه .

4.3.2_أن يعرف الشخص إمكانياته و قدراته: ذلك انه إذا ما عرف هذه الإمكانيات و القدرات فانه لا يرغب في شيء لا تسمح هذه القدرات و الإمكانيات بتحقيقه،أما إذا كان جاهلا بهذه القدرات و الإمكانيات فان رغباته قد تأتى بحيث تعجز هذه الإمكانيات عن تحقيقها و يترتب عن عدم تحقيق الرغبات ما يعرف بالإحباط[1]

5.3.2_أن يتقبل الإنسان نفسه:إن فكرة تقبل النسيان لنفسه ها أهم العوامل التحى تؤثر فئ سلوكه،فإذا كانت هذه الفكرة حسنة مشوبة بالرضا،فان ذلك يدفعه إلى العمل و التوافق مع أفراد المجتمع،كما أن ذلك يدفعه إلى النجاح حسب قدراته دون أن يحاول العمل في مجالات لا تسمح له قدراته بالنجاح فيها،أما الفرد الذي لا يتقبل نفسه،فانه يتعرض للمواقف الإحباطية التي تجعله يشعر بالعجز و الفشل وهنا تصبح درجة التكيف الاجتماعي سيئة،وهذا يدفعه إلى الانطواء أو العدوان.

6.3.2_المرونة:و نقصد بها هنا أن يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابات ملائمة،فالشخص الجامد غير المرن لا يتقبل أي تغير يطرأ على حياته،ومن ثم فان توافقه و علاقته بالآخرين تضطرب إذا ما انتقل إلى بيئة جديدة يغاير أسلوب الحياة فيها ،الأسلوب الذي مارسه و تعود عليه،أما الشخص المرن فانه يستجيب للبيئة الجديدة استجابات ملائمة تحقق التكيف بينه و بين البيئة،ومعنى ذلك أن توافق الفرد يكون أسهل،كلما كان الشخص مرنا و العكس صحيح،فكلما قلت مرونة الشخص قلت قدرته على التكيف في محيط ظروفه و بيئته الجديدة و هناك نوعان من المرونة:

*المرونة القوية التحى يتكيف فيها الشخص مع البيئة الجديدة دون أن يغير طبيعته و شخصيته الأصلية.

[1]–مصطفى فهمي: **الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف**، المرجع السابق،ص37–38.

*المرونة الضعيفة التي يتقبل الشخص فيها قيم البيئة الجديدة و مثلها،تقبلا يؤدى به إلى أن ينكر شخصيته الأصلية،و تكون نتيجة ذلك عدم توافق الفرد إذا ما ترك هذه البيئة الجديدة و عاد إلى بيئته القديمة،مثل هذه المرونة لا تحقق التكيف، بل تؤدى على العكس من ذلك إلى اختلاله.

7.3.2_التوافق و الموافقة"المسالمة":هناك من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة على أساس أن المسالمة في طبيعتها تجنب الصراع،هي نوع من التوافق يكون على شكل التسليم للبيئة الثقافية و الاجتماعية،و تتطلب المسالمة خضوع الفرد للظروف و الأحوال التي يعيش فيها كما تتطلب منه أن يعدل من اتجاهاته و مشاعره[1]

[1]-نفس المرجع السابق،ص39-40.

4.2__ أبعاد التكيف:هناك عدة أبعاد للتكيف

1.4.2_البعد الشخصي:هو أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها أو نافرا منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها،كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات و الصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب و القلق و الضيق و النقص و الرثاء للذات،و من المكونات الرئيسية لذا البعد من التكيف إشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضى الفرد و المجتمع في آن واحد،أو على الأقل بصورة تضر بالغير و لا تتنافر مع معايير المجتمع،وإذا ذكرنا الدوافع فيجب إلا ننسى "الضمير" و هو تلك السلطة الداخلية التى تراقبنا و تواجهنا و تنقذنا و تعاتبنا في آن واحد.

إن غير المتكيف مع نفسه شخص يعانى حربا تدور بين جوانب نفسه.وهى حرب تستنفذ قدرا من طاقته كان يجدر أن تستغل في مواجهة تكاليف الحياة و شدائدها،لذلك تراه قليل الحيوية ،سريع التعب،عاجز عن المثابرة و الانجاز و بذل الجهد،فقد استنفذت الصراعات النفسية قواه،كما تراه عاجزا عن الثبات و الصمود حيال الأزمات و الشدائد،لا يلبث أن يختل ميزانه و يشوه إدراكه و تفكيره أن ارتطم بمشكلة.

2.4.2__البعد الاجتماعي:هو قدرة الفرد على إن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه من الناس،صلات لا يغشاها الاحتكاك والشعور بالاضطهاد ودون أن يشعر الفرد بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه أو برغبة ملحة في الاستماع إلى إثرائهم له،أو في استدرار عطفهم عليه ،أو طلب المعونة منهم[1]

فالفرد لا يعيش في فراغ بل هو كائن حي إنساني يعيش في مجتمع و تحدث داخل إطاره عمليات من التأثير و التأثر المتبادلة التي تتم بين أفراد المجتمع.ويحدث بين هؤلاء الأفراد نمط ثقافي

[1]-نفس المرجع السابق: ص34-35.

معين،كما أنهم يتصرفون وفق مجموعة من النظم والقوانين والتقاليد والعادات والقيم التي يخضعون لها،للوصول لحل مشاكلهم الحياتية لاستمرار بقائهم بطريقة صحيحة نفسيا واجتماعيا.

وتعرف هذه العملية في مجال علم النفس الاجتماعي "بالتطبيع الاجتماعي" الذي بتم داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها،سواء أكانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة المدرسة أو الرفاق أو المجتمع الكبير بصفة عامة

والتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية ذو طبيعة تكوينية لان الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع،من اكتساب اللغة وتشرب لبعض العادات والتقاليد السائدة وتقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكد عليها مجتمعه.[1]

والمتكيف مع المجتمع اقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال ،فلا يثور ويتهور لأسباب تافهة أو صبيانية،ولا يعبر عن انفعالاته بصورة طفيلية فجة،هذا إلى جانب قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لا تناثر بما تصوره له أفكاره وأوهامه عنهم،لذلك يوصف المتكيف مع المجتمع بأنه"ناضج انفعاليا"،ومما تجدر ملاحظته أن نشير إلى مابين البعدين الشخصي والاجتماعي من صلة وثيقة وتأثير متبادل[2]

3.4.2_البعد النفسي: هو الجانب السيكولوجي للفرد حيث أن التكيف يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه،وهذا يعني أن التكيف يخفض من التوتر ويأتي ذلك عن طريق الاعتدال في الإشباع العام لا لدافع واحد أو حاجة واحدة على حساب دوافع أو حاجات أخرى.

[1]– مصطفى فهمي:**التكيف النفسي**،دار مصر للطباعة،السنة1978،ص23.

[2]– مصطفى فهمي: **الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف**،مرجع سابق،ص35.

ويجب أن تميز هذا النوع من التكيف بالضبط الذاتيself control وتقدير المسؤولية حيث يرى'سميث' أن التكيف السوي هو اعتدال الشخص في إشباع متطلباته وليس في إشباع واحد من المتطلبات أو الحاجات على حساب حاجات أخرى ،فالشخص المتكيف تكيفا سيئا أو ضعيفا هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع والمحبط والمتعجل في إشباع دوافعه وحاجاته والذي يضحي باهتماماته واهتمامات الآخرين وذلك لإشباع حاجة حالية شديدة وملحة.

إلا أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين وهو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها،فالفرد يسلك بدافع معين نحو الهدف الذي يشبع هذا الدافع وعندما تعترضه عقبة،فانه يقوم بأفعال واستجابات مختلفة حتى يجد انه باستجابة معينة تغلب على هذه العقبة ووصل إلى هدفه واشبع حاجاته ودوافعه.[1]

4.4.2 _ البعد التكاملي(النفسي الاجتماعي): يتأسس هذا البعد على التكامل والتفاعل بين البعدين النفسي والاجتماعي،فالتكيف عملية ذات وجهين فهي تتضمن أن الفرد ينتمي إلى مجتمع بطريقة أكثر فعالية،وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة من داخل الفرد لكي يدرك ويشعر ويفكر وينشط نشاطا خلاقا ليواكب التغيير الحادث في المجتمع،وحيث ان الفرد والمجتمع يرتبطان معا في علاقة تبادلية تأثيرية ،فلا يمكن تصور نظام منهما دون الآخر.

ويتم الحكم على سلوك الفرد من خلال صحته العقلية وكذلك المجتمع أو جوانب أو صور معينة فيه تتم بنفس الطريقة فازا كان حكمنا على الشخص المتكيف محددا تحديدا ثقافيا فان حكمنا على

[1]–محمد مصطفى احمد:**التكيف والمشكلات المدرسية**،المرجع السابق،ص17.

المجتمع السليم يتم بنفس الطريقة،وهذا يتضمن التداخل بين البعدين النفسي والاجتماعي أو ما يعرف بالبعد التكاملي الذي يؤكد تضامن المطالب البنائية الشخصية.[1]

5.2_العلاقة بين التكيف والشخصية:

أصبح من الواضح أن الصحة النفسية تقوم على وجود توافق وتوازن نفسي، وهذا يجعل الفرد قادرا على ممارسة حياته بصورة طبيعية، ولما كان كل إنسان له شخصيته التي تميزه عن غيره، وتعطيه طباعاً وصفاتا وسماتا محددة، فإن هذه الشخصية إذا كانت متوازنة في سماتها يمكن اعتبارها شخصية طبيعية أو ضمن الحدود الطبيعية، أما الشخصية التي تتطرف في سمة أو أكثر من سماتها فإنها شخصية مضطربة وبالتالي تؤثر في الصحة النفسية.

وحيث يعيش الإنسان اليوم زمناً كثرت فيه وتعددت روافد الضغوط النفسية؛ مما جعل الفرد يواجه كثيراً من التحديات في طريق تحقيق أهدافه ،وتلبية احتياجاته ،وصولاً للتوافق الشخصي والاجتماعي،وعليه فقد أصبح التعرض للضغط سمة من سمات العصر عموماَ، ويمكن تسمية هذا العصر الذي تسوده الصراعات النفسية(بعصر القلق)،ويعتبر العوامل الحضارية والثقافية من الأسباب التي تدعو إلى اضطراب أفراد هذا المجتمع وقلقهم،وتعرضهم لشتى أنواع الصراع الذي قد ينتج عنه الانعزال والوجداني ،والفقر العاطفي،والشعر باليأس ،وفقدان التوازن النفسي ،وشعور الفرد بأنه ضعيف وعاجز ومهدد ،لا يجد من يحميه ،ويقيه شرور العالم،ويعتبر هذا مقدمة العوامل التي تساعد على انتشار الاضطرابات النفسية،وإثارة الرعب والخوف لدى الإنسان في الوقت الحاضر.[2]

تقدم المخترعات الحديثة ،وخاصة تلك التي تشيع الدمار والتخريب وهلاك الجنس البشري ،حيث يفكر الإنسان في نفسه عندما يدرك ان قدرته على التكيف قد انعدمت ،وان علاقته بالبيئة

[1]-المرجع السابق،ص19.

[2] _يوسف ذياب عواد:**مقال التكيف والشخصية**،جامعة القدس المفتوحة،منطقة نابلس،السبت 2010/05/29

المحيطة به لم تعد علاقة ود وامن ،وعندما يشعر بحدة القصور ،وانعدام التكافؤ بينه وبين العالم المادي والاجتماعي الذي يعيش فيه،وعندما يشعر بالفرقة والعزلة بينه وبين الآخرين،عندئذ يرتد الإنسان على نفسه،ويشعر بحاجة ماسة إلى تفهم ذاته ،ومعرفة خباياه،وبالرغم من وجود التحيز الذي يلف قضية فهم الإنسان لشخصيته بعين مجردة وبموضوعية

ينظر إلى الصحة النفسية أيضاً بأنها حالة من التكيف، والسيطرة على المواقف المحبطة، وتحويل الأخطاء إلى خطوات سلوكية سديدة وناجحة، ويجد الفرد معها بأنه يسيطر على انفعالاته، ويستطيع أن يستثمر قدراته استثمارا بشكل أمثل لصالح نفسه، ولصالح الآخرين من حوله، بل يتصرف بحكمة ومرونة، ويتسم سلوكه بالتفاؤل المستمر، وانعدام التشاؤم.

وأوضح العديد من المختصين بأن الصحة النفسية هي القدرة على التعامل مع مطالب الحياة اليومية دون أن يرهق الفرد نفسه، وأن يبذل طاقات تهدر دون تحقيق المرجو من الأهداف أو الغايات. بل أنه يبذل طاقته وفق متطلبات الموقف، فيشعر بالكفاية والسعادة، ويجد نفسه وفياً بالتزاماته نحو الغير، ويتقبل نفسه، ويدرك تقبل الآخرين له.[1]

إن حياة الإنسان برمتها عبارة عن عمليات تكيف ،تبدأ منذ الولادة حتى الشيخوخة ،ولا تنتهي إلا مع حدوث الموت،وقد ينجح الإنسان أو يفشل في التكيف،وقد يمر بأزمات يخرج منها إما رابحاً أو خاسراً،وطالما بقي الإنسان حياً فهو في حالات متواترة من المد والجزر من التوافق و اللاتوافق .لقد سعى الإنسان دائما للحصول على المعرفة ،التي تسهل في محصلتها عملية توافقه،واتزانه،وقبوله الواقع الذي يعيش فيه، أي تكيفه معه بأقل الأضرار العضوية والنفسية،وهذه العمليات التكيفية بحاجة إلى معلومات مستمرة؛ لفهم الواقع المحيط ،وإدراك المتغيرات الموجودة في البيئة التي

[1] _المرجع السابق

يعيشها،وتقتضي الحاجة لوجود الاستعداد النفسي والمرونة الشخصية في الذات الإنسانية؛حتى تسهل توظيف تلك المعلومات والخبرات لانجاز التكيف بسرعة ،وتقليل نسبة الضرار قدر الإمكان.

إن المتتبع لحياة الناس في هذا العصر يجد زيادة واضحة في المشكلات التي تواجههم،أو تتعرض حياتهم ،سواء أكانوا في مرحلة الطفولة،أو فيما بعدها من مراحل ،كالمراهقة والشباب والشيخوخة ،وسواء كانوا داخل مؤسسة للتعليم ،أو خارجها في ميدان الحياة الواسع.إن الناظر للمشكلات والاضطرابات النفسية يجد أنها متنوعة ومتغيرة دوماً ،والظاهر فيها كذلك أنها لا تقف دائما عند حدود ضيقه من التعقيد والخطر،وكذلك تتفاوت في الآثار التي تخلفها في حياة الأفراد وشخصياتهم ،وحياة أسرهم وأترابهم ومجتمعهم ،وحيث أننا بصدد الحديث عن الصحة النفسية ،فان الطلبة يدركون مدى انتشار المشكلات والأمراض النفسية في الوقت الحاضر أكثر من ذي قبل ، إذ أن أحد أسباب زيادة انتشار المشكلات النفسية هو سوء التكيف،وضعف توافق الفرد مع نفسه وبيئته،وفشله في تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته النفسية والجسمية؛لذلك هناك صلة قوية بين المشكلات النفسية والتكيف النفسي.

6.2_العوامل المؤثرة في عملية التكيف:

إن سير دوافع الفرد بشتى أنواعها،الفطرية الاجتماعية واللاشعورية نحو تحقيق أهدافها،إنما هو عامل أساسي وضروري في إحداث التكيف والتوافق بشتى أبعاده،إذ أن إشباع هذه الدوافع يتوقف على ما يتوافر للفرد من أساليب تتيسر له إشباع دوافعه الملحة وعلى فهم قدراته وإمكاناته معلى مواجهة متغيرات الظروف المحيطة به.ويمكن إن توجد عوامل كثيرة لها تأثير على الفرد،تؤثر في عملية تكيفه مع البيئة التي يوجد بها.

1.6.2-الإحباط:هو عدم قدرة الفرد على إشباع حاجاته بسبب وجود موانع أو معوقات تحول دون ذلك.وقد تكون المعوقات متوقعة أو متخيلة،والإحباط قد يكون خيبة الأمل التي تحدث للفرد نتيجة عدم تحقيق دافع معين له.وللإحباط آثار سلبية على على نفسية الفرد فلو زاد الإحباط عن حده يؤدي إلى الاضطراب والتوتر والقلق والاكتئاب وفقدان الثقة والإجهاد والاحتراق النفسي،وقد يتسرب الإحباط إلى نفوس الأفراد ومن مصادر مختلفة سواء كانت من خبرات مباشرة يمر بها الفرد أو ملاحظة سلوك الآخرين الفاشلة،لذلك يميل الفرد إلى القيام باستجابات متنوعة محاولا تحقيق الهدف المرسوم لديه،وإذا لم يستطع ذلك فانه قد تنازل عن هذا الهدف ويرضى بهدف اقل مستوى من الهدف الأصلي ويؤدي إلى إشباع جزئي لحاجاته.[1]

وللإحباط مصادر كثيرة منها البيئة المحيطة بالفرد سواء كانت طبيعية أو حيوية أو اجتماعية ،تعارض إمكاناته العقلية أو الجسمية أو الاجتماعية مع مستوى طموحه.

والسلوك العدواني مظهر من مظاهر الإحباط لدى الأفراد،وقد تأتي العزلة عن الناس بسبب الإحباط،وقد يلجا بعض الناس إلى الحيل الدفاعية نتيجة تعرضهم للإحباط،مما يخفف عنهم التوتر

[1] حسن منسي:**الصحة النفسية**،دار الكندي للنشر والتوزيع ودار طارق للنشر والتوزيع،أريد،الأردن،الطبعة الاولى،السنة،1998،ص21-22.

والاضطراب والقلق الذي يعانون منه،كما أن بعض الأفراد قد يواجه الإحباط بالتلبد واللامبالاة بدلا من بذل الجهد والنشاط واختيار وسيلة أخرى لتحقيق الهدف،وهذا أسوء حالة للإحباط.

فالإحباط له فعلان فعل ايجابي حين يحاول الفرد التأقلم وإيجاد الحلول للمواقف التي يهدف إلى تحقيقها،وفعل سلبي حينما عندما يقتنع بالفشل ولا يحاول إيجاد حلول لذلك.

2.6.2-الصراع: يحدث الصراع عند الفرد عندما يريد إشباع حاجتين لديه، ولا يستطيع إشباعهما في وقت واحد.وتختلف الصراعات لدى الأفراد باختلاف أهمية الدوافع المتعارضة وقدرة الفرد على اتخاذ القرار.

فالصراع النفسي هو تعرض الفرد لضغط من دوافعه المتزاحمة وذات قوى متساوية بحيث يصبح عاجزا عن اختيار قراره في قضية ما، وعندها يشعر الفرد بالضيق والتوتر والعجز.وأسباب الصراع لدى الأفراد كثيرة وتكون طبيعتها من طبيعة الموقف الذي يحصل فيه.

ويختلف الصراع باختلاف التكوين النفسي وسمات الشخصية ومستوى الطموح لدى الأفراد.فحاجات الفرد لا يمكن إشباعها جميعها في وقت واحد.كما انه لا يمكن إشباع أي حاجة لدى الفرد كل الوقت، فالمتطلبات لإشباع الحاجات في حركة مستمرة.ويختلف حجم الصراع باختلاف قدرات وإمكانات وخبرات الفرد ووضعه النفسي والاجتماعي،كما أن للعادات والتقاليد والقيم والعرف السائد بالمجتمع الذي هو فيه دور كبير في تولد الصراعات النفسية لدى الأفراد،فقد يكبت الفرد رغباته وميوله لفترة مراعاة لعادات المجتمع وقيمه وسرعان ما تتفجر على شكل سلوكيات غير مرغوب فيها.

لذلك يمكن القول انه يمكن أن تختلف درجة شدة الصراعات النفسية باختلاف تمثل الفرد لقيم وعادات المجتمع الذي يعيش فيه،وتقل درجة وحدة الصراع عند وضوح الرؤية أمامه نحو تحقيق

الأهداف وحسن تقويمه للأمر وقدرته على وضع البدائل،إذ أن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة هو الشخص الذي تقل الصراعات الداخلية لديه،لأنه يضع حلول عدة لآي مشكلة تواجهه ويختار أفضلها.[1]

إذن الصراع سمة من سمات حياة الأفراد منذ الولادة،بحيث يستمر هذا الصراع بين الرغبة في إشباع الحاجة والخوف من الفشل في الوصول إلى تحقيق الهدف المراد.

3.6.2_القلق: عرف "ماسرمان"القلق بأنه "حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكيف" [2]

كما عرف القلق "بأنه خبرة انفعالية مؤلمة يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده بدقة أو بوضوح"[3]

ومعنى هذا أن القلق ما هو إلا مظهر للعمليات المتداخلة التي تحدث خلال الإحباط والصراع.وهو إحساس الفرد بالرعب المستمر والخوف اتجاه قيم معينة بحيث يكون الفرد حاملها بداخله أو من أحداث خارجية لا تبرر وجود هذا الإحساس.فالقلق قد يعني مجموعة أحاسيس ومشاعر بفاعلية يدخل فيها الخوف والآلام والتوقعات السيئة.فالشخص الذي يعاني من القلق يظهر عليه أعراض جسيمة،تظهر بحركاته و تعابير وجهه غير الإرادية أو بتمتماته اللاشعورية.كما إن الشخص الذي يعاني من القلق تزداد نبضات قلبه وإفرازات الغدة العرقية،وغيرها من الأعراض الجسمية المختلفة.

فالقلق يرجع أيضا إلى نوع التنشئة الاجتماعية لدى الأفراد ويجب أن تميز بين القلق المرضي والسوي، إذ أن القلق في حد ذاته ليس ما نهتم به،بل بما ينتج عنه من أعراض مرضية ،فالقلق العادي هو أصلا مطلوب إيجاده عند الأفراد،إذا أرادوا التكيف مع البيئة المحيطة بهم.

---

[1]–نفس الرجع السابق،ص33–34.

[2]–مصطفى فهمي:**دراسات في سيكولوجية** التكيف،مرجع سابق،ص199.

[3] – حسن منسي:المرجع السابق،ص36.

خاتمة:

رغم إن الثقافة تختلف من مجتمع لأخر إلا أن الخصائص العامة لها مشتركة بين الثقافات الإنسانية وهي الأساس في استمرارها ونموها،وهي خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات تخلق وتنمو معه وتلازمه طوال حياته.

تمهيـــــد

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول كيفية تفاعل الفرد مع البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم واتجاهات، ولقد تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي من حيث المضامين وتوقعات المشتركين فيه لارتباطه بادراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون ثقافة الفرد والجماعة

ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر بل قد يكون بين جماعة وأخرى فمن أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين والتي تعرف بالعلاقات البشرية التي تشكل الحياة الاجتماعية وينشا المجتمع الذي يتألف من كل العلاقات التفاعلية لتي تربط الأفراد في كل متكامل.

التكيف الثقافي كأحد انواع التكيف وهو ظاهرة اجتماعية ونفسية ،تخلق في جميع المجتمعات متعلقة بالجانب النفسي للفرد والمقومات الثقافية له داخل المجتمع الجديد،حيث يجد الفرد نفسه في بيئة ثقافية مغايرة وجديدة فيخضع للتكيف مع خصوصية المجتمع الجديد.سواء بالقبول الارادي ،او العمدي.مما يترتب على سلوكه مظاهر تنتج للتكيف الثقافي .

أولا:التفاعل الاجتماعي

1_1 : تعريف التفاعل الاجتماعي

يعد التفاعل الاجتماعي مفهوما أساسيا في علم النفس الاجتماعي لأنه أهم عناصر العلاقات الاجتماعية. ويشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي معين،بحيث يتكون سلوك أي منهما منبها أو سلوكا مثيرا لسلوك الطرف الآخر،ويجرى هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين، ويتم خلال ذلك تبادل وسائل معينة،ترتبط بغاية أو هدف محدد.

تعريف سوانسون: التفاعل الاجتماعي بانت العملية التحى يربط بها أعضاء الجماعة بعضهم البعض عقليا و دافعيا وفى الحاجات و الرغبات و الوسائل و الغايات و المعارف وما شابه ذلك[1] (swanson1965)

فمفهوم التفاعل الاجتماعي يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد و جماعة صغيرة أو كبيرة) و يؤثر كل منهما في سلوك الأخر

تعريف سعد جلال: التفاعل الاجتماعي بأنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك احدهما على سلوك الأخر أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين

أما **ميربل** فيرى أن التفاعل الاجتماعي:هو سلسلة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر منشئين تنشئة اجتماعية[2]

_ [1] صالح محمد علي ابو جادو:**سيكولوجية التنشئة الاجتماعي**ة،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة–عمان–الاردن،ص87

_ [2] عبد الله زاهي الرشدان:**التربية والتنشئة الاجتماعية**،دار وائل للنشر والتوزيع،الاردن،الطبعة الاولى،السنة2005 ص200

ويعرف ان التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر ، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة . ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للتفاعل يمثل مركباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر المتفاعلة .لكن التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير وأهداف ، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني أنما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة"

يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات ، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية ، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الإفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد (**الشناوي** [1])

التعريف الإجرائي للتفاعل: التفاعل الاجتماعي هو عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها ، وتؤدي هذه المنبهات إلى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين فى هذا الموقف . والتفاعل الاجتماعي يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع والتفاعل الاجتماعي أيضاً يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية.

[1]- الشناوي محمد محروس:**بحوث في التوجيه الاسلامي للارشاد والعلاج النفسي**،مكتبة مدبولي القاهرة،ص65.

1-2:النظرية التفاعلية الرمزية:

الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات وهذه التفاعلات ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم،فكل شخص يكون صورة في ذهنه في شكل رمز عن الفرد أو الأفراد أو الجماعة التي تفاعل معها،هذا الرمز يكون إيجابا محببا أو سلبا مكروها،وطبيعة الرمز الذي نكونه عن الأشخاص أو الفئات أو الأشياء هو الذي يحدد علاقاتهم.

ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثمانينات من القرن العشرين،على يد العالم"جورج **هربرت ميد**"في كتابه "العقل والذات والمجتمع"الذي يحتوي علة أهم الأفكار والمبادئ التي جاء بها عن التفاعلية الرمزية،متأثرا بأفكار كل من،"وليام وينت"العالم الألماني المتخصص في علم النفس الفردي وعلم النفس الفيزيولوجي وعالم النفس الأمريكي "وليام جيمس"

يعتقد **جورج هربرت ميد** أن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه،هذا الرمز قد يكون سلبا أو اجابا،أو غير محبب،وطبيعة الرمز هي التي تحدد طبيعة وعمق العلاقة بهم،فالتفاعلية الرمزية تربط بين العالم أو الحياة الداخلية والنفسية للفرد وبين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه،وما يحتويه من لغة وحضارة ورموز.

إن التفاعلية الرمزية هي مدرسة اجتماعية،تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد(الذات والعقل)وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية موجهة للفرد الذي هو مصدر عملية التفاعل.

فهربرت ميد هو من أرسى الأفكار الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية،من خلال دراسته للذات في المجتمع وكذا الأصول الاجتماعية للذات كما يقيمها الفرد والآخرون،كما يعتقدان الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين هما:

العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية،والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد،وتضافر هاذين العاملين هو الذي يكون الذات الاجتماعية عند الفرد.

أما الأصول الاجتماعية للذات فهي النمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة على أداء الأدوار الوظيفية ،وتقييم هذه الأدوار من قبل الآخرين،اي تقييم الفرد لذاته من خلال تقييم الآخرين لها،وهنا تصبح اللغة التي هي وسيلة اتصال بين الأفراد رمزا كونها تؤثر في الفرد الآخرين.

أما **هربرت بلومر** وهو تلميذ **جورج ميد** تأثر بأفكاره خاصة ما تعلق بالذات الاجتماعية،إلا انه قدم إضافات في التفاعلية الرمزية،كتحليل الظواهر الاجتماعية المعقدة كالثقافة،الطبقة،البناء والمؤسسات،واختزل هذه الظواهر الاجتماعية إلى عمليات أولية تقع بين الأفراد يمكن تفسيرها بالتفاعلية الرمزية،أي أن عملية التفاعل بين الأفراد تعتبر ان كل فرد يعد رمز ذا قيمة محددة.

هنا **بلومر** لم يحصر التفاعلية الرمزية في الأفراد فقط بل ذهب إلى ابعد من ذلك،حين قال أن التفاعل لا يكون بين الأفراد فقط ،بل بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية والطبقات والظواهر الاجتماعية الأخرى.

كما تؤكد التفاعلية الرمزية على أهمية العوامل البيولوجية عند تفسير السلوك البشري، كما ترى أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي وفي التفكير، وتؤكد على فهم الإنسان للحالة الاجتماعية التي يجد نفسه فيها مع تفسيرها،إضافة إلى دور المعاني والدلالات في تفسير السلوك،وتجسد العمليات

الرمزية المستندة على دراسة الدور وتقويم الذات بواسطة أفراد مكيفين مع بعضهم البعض،وتؤكد على قدرة الإنسان على خلق واستخدام الرمز.

التفاعلية الرمزية تمكن أن تفهم نموذج الإنسان،فهي تفرض وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار والوظيفة،فكل واحد يحاول التعرف على الأخر من خلال العلاقة التفاعلية التي تنشا بينهما.وبعد فترة من نشوء العلاقة بينهما يقوم كل شخص بتقييم الأخر وهذا التقييم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما.كما انه لا يمكن فهم نموذج الإنسان ما لم يكن شاغلا لدور معين أو مجموعة من الأدوار ،هذه الأخيرة تمكنه من القيام يسلوك معين نحو الشخص أو الجماعة التي يكون علاقة معها وعبر هذه العلاقة يتعرف على الأشخاص والجماعات ،فتكون لديه رموز ايجابية أو سلبية اعتمادا على طبيعة الانطباع الذي يكون لديه، فإذا كان الرمز ايجابيا فان العلاقة تستمر العكس إذا كان الرمز سلبيا،فان العلاقة يسودها الجفاء أو تنقطع كلية،وبين العلاقة أو التفاعل وبين الرمز هناك الموقف الذي يوفق بين طبيعة العلاقة والرمز نتيجة الخبرات والتجارب التي حصل عليها كل فرد نحو الأخر. [1]

تعقيب عن النظرية:إن التفاعلية الرمزية بينت التفاعل في الرموز التي تحدث بين الأفراد انطلاقا من السلوك في المواقف المختلفة،كما أن هذا الرمز يعبر عنه باللغة والاتصال كأداتين أساسيتين في التفاعل ،ويكون السلوك أما إيجابا أو سلبا،كما أرجعت كل السلوكات التي ينشئها الفرد إلى جانبيها النفسي والبيولوجي في حين أن العوامل الخارجية والتنشئة الاجتماعية للفرد لها دور في تحديد سلوك الفرد كما أن السلوك يختلف من بيئة إلى أخرى(بيئة حضرية بيئة ريفية)(بيئة متقدمة عن بيئة متخلفة)

[1]–احسان محمد الحسن:**النظريات الاجتماعية المتقدمة**،دار وائل للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى،السنة2005،ص81.

1-3:خصائص التفاعل الاجتماعي:من خلال التعريفات السابقة للتفاعل الاجتماعي يمكننا استخلاص الخصائص التالية:

1-التفاعل الاجتماعي يعتبر وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد الجماعة إذ عن طريقه يتم التفاهم بين الأفراد في سبيل حركة الجماعة.

2-يتميز التفاعل بين الأفراد بالأداء فهوا لعنصر الأول من عناصر التفاعل ،فأداء الفرد في الموفق الاجتماعي هو الذي يسبب الأداء الأخر(رد الفعل) وبالتالي ينشا التفاعل سواء كان الأداء بسيطا أو معقدا،ويقصد بالأداء البسيط الذي يقوم به الفرد دون الحاجة إلى توضيحه أو تكراره بعكس الأداء المعقد وهو الذي يوضحه الفرد بأنواع أخرى من الأداء وقد يحتاج إلى تكراره عدة مرات ،ويعني هذا أن لكل حلقة من حلقات هذا التنوع الأخير من الأداء رد فعل مناسب ،بحيث يصبح التفاعل معقدا متعدد النتائج.

3-التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة هو الذي يؤدي إلى تمايز وتركيب الجماعة وتكوينها نظاميا ،فتفاعل الأفراد عمليا أو لفظيا إنما يؤدي إلى ظهور الزعامات والقيادات داخل الجماعة ويؤدي كذلك إلى التبعية إلى إعادة تنظيم مجال الجماعة تبعا للقيادات التي ظهرت فيها،وتفاعل الأفراد تودي كذلك إلى ظهور المهارات الفردية السلوكية والقدرات الاجتماعية التي يمكن ا ن تستفيد بها الجماعة وبالتالي يكون هناك تمايزا وتنظيما في تركيب الجماعة نتيجة تفاعل أفرادها[1]

4-التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة يحدد السلوك الفردي للأشخاص كما يساعد على تميز المحصلة العامة لاستجابات الأفراد في المواقف الاجتماعية وبالتالي يتحدد النمط الشخصي لكل فرد في

[1]-سلمى محمود جمعة:**ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات**،المكتب الجامعي الحديث ،الازاريطة،الاسكندرية ،السنة1998 ص139-140.

الجماعة،ومعنى ذلك أن التفاعل بين الأفراد يكون نوعا من الالتزام بالنسبة لسلوك كل فرد،وعليه يمكن التنبؤ بهذا النوع من السلوك[1]

5 _التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة يعطيها الصفة الكلية بمعنى تصبح الجماعة اكبر من مجموع أفرادها،إذ يدخل في حساب الأخصائي ونوع العلاقة السائدة وكميتها وشدتها ممثلة في معدل التفاعل،وفي الواقع أن موضوع التفاعل وعلاقته بكلية الجماعة يثور فيه كثير كن النقاش حيث أن هناك بعض الآراء التي تعتبر إن مجرد وجود مجموعة من الأفراد مع بعضهم البعض يمكن أن يسمى ذلك جماعة،ورأي آخر له ما يؤيده من البحث والتجريب وهو أن الشرط الأساسي في قيام الجماعة هو التفاعل الاجتماعي الذي يختبر بدون شك مظهر الحياة داخل الجماعة.

6_يتميز التفاعل الاجتماعي الذي ينشا بين أفراد الجماعة بالتوقع لان الفرد عندما يقوم بأداء معين داخل محيط الجماعة فان لهذا الفرد عدة توقعات معينة،فقد يتوقع الفرد الاستجابة أو الرفض من بقية أعضاء الجماعة لما قام به من عمل وقد يتوقع الفرد أيضا الثواب أو العقاب ويكون توقعه مبنيا على خيارات سابقة،أو على القياس بالنسبة لأحداث مشابهة،وفي جميع الحالات فان الفرد عندما يتوقع استجابة معينة ثم يحدث أن يستقبل استجابة أخرى مغايرة لمل كان يتوقع فان ذلك يزيد من معدل التفاعل الاجتماعي.

7_ التفاعل الاجتماعي يمثل نوعا من الالتزام بالنسبة لسلوك كل فرد الا انه يساعد كذلك على إعطاء الفرصة للأفراد بان يتميز كل منهم بشخصيته وفرديته بالنسبة للآخرين،وذلك يمثل نزوعا طبيعيا كما أن الجماعة بحكم تكوينها حركية غير ساكنة وهذا ما ساعد على إتاحة مثل هذه الفرصة

[1]–عبد الله الرشدان:**علم اجتماع التربية**،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان،الاردن،الطبعة العربية الاولى،الاصدار الثاني، السنة،2004،ص176.

8_التفاعل الاجتماعي بين الأفراد يصدر نتيجة لاختلاف تنظيم الطاقة فى المجال الاجتماعي للجماعة،فان توتر هذا المجال هو أساس سلوك الأفراد واستجاباتهم للأحداث القائمة،وكلما تقاربت القوى فى المجال قلت فروق الجهد وبالتالي اقترب التفاعل الاجتماعي من حالة الركود و السكون و بمعنى أخر فان التفاعل الاجتماعي يكون نشطا كلما اختل توازن المجال الاجتماعي للجماعة [1]

9_تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية فمن المعروف أن الاختلاف بين الشعوب في القيم و التقاليد و العادات يصاحب اختلافات في اللغة، فاللغة ها الأداة التي يستخدمها الفرد فئ التعبير عما بداخله وتمكنه من فهم الآخرين[2]

هذه هي أهم الخصائص التي تميز التفاعل الاجتماعي الذي يمكن اعتباره الأساس الأول في نشأة العلاقات البشرية وتطورها في أي جماعة من الجماعات.

[1]–سلمى محمود جمعة : **ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات** ،المرجع السابق،ص141.

[2]–صالح محمد علي ابو جادو :**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،دار الميسرة للنشر والتوزيع،عمان الاردن،ص89.

1-4: ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي

إن عمليات التفاعل الاجتماعي هي علاقات بشرية معقدة إلى حد ما ولكي نصف التعاون ،الصراع التنافس أو المهادنة وصفا دقيقا وافيا يجب إن نرجع إلى كل من الأفراد المتفاعلين و أغراضهم ومعرفة ميكانيزمات ا واليات التفاعل التي تصبغ رغبات المرء الأنانية بالصبغة الاجتماعية،والتي تفسر السبب في اختلاف سلوك الناس حينما يكونون منعزلين عما لو كانوا مجتمعين ومن ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي ما يلى:

1-4-1:التيسير الاجتماعي:يقصد به زيادة سرعة النشاط وكميته نتيجة لرؤية الزملاء اللذين يقومون بوجه نشاط مماثلة أو سماع اصواتهم وليست هذه الزيادة مجرد مسالة تنافس،ففي وجود الزملاء في العمل يكون مجال الإثارة أكثر مما لو كان فردى،فنحن نأكل لو كنا في صحبة آخرين أكثر لو كنا بمفردنا، ونميل بوجه عام إلى أن نسرع في أعمالنا حينما نكون مع أفراد يقومون بأعمال مماثلة.وهذا ليس ناتجا عن تنافس بل يعود للإثارة والتشجيع ويظهر ذلك واضحا لدى الطلبة و التلاميذ اللذين يجلسون فى المقاعد الوسطى ،إذ يكون تحصيلهم أكثر من زملائهم اللذين يجلسون فى المقاعد الأمامية،حيث يوجد اكبر قدر من الإثارة الاجتماعية [1]

1-4-2:الكف الاجتماعي:إن هبوط مستوى الأداء فئ الجماعة يبين لنا أن هناك عملية معارضة للتيسير الاجتماعي،ألا وهى"الكف الاجتماعي"فالتيسير ينطبق على أنماط استجابات الفرد غير الدقيقة،أما الكف غالبا ما يؤثر في الأنماط الدقيقة التي تدخل فئ التفكير و المنبهات الاجتماعية كغيرها من المنبهات تحرر الطاقة الإضافية المستمدة من المؤثرات الإضافية المختلفة،ومن ناحية أخرى فان التكيف الراقي المميز يتضمن الأدوار تحليلا من الأنسجة العضلية هذا النوع من التكيف العضلي

[1]-احمد عبد اللطيف وحيد :**علم النفس الاجتماعي**،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان الاردن،الطبعة الاولى ،السنة2001،ص232.

العصبي من السهل ربكه عن طريق أي زيادة فئ الطاقة، الانفعال الزائد في المواقف الانفعالية الجماعية يؤدى إلى هدم أنماط التفكير المتواصل و غيرها من التكيفات الدقيقة التي تحتاج إلى توافقات من نوع راقي و علاج هذه الظاهرة يكون بإعطاء الفرد دورا بسيطا تكثر فيه الحركة ويقل الكلام و بتعوده الظهور أمام الجمهور يمكن أن يعهد إليه بادوار أصعب تتضمن كلاما اكثر[1]

1-4-3:المحاكاة:ميكانيزم نتعلم به ومن خلاله الكثير من المهارات و العادات و الاتجاهات ولا المماثلة copyingو التقاليد و القيم بتقليد الآخرين عليها،و المحاكاة لا تعنى النقل لان النقل هو تقليد طبق الأصل،لا أصالة ولا إبداع فيه، كما انه لا يعنيMcMickingالمماثلة لأنها تعني النقل المبالغ فيه أما المحاكاة فهي صياغة للسلوك،فيشكل المحاكي ما يقول أو يفعل على منوال الآخر ويستوجب منه ذلك فهم القواعد التي يقوم عليها السلوك الآخر،فيلزمه دون أن ينقل السلوك نفسه،وهذا عمل خلاق،ومن المحاكاة منها ما يكون عدوى سلوكية،ومنها ما يكون مناسبة لإتيان سلوك كسلوك الجماعة ويمكن أن نميز نوعين من المحاكاة:

أ_المحاكاة البسيطة:وهي تشير إلى تعديل الاستجابة بمنبه مماثل للاستجابة نفسها وتتضمن فقط تلك الحالات التي لا تستدعي إثارة استجابات جديدة لشخص آخر سواء بالكلام أو بالفعل والشخص الذي يحاكي لا يتصف بالابتكار سواء كان اجتماعيا أو فرديا ،لان لا يظهر سوى لون من ألوان الاستجابة سبق اكتسابه،ونحن نحاكي الجماعة في الابتسام أو الضحك لان ردود هذه الأفعال جزء من معداتنا القديمة التي تستثار بمظهر أو بصوت آخرين يسلكون السلوك نفسه.

ب_ المحاكاة المركبة: أو المعمقة ولكن ليس كل محاكاة على أية حال بهذا المستوى من البساطة فالملاحظة اليومية تبين حالات كثيرة من الميل العام إلى المحاكاة،أكثر تعقيدا من مجرد القيام بأعمال

[1]–محي الدين مختار :**محاضرات في علم النفس الاجتماعي**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص248.

سبق اكتسابها،فنحن نحاول متعمدين أن نقتفي اثر أولائك الذين تعجب بهم، والطالب أثناء الدراسة الأولى من الجامعة يتخلى عن القيم والعادات الخاصة بالثانوية ،ويصوغ نفسه تبعا للقادة الجدد في الجامعة،وليس عالم الجامعة فريدا في ذاته من حيث الميل للمحاكاة ففي نواحي الحياة يطمح الناس لأن يكونو نسخا من الطرق الصحيحة في التفكير والعمل،كما يمثلها بعض القادة،ولكن المحاكاة الناجحة على هذا الوصف،تأتي فقط بعد فترة من التعلم بالمحاولة والخطأ

-فالمحاكاة المركبة تشير إلى كل من الطريقة أو الميكانيزم والدافع،أما الميكانيزم فتجده في طبيعة السلوك الإنساني،فالسلوك مرتبط بعالم الإثارة بمعنى أن طبيعة نمط المثير هي التي توجهه،ولكي تتنوع الاستجابة لنواحي البيئة الموضوعية ،فعلى الكائن الحي ان يوجد ارتباطا دقيقا بين أفعاله وتفاصيل الموقف المنبه[1]

1-4-4: الإيحاء Suggestion

هو تصديق المرء وقبوله ما يقال له من غير تمحيص أو تحقيق،وللحالة العقلية لدى المرء دورها في تقبل الإيحاء فكلما تدنى النضج العقلي للمرء ،وتدنت ثقافته كلما قلت مقاومته للإيحاء لان اغلبه اجتماعي،لان يقوم على ميل الأفراد للانتماء وتعقيد بعضهم البعض فكريا،وكلما كان المرء متخوفا من استقلالية الرأي،ووعيه الاجتماعي متدني،كان أكثر تأثرا بالإيحاء والإيحاء أنواع:

أ- الإيحاء المباشر:وهو قبول المرء لألوان خاصة من ألوان المثيرات وذلك لان عملية الفكر النقدي لديه تكون معطلة مؤقتا،مع ضيق في مجال الشعور من الناحية الذاتية،إذ في حالات الاضطراب مثلا لاستطيع المرء أن يفكر بصفاء أو تركيز،لان الطاقة الانفعالية تعوق التفكير المنطقي

[1]-نفس المرجع السابق،ص249.

السليم،وبالتالي فهو فريسة لأي إيحاء عابر،هذا يصدق أيضا على حالات التعب التي يكون عليها المرء إذ لا يمكنه التفكير،الأمر الذي يجعله يتقبل آراء الآخرين دون مناقشة

ب-الإيحاء الغير مباشر:هو قبول تام صاغر بلا مناقشة،ألا أن عمليات التفكير ليست معطلة بل مشغولة بمشكلة أخرى ،ومثال ذلك التكرار المستمر للإعلان،يترك أثرا قويا لدى الأفراد،ذلك لأنهم يتشبعون بها من دون أن يشعروا على الرغم من أنهم يفكرون بأشياء أخرى[1]

1-4-5: التقمص: إن الإنسان يؤثر حياة الجماعة على الحياة الفردية المنعزلة لأنه يشعر بعدم الاكتفاء الذاتي اقتصاديا واجتماعيا وسيكولوجيا والميكانيزم الذي يعوض الفرد من كفايته السيكولوجية يعرف بالتقمص فنحن عن طريق التقمص يدخل الفرد في حياة زملائه وبذلك يستمتع بخبرة أكثر وأوفر وأكمل مما تنتجها له أوجه نشاطه الخاصة كما انه يمكنه من الاستمتاع غير مباشر بالمغامرة وبحياة اللهو

يمكن أن نعرف التقمص بأنه عملية ينشر فيها الفرد حدود ذاته لتتضمن أكثر من ذاته الطبيعية فمن الوجهة السيكولوجية فان الناس والأشياء والرموز جزء من ذات الفرد[2]

إن عمليات التسيير والكف والمحاكاة والإيحاء والتقمص تفسر لنا السبب في اختلاف الناس في سلوكهم ،حينما يكونون مجتمعين معا كما لوكا نو منعزلين كل هذه الميكانيزمات تؤدي إلى تماثل السلوك والمعتقدات ،إن حياة الجماعة يمكن استمرارها فقط

تحت ظروف التطابق والنظام في السلوك الإنساني ،وان المجتمعات البشرية هي النتائج المنظمة لعمليات التفاعل الدينامية هذه العمليات تصبغ رغبات الفرد الأنانية بالصبغة الاجتماعية

[1]-احمد عبد اللطيف وحيد: **علم النفس الاجتماعي** المرجع السابق،ص237.

[2]-محي الدين مختار: **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**،المرجع السابق،ص250.

1-5: أسس التفاعل الاجتماعي: هناك بعض الأسس التي لها دور رئيسي في قيام عملية التفاعل الاجتماعي وهي:

1-5-1:الاتصال: يعتبر الاتصال من أساس العلاقات الاجتماعية،إذ بدون الاتصال لا يمكن أن يتم التفاعل الاجتماعي ،ويجب أن يكون الاتصال فاعلا ومجديا حتى يؤدي إلى خبرة تفاعل ذات معنى مشترك،ويؤثر في عملية الاتصال مجموعة من العوامل المهمة أبرزها: خبرة الفرد وموضوع الاتصال،الجمهور،أشكال الاتصال ووسائله المتبعة.

فالاتصال المستمر في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد تزيد من التقارب والمحبة بينهم، سيما إذا توفر الاحترام المتبادل بينهم كما يلعب دورا هاما في تحريك الدافعية عند الأفراد كي يحقق التجاذب والتفاعل بينهم ويساعد في وحدة التفكير وظهور السلوك التعاوني وإيجاد حلول للمشاكل واتخاذ القرارات،ومن خلاله يتم نشوء النظم الاجتماعية وانتشار الثقافة[1]

1-5-2: التوقع: يعني الناهب الفعلي للاستجابة لمنبه ما فالتوقع اثر كبير في عملية التفاعل الاجتماعي،فالفرد عندما يقوم بادعاء معين يضع في اعتباره توقعات عدة واستجابات الآخرين،كالرفض أو القبول،وعلى ضوء هذه التوقعات يكيف سلوكه،إذ أن التوقع مبني على الخبرات السابقة،أو على قياس أحداث متشابهة،وعليه ينبغي أن يكون واضحا،لان غموض التوقع يؤدي إلى فشل عملية مسايرة الفرد للآخرين[2]

1-5-3الادوار الاجتماعية: يقوم الفرد بعدد كبير من الأدوار في المواقف الاجتماعية المختلفة،وتعتمد هذه الأدوار على عملية التوقع،حيث يتعلم الفرد كيف يؤدي الدور المتوقع منه،وما يتوقعه من الآخرين،وهكذا يشكل سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة ويفسر هذا السلوك من

[1]-عبد الله زاهي الرشدان:ا **علم اجتماع التربية** ،المرجع السابق،ص203.

[2]- احمد عبد اللطيف وحيد : **علم النفس الاجتماعي**، المرجع السابق،ص228.

خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء التفاعل مع الآخرين بناء على خبراته التي اكتسبها وعلاقاته الاجتماعية[1]

1-5-4:التفاعل الرمزي(الرموز ذات الدلالة):يتم الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة بين أفراد الجماعة،مثل:الرموز ذات الدلالة المحددة كتغيرات الوجه،وإشارات اليدين، الابتسامة،اللغة.....الخ ،وكل هذه الأساليب تؤدي إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر و الأهداف ،فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه مع واحد،ويكون الاتصال بين الأفراد مع بعضهم البعض فعالا عندما يكون الرمز مفهوما لديهم،وعدم فهمه يعد إحدى المشكلات التي تواجه أفراد الجماعة ،طيفا لاختلاف الرموز باختلاف البيئات والمجتمعات[2]

1-5-5: الإدراك الاجتماعي:الإدراك الاجتماعي يكمن وارد كل تفاعل ناجح أو فاشل،وراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالآخرين،ذلك لان الإدراك الاجتماعي يعني قدرة الفرد على معرفة اتجاهات الآخرين وسماتهم الانفعالية التي يستطيع أن يستنتج منها متى وكيف يغضبون أو يسالمون أو يعارضون أو يوافقون[3]

وان الفعل المؤثر في العلاقات الشخصية المتبادلة يتطلب من الفرد أن يدرك جانبا من جوانب شخصية المقابل،وعن طريق هذا الإدراك يحدد ما يتوقعه والسلوك الذي ينبغي أن يتخذه وصولا إلى تحقيق الهدف من التفاعل القادم بينهما.

1-5-6: التقييم:تعد عملية تقييم الفرد لسلوكه وسلوك الآخرين وعلاقاتهم ببعضهم البعض من خلال تصرفاتهم ودوافعهم من الأسس والوسائل التي تتكامل بها عملية التفاعل الاجتماعي،وهي بمثابة

---

[1]- عبد الله زاهي الرشدان: **علم اجتماع التربية** ،المرجع السابق،ص204.

[2]-:المرجع السابق،ص204.

[3]_ احمد عبد اللطيف وحيد : **علم النفس الاجتماعي**، المرجع السابق،ص228.

تغذية راجعة للفرد تؤكد سلامة هذا السلوك أو ضرورة تعديله بما يكفل نجاح تفاعله مع الآخرين على الوجه الصحيح[1]

[1]_ عبد الله زاهي الرشدان: **علم اجتماع التربية** ،المرجع السابق،ص204-205.

ثانيا:التكيف الثقافي

1.2_ تعريف التكيف الثقافي:

يقصد بالتكيف الثقافي اكتساب الفرد لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه،بحيث يعيش متوافقا مع العادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية السائدة في المجتمع،وللتكيف الثقافي أهمية حيث أن الثقافة أساس الوجود الإنساني،فهي تزود الفرد بصورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها.وهي توفر له المعايير التي يميز في ضوئها بين معاني الأشياء والأحداث[1]

–**ويعرف التكيف الثقافي:**بأنه عبارة عن عملية تبني النظم الثقافية بما فيها سلوك وقيم ومواقف سائدة في المجتمع[2]

التكيف الثقافي :هو أيضا عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد والجماعات الذي يرمي إلى تحقيق التوفيق والمواءمة والانسجام والتفاهم والتساهل بين الأفراد أو الجماعات المختلفة،أو بين الأفراد وبيئتهم والبيئة هي مجموعة العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن ونشاطه منذ بدء تكوينه إلى آخر أيام حياته.

والبيئة إما مادية أو بيولوجية واجتماعية وتتلخص الأولى في طبيعة المكان الجغرافي الذي يعيش فيه الفرد وفي درجة الحرارة والرطوبة والإضاءة التي يتعرض لها،أما البيئة البيولوجية فهي الدم وغيره من السوائل التي تحيط بخلايا الجسم،ويقصد بالبيئة الاجتماعية الجو الاجتماعي العام وما يقوم فيه من قوانين ومعايير وقيم مختلفة تهيمن على نواحي الحياة الإنسانية فيها وتتفرع عن هذه البيئة الاقتصادية ،البيئة السياسية،والبيئة الثقافية ،والبيئة العاطفية .

[1]– عبد الله زاهي الرشدان: **علم اجتماع التربية** ،المرجع السابق،ص184.

[2]_ياسين علي كبير:**المهاجرون في طرابلس**،دراسة حالة التما ثل معهد الانماء العربي،بيروت،الطبعة الاولى،السنة1982،ص109.

ويقوم التكيف على التحمل والتضحية كل يضحي بجزء من حريته أو من مصالحه في سبيل الصالح العام والهدف المشترك،حتى لا يحدث تضارب بين الأفراد في الجماعة الواحدة،أو بين الجماعات بعضها البعض أو بين الاتجاهات القديمة والجديدة و إنما تعمل على أن يتفهم كل طرف مشاعر واتجاهات الطرف الآخر ليحدث تقارب وتحقيق المصالح المشتركة.

وتبدو وظيفة التكيف الثقافي بوضوح عندما ينتقل الإنسان من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية أو تراثها الثقافي ،ففي هذه الحالة يشعر الفرد بوطأة النظم الجديدة ولابد له من المران والترويض على الحياة الجديدة،لأنه يشعر في بادئ الآمر بمقاومة داخلية ،وصراع عنيف بين تراثه الراسب في تكوينه وشعوره،وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمه،فيأخذ الفرد نفسه بالصبر والاندماج في هذه البيئة ،حتى تخف حدة الصراع ويتم التكيف الذي يحتاج إلى وقت طويل ومرونة غير يسيرة وفعالية النفس فيما تعودت عليه من نظم سابقة.

ومؤدى ذلك أن يصبح الفرد جزءا من المجتمع وعنصرا منسجما معه،فلا يشعر بوطأة نظمها ،ولا يضيق ذرعا بأوضاعها،بل ترسب هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح جزءا من أهم مقومات شخصيته،إذ أن عدم التكيف يؤدي إلى صراع.[1]

[1]–حسين عبد الحميد رشوان : **الثقافة– دراسة في علم الاجتماع الثقافي** ،المرجع السابق،ص236–237.

2.2_تعريف التكيف الاجتماعي :تعتبر عملية التكيف الاجتماعي من العمليات الديناميكية، لان المجتمع كما يقول(ماكييفر) دائم التغيير فازا ماستقرت أوضاعه في بعض الأحيان من قبيل المصادفة،فسرعان مايصيبه شيء من الاضطراب وتعود إليه حالة عدم التوازن،ولهذا فان الإنسان في نظر (ماكييفر) في حاجة دائمة إلى تكيف سلوكي مع المجتمع وباستمرار[1]

1.2.2_تعريف التكيف النفسي (التوافق النفسي)

التكيف النفسي: سلوك موجه للتغلب على العقبات والصعوبات، والآليات التي يتعلمها الإنسان في صراعه مع الحياة، والتي يسعى من خلالها إلى إشباع حاجاته، وإرضاء دوافعه، وتخفيف توتراته؛ ليحقق لنفسه الشعور بالتوازن، والرضا، وهو مسألة شخصية، تعمل فيها خبرة الشخص، والمواقف التي تحيط به ، وقد عرف التوافق النفسي بتعريفات متعددة منها:

تعريف **سفيان نبيل** : الذي ذكر أن التكيف النفسي يعني: «إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته، واستمتاعه بحياة خالية من التوترات، والصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه»[2].

[1]–ر.م ماكييفر وتشارلزبييج :**المجتمع** ،ترجمة علي احمد عيسى،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر الجزء الاول ،القاهرة،السنة1961،ص162–163.

[2]–سفيان نبيل :المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم–النظرية–النمو–التوافق– الاضطرابات،كلية التربية،تعز،الطبعة الاولى السنة2004،ص 153.

3.2_مظاهر التكيف الثقافي:

2-3-1:التمثيل الثقافي: إن عملية التكيف الثقافي المتبادل التي من خلالها تقلل الجماعات المختلفة ثقافيا بالتدرج اختلافاتها إلى الحد الذي لا تصبح معه هذه الاختلافات ذات أهمية اجتماعية أو ملحوظة ،والتمثيل الثقافي يعد مسالة درجة فمن ناحية معينة قد تعيق جماعة كل ثقافة جماعة أخرى دون أي تعديل ملحوظ في ثقافة الجماعة الأخيرة ومن ناحية أخرى قد تتبادل جماعتان التأثر والتأثير بثقافة كل منهما الآخر،مما يترتب عليه ظهور نمط ثالث من الثقافة يختلف تماما عن نمط الثقافة في كل من الجماعتين المتفاعلتين،وبنفس الطريقة قد يحدث مثل هذا التفاعل بين أكثر من جماعتين وتكون النتيجة ظهور ثقافة مختلفة تماما عن ثقافات الجماعات المتفاعلة جميعا،وبين هذين الطرفين اللذين اشرنا إليهما في التمثيل تكمن كل درجاته المختلفة،وخاصة عندما لا يكون التمثيل كاملا،الأمر الذي يترتب عليه ظهور كل العمليات السابقة بصورة أو بأخرى ،بحيث تكون الجماعات ذات الثقافة العالية التكيف مع الظروف القائمة أكثر مقدرة على الفوز بالمركز الأكثر تأثيرا في عمليات التفاعل.

والتمثيل الثقافي مسالة درجة ،بمعنى إننا لا نستطيع أن نجد تمثيلا كاملا وهذه الحقيقة تستند إلى التغيير المستمر في علاقات الناس الاجتماعية واستمرار اتصالهم بغيرهم في الزمان والمكان ولهذا يجب أن نضع نصب أعيننا دائما أن التمثيل مرتبط بمراحل متعددة ومتصلة اتصالا مباشرا بعمليات ثقافية أخرى خاصة التكيف والتكامل.

والواقع أن عملية التمثيل الثقافي تعتبر مجرد حالة أو مرحلة من مراحل التكيف الثقافي التي يفضل البعض استخدام عبارات الاحتكاك الثقافي للدلالة على عملية التكيف هذه. [1]

[1]-علي عبد الرزاق جلبي: **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**،المرجع السابق،ص102.

2-3-2:الانتشار الثقافي: يمثل الانتشار الثقافي في نشر المكتسبات والانجازات في الجانب المادي للثقافة بما تشمل من اختراعات واكتشافات وإبداعات علمية وتكنولوجية،عن طريق الأفراد والجماعات في إطار المجتمع الواحد والمجتمعات الإنسانية الأخرى،ويتمثل الجانب المعنوي اللامادي للثقافة وما يتضمن من أفكار إنسانية وعقائد ودين وقيم تتعلق بمعايير واتجاهات ونظم اجتماعية وقوانين وعادات وأعراف وتقاليد.

ويكون الانتشار بانتقال عناصر الثقافة داخل الثقافة نفسها في المجتمع الواحد ،وانتقالها إلى ثقافة أخرى مباشرة عن طريق الأفراد وتفاعلهم مع ثقافة مجتمعهم والمجتمعات الخارجية،وتنتشر العناصر المادية بشكل سريع حين تلاقي اهتماما وقبولا في المجتمع المنتقلة إليه،بينما العناصر اللامادية القادرة على إشباع حاجات الأفراد :مثل المفاهيم والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات السلوكية وما يتصل بها من أنماط السلوك الثقافية و يتأثر الانتشار الثقافي من حيث سرعته وكمه بعوامل سلبية مختلفة،معيقة لحركته مثل: الخوف من الجديد وقوة التقاليد القائمة في المجتمع وشدة فعاليتها والنزعة المحافظة عند الأفراد[1]

3.3.2:التكامل الثقافي: إن الثقافة في حفظها لكيانها والمحافظة على كيانها العام تعمل على إدماج المتغيرات المختلفة في كيانها بحيث يقدر لها البقاء والاستمرار ككيان له نمط عام وهذا ما يسمى باسم تكامل الثقافة،وبعبارة أخرى هو العملية التي يتم بها ('اندماج عنصر ثقافي جديد في حياة جماعة من الجماعات سواء كان هذا العنصر الثقافي قد انتقل إلى هذه الجماعة عن طريق الاتصال بجماعة أخرى أو كان تجديدا من داخل الجماعة)

فالمهتم بدراسة الثقافة بنضر إلى العناصر الثقافية على أنها تتجه نحو تحقيق التكامل فيما بينها وأنها تتمتع بالانسجام الداخلي والاتساق في علاقاتها الوظيفية بعضها مع الآخر إذ تؤكد "**روث بندكت**" إن

[1]-فايز محمد الحديدي:**ثقافة تربوية**،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن،عمان،الطبعة الاولى،السنة2007،ص162.

التكامل داخل الثقافة حقيقة أثبتتها الدراسات الانثروبولوجية المختلفة رغم وجود صراعات أساسية داخلها. غير انه ما من ثقافة يصح ان يقال عنها أنها ثقافة تامة التكامل،بمعنى أن سائر عناصرها في حالة تامة من التكيف المتبادل خلال عملية التغير الثقافي ،ولطالما إن عملية التغير الثقافي مستمرة بالنسبة لأي ثقافة سواء بتأثير الابتكار أو الانتشار فلن يتم لها التكامل في أي زمن معين في تاريخها ،فالمسالة إذن مسالة تكامل على درجة معينة أي أن هناك حد أدنى من التكامل،إذ قل ما تتعرض الثقافة للانحلال والزوال ،فكل الثقافات تمتاز بقدرة على التغير والتكيف تجعلها قادرة في كل وقت على أن تهضم أي عنصر ثقافي جديد آو مجموعة من العناصر بحيث لا تكون مناقضة للظروف الأساسية لتلك الثقافة.

الثقافة إذن ليست مجرد مجموع من أجزاء أو عناصر من العادات والمنتجات المادية في مجتمع ما،و إنما يجمع كثير من الباحثين في الثقافة على إنها تميل دائما أن تنظم وان تتكامل ،ولقد اتجهوا نتيجة لذلك نحو البحث عن مقومات هذا التكامل وانتهوا إلى أن مقومات تكامل الثقافة تدور حول المعتقدات والأهداف والقيم ،طالما كان التكامل معناه التوافق المتبادل بين العناصر الثقافية ،وعدو وجود الصراع والاضطراب ،ووحدة المعتقدات و الأفكار والاتصال ،لذلك كان التكامل التام أمرا يصعب تحقيقه،ولا يمكن أن نجد في الواقع ثقافة تامة التكامل،إذن فالتكامل مسالة درجة يختلف من مجتمع لآخر،ففي المجتمعات البسيطة يكون هناك اتفاق عام على المعتقدات والقيم،لكن في المجتمع الذي تتعدد فيه الثقافات الفرعية لا يكون هناك اتفاق إلا حول عدد قليل من هذه المعتقدات والقيم، بينما يدور الصراع أو يظهر الاختلاف، على الأقل حول عدد من أجزائها[1]

2-3-4:التغير الثقافي: منذ أن وجدت المجتمعات البشرية،وهي في تغيير مستمر دائم،وهذا التغيير هو سبيل بقائها ونموها ،وتختلف درجة التغيير ونوعيته من مجتمع لأخر ،ومن ثقافة لأخرى،ومن

[1]-علي عبد الرزاق جلبي : **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية** ،المرجع السابق،ص103.

عصر إلى آخر ،فالتغيير الثقافي هو إذن عملية موازنة تمسك على المجتمع كيانه، وتلاؤم تنظيماته وتؤلف بينها وتنسقها،والتغير الثقافي حقيقة منطقية وتاريخية ،لان أي فرد إنساني يمكن أن ينشا في ظل أي ثقافة عاملة فينشا متشربا بقيمها ومطبوعا بطابعها

ويكون التغير الثقافي عن طريق الاتصال إما فرديا أو اجتماعيا و إما مؤقتا أو دائما، وبالتالي تكون عملياته المختلفة تتجه اتجاهات عامة أو خاصة بحسب الأحوال وعلى أساس طريقة الاتصال ،وهذا يفترض بالضرورة وجود أفراد أو جماعات في منطقة واحدة من ثقافتين مختلفتين الأمر الذي يؤدي إلى سهولة عمليات النقل الثقافي ولا يتعين أن يكون الانتقال من الثقافة الأعلى إلى الثقافة الأقل بل قد يكون الانتقال في الاتجاهين [1]

فالتغير الثقافي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة ،بما في ذلك الفنون،والعلوم والفلسفة والتكنيك كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه كما يشمل فوق كل ذلك التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.

والتغير الثقافي ينتج بصورة أساسية عن الاختراع آو التجديد سواء أكان اختراعا ماديا آو اختراعا اجتماعيا،كظهور الديانات والفلسفات والقوانين الاجتماعية.

ويشمل التغير الثقافي على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع وان هذا التغيير ليس ظاهرة منعزلة وإنما ظاهرة عامة وشاملة في كل مجتمع،وكل ثقافة مهما اتسمت بالثبات والجمود ،وعلى ذلك ينبغي أن يقترن التغيير بالثبات،وان نضع التغيير على طرق المحافظة الثقافية على الطرق المناقض له[2])

[1]–المرجع السابق،ص107.

[2]–عبد الله الرشدان : **علم اجتماع التربية** ،المرجع السابق،ص255.

فكل مجتمع يخضع للتغير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم والتقاليد والأنماط السلوكية ،بينما يرفض أخرى والنتيجة هي 'حوصلة ثقافية' أي صيغة ثقافية جديدة تدمج بين عناصر ثقافية تقليدية داخلية وعناصر حديثة خارجية،فالتغير الثقافي ظاهرة عامة في كل مجتمعات البشر على اختلاف حظوظهم من التخلف أو التقدم ،من العزلة أو الانفتاح،من القرب أو البعد من الشرق ومن الغرب على حد سواء.

2-3-5:الاتصال الثقافي: تساهم وسائل الاتصال مساهمة كبيرة في استمرارية التفاعل والاتصال الثقافي بين الشعوب ذات الثقافات المختلفة أو المتعددة .فقد استعمل الإنسان عبر تاريخه الاتصال الشخصي في الاتصال والتواصل بينه وبين الآخرين سواء من الثقافة التي ينتمي إليها أو مع الآخرين من الثقافات الأخرى والذي كان اتصاله بهم محدودا بسبب عامل اختلاف اللغة وصعوبة وسائل المواصلات وعدم توفر وسائل الاتصالات المتطورة، كما هو الحال عليه حالياً.

وقد كفلت وسائل الاتصال سواء الشخصية أو المتطورة للثقافات الانتشار والوصول إلى مسافات بعيدة عن المكان الذي وجدت أو نمت فيه. إذ وفرت وسائل الاتصال لعناصر الثقافة الانتقال من مجتمعات بشرية إلى أخرى ووفرت لها استمرارية الانتقال من جيل إلى جيل أخر كما إنها أمنت لها الآليات الضرورية للتلاقح والتمازج والتفاعل مع الثقافات الأخرى عن طريق تناقلها بين الناس أو المجتمعات أو الشعوب المختلفة.

تؤدي وسائل الاتصال الشخصية والجماهيرية وظائف متعددة لعل أبرزها هو نقل المعلومات والأفكار والصور والعواطف بين الأفراد وبين المجموعات البشرية المتعددة كما أن احد أهم وظائف وسائل الاتصال هو نقل التراث الثقافي من جيل إلى الأجيال اللاحقة .

كما أنها تعمل على تسهيل الاتصال والتواصل بين الثقافات المختلفة للمجموعات البشرية المتعددة فهي تسهم بصورة كبيرة في إمكانية ويجاد فرص التحاور والتلاقي والتواصل بين المجموعات

البشرية ذات الثقافات المتعددة مما يمكنها من نقل عناصر ثقافاتها فيما بينها ويسهل تلاقحها وامتزاجها وتفاعلها ويجاد الفرص الكبيرة في نقل بعضها إلى الآخر .

وقد قامت وسائل الإعلام، التي هي جزء من وسائل الاتصال بدور كبير على مختلف الحقب التاريخية لظهورها سواء بشكلها البدائي أو البسيط أو التقني المعقد الذي تمر به حالياً، في تواصل الثقافات المتعددة وذلك عن طريق زيادة التدفق المعلوماتي بشكل كبير جدا إلى الجمهور المختلف الأذواق والمرجعيات واللغات والأصول الاثنية المتعددة التي يعود إليها .وزادت من تعريف الشعوب بعضها بالبعض الآخر عن طريق التعريف بعاداته وتقاليده ومثله وأديانه ومعتقداته والأفكار والمبادئ والمعتقدات التي يؤمن بها.

إن حتمية اتصال الثقافات الإنسانية هي حقيقة لا يمكن لأحد أن ينكرها أو أن يقف أو يصطنع سدا للحول بينها، بل من الواجب إبداء كل أنواع الدعم للاتصال الثقافي وضرورة تشجيع كل الدعوات التي تدعو الى التحاور والتفاعل

4.2_الاغتـــــراب:

كثيرا ما استخدم مصطلح الاغتراب Aliénation في شتى مناحي الحياة حتى بدا مصطلحا مستخدما في دارج الكلام، ولذا تعددت دلالات هذا المصطلح حتى أصبح لكثيرين مصطلحا غامضاً وإشكاليا يرتبط به جدل كثير، وهيجل هو أول من صك لهذا المصطلح استخداما علميا ومنهجيا ، بل ونظّر له في كتابه الموسوم (فينومينولوجيا الروح عام 1807) وقسمه إلى شكلين : سلبي وإيجابي، واستخدمه قبله وبعده كثيرين من أدباء وفلاسفة ومتخصصين في مختلف العلوم السلوكية والاجتماعية، وشكلت هذه الاستخدامات تراثا معرفيا ضخما في دراسة الاغتراب.

ينظر إلى الاغتراب كمتغير اجتماعي من حيث كونه حالةCase أو ظاهرة Phenomenon تؤثر سلباً على توافق الفرد مع محيطه ، وحاول النفسانيون توصيفه وتفسيره في دراسات الصحة النفسية والتوافق كحالة متطورة لعدم التوافق وعدم السواء لانفصال الذات عن الفرد والمجتمع، وعمم هذا الاستخدام للمصطلح لوصف ظاهرة سلبية اي اغتراب وحدة بشرية عن حضارتها وثقافتها التي ترعرعت فيها وتلجأ لتصحيح هذا الاختلال لتبني أطروحات ثقافية تمثل ثقافة مجتمع وحضارة أخرى

وعُــرف **الاغتراب** على أنه:

1. الشعور بالغربة أو الغرابة.
2. انعدام العلاقات الحميمة مع الناس.

3.في الوجودية: انفصال الفرد عن الأنا الواقعية بسبب الانغماس في التجديدات وضرورة التطابق مع رغبات الآخرين ومطالب المؤسسات الاجتماعية [1]

واعتبر **هيجل** أن هناك اغترابيين؛ إيجابي وسلبي، فأما الإيجابي فإن الوعي فيه ينقسم أو يقسم نفسه إلى (ذات) و (موضوع)، والاغتراب هو العملية التي يوضع فيها العقل نفسه بالتفكير، وبهذا

[1]–فاخر عاقل :**معجم العلوم الفلسفية**،دار الرائد لبنان،السنة1988،ص22.

المعنى يكون خطوة إيجابية في مسيرة وعي الإنسان بذاته، وأما السلبي فهو تخارج أو تموضع لم يعرف ذاته، ويضرب هيجل مثلاً لذلك بالحب المدفوع بما هو ميت كالحب القائم على السيطرة والتملك وفقدان الحرية وتقف الفردية فيه حجر عثرة، ويعرف اغتراب الذات (Self Alienation) على أنه:

1. حالة يشعر فيها الإنسان بأن ذاته غير حقيقية
2. حالة يشعر فيها الإنسان بالابتعاد عن الحياة كما يشعر باليأس والقنوط [1]

وهكذا يتمحور معنى الاغتراب حول شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته، أو عن مجتمعه الذي يحيا فيه،وهو أيضا الاغتراب الذي ينفصم فيه الإنسان عن أهله وأصدقائه ،ويهرب إلى مجتمعات أخرى بعيدة عنه من ناحية الصلات والقربى،وكذلك بالنسبة للعادات والقيم والتقاليد المتوارثة .

إن اغتراب أفراد المجتمع عن ثقافتهم في ظل تعدد ثقافات أمم أخرى وسيادة بعضها أو أحدها، لا يمكن فهمه على أساس إمكانية الثقافة السائدة في معالجتها لمختلف الحالات والمتغيرات والأحداث والمواقف والتحديات فحسب، بل أيضا لعدم الوعي بإمكانية ثقافة المجتمع على معالجة هذه التساؤلات والمواقف والتحديات... الخ، أو لشعورهم بعدم المشاركة الفاعلة في الموروث الثقافي السائد، الأمر الذي يؤدي إلى شعور أفرادها بالعجز ف ظل مرجعيتهم الثقافية مما يؤدي بهم إلى اللجوء لمرجعيات أخرى يعتقدون إنها أجدى في معالجة التطورات والأحداث، وهذا اللجوء لا يؤدي بهم بالتالي إلى شعور بالتوحد معها_ على المستوى النفسي _ وتجاوز الاغتراب فيها في ظل غياب نظرة إنسانية متوازنة وشاملة ثقافياً. وربما أمكن ذلك عن طريق إشاعة وعي وتعليم حقيقي، عن هذا الوعي ينبغي أن يكون صادقا وموضوعيا، وحتى يتحقق ذلك ينبغي أن تسود الشفافية والموضوعية.

ولتجنب الشعور بالاغتراب لا بد للعلاقات بين الأطراف من أن تكون مبنية ليس على أساس المصالح المشتركة فقط، بل على أساس تضامن قيمي مشترك ومرجعي أيديولوجي معرفي أيضا.

[1]–المرجع السابق،ص346.

خاتمة :

للتفاعل دور هام في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فهو الأساس في قيامها من خلال التواصل والتأثر والتأثير المتبادلين، فبفضل التفاعل الاجتماعي تنمو العلاقات الاجتماعية ويتم التعارف على المجتمعات الأخرى، والتكيف معها ثقافيا والتحاور بفضل آلياته المتعددة وأولها اللغة كأساس للتبادل والتعريف الثقافي ولا يتحقق التكيف الثقافي إلا عن طريق التفاعل وانتشار السمات الثقافية والتغلب على الصعوبات والعراقيل التي تحول دون ذلك.

تمهيد

تعتبر الجامعة من أهم المراحل التعليمية، وهي تعنى بمستوياتها المختلفة كثيرا من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، لما تؤديه من دور هام في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تتفاعل الجامعات مع المجتمع، في بحث حاجاته وتوفير متطلباته ، وذلك من خلال تكريس جهودها في إعداد الطلبة والطالبات من جنسيات مختلفة لهم من الخصوصية الثقافية ما يميزهم عن طلبة البلد المضيف.

أولا:الجامعة:

1.1_تعريف الجامعة:

يعود أصل مصطلح الجامعة " université" إلى اللغة اللاتينية وهو مشتق من مصطلح "universités" الذي يعني الاتحاد والتجمع ،وقديم استعماله ابتداء من القرن الرابع عشر ميلادي،للدلالة على الجامعة بمعناها الحالي ،أما قبل ذلك فتشير الكتابات إلى أن هذا المصطلح استعمل لأول مرة نحو سنة 1218 وكان يعني الجماعة،فأساس فكرة الجامعة هو الاتحاد الذي يعني التنظيم في جماعة معينة[1]

وتعرف الجامعة على أنها" المصدر الأساسي للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط في الآداب والعلوم والفنون ،فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فان المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما في التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية ،التطبيقية،وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى[2]

ويعرفها"**إبراهيم فلكسر**"أنها مركز للتعليم مسخرة للحفاظ على المعرفة وزيادة المعرفة الشاملة وتدريب الطلاب الذين فوق مستوى المرحلة الثانوية[3]

[1]–رفيق زراولية :**مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**،الهيكلة التنظيمية للمؤسسات الجامعية دراسة تحليلية،الجامعة الجزائرية نموذجا،العدد20 جامعة باتنة،جوان 2009ص182.

[2]–محمد العربي ولد خليفة :**المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،السنة،1989،ص177.

[3]–عبد الله محمد عبد الرحمن:**سوسيولوجيا التعليم الجامعي،دراسة في علج التربوي**،دار المعرفة مصر، 1991، ص144.

كما عرفها "**رامون ماسييا مانسو**"أنها مؤسسة أو مجموعة أشخاص يجمعهم نظام ونسق خاصين، تستعمل وسائل وتنسق بين مهام مختلفة للوصول بطريقة ما إلى معرفة عليا[1]

ويعرفها"**الين توران**" مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم والحاجة إلى الخريجين [2]

إن إعطاء تعريف واحد موحد للجامعة أمر صعب فكل يعرفها حسب وجهة نظره وبناءا على الهدف الذي أنشئت الجامعة من اجله،فهناك من اعتبرها مجال للمعرفة واكتساب الخبرات العلمية،ومختلف العلوم والفنون التي تلقيها للطالب.من جهة أخرى اعتبرت مؤسسة تكوينية في مختلف مجالات الحياة.

أما المشرع الجزائري فقد اعتبر الجامعة مؤسسة ذات طابع إداري تساهم في تعميم

المعارف وإعدادها وتطويرها،وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد (المرسوم رقم 83. 544 المؤرخ في 1983/09/24 من الجريدة الرسمية) لذلك فقد وضعها تحت وصاية الدولة في خدمة الأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية المحددة من طرفها[3]

من خلال التعاريف المعروضة نستطيع أن نصل إلى صياغة **التعريف الإجرائي للجامعة**.

"هي عبارة عن وسط اجتماعي ثقافي معرفي متميز مهيكل في مؤسسة ذات طابع اداري خاص تستقطب شريحة بشرية متميزة هدفها طلب العلم والتكوين والبحث العلمي،وتكوين إطارات المستقبل لخدمة المجتمع وبناء المستقبل في ظل الرهانات وتحديات العصر الحديث من اجل الرقي والازدهار.

[1]–فضيل دليو– الهاشمي لوكيا–مولود سفاري :**المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة**،جامعة منتوري قسنطينة،الطبعة الثانية،السنة2006،ص79.

[2]–سامي سلطي عريفج:**الجامعة والبحث العلمي**،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الاردن،الطبعة الاولى، السنة2001،ص31.

[3] –فضيل دليو– الهاشمي لوكيا–مولود سفاري :الرجع السابق،ص80.

2.1_المداخل النظرية في دراسة الجامعة : إن اغلب الآراء المعالجة لموضوع الجامعة، تطرقت إلى الإطار العام المتمثل في النظام التعليمي بمختلف مؤسساته وعليه سنحاول الإلمام بأهم أراء وأفكار الرواد والمفكرين في النظام التعليمي وتحديدا الجامعة ومن أهم الإسهامات المبكرة نذكر الاتجاه الوظيفي، نظرية التحديث ،نظرية الأنساق الاجتماعية.

1.2.1_الاتجاه الوظيفي: يعتبر النظام التعليمي احد الأنظمة الفرعية للنسق الاجتماعي،أي المجتمع لذا لا يمكن تحليله إلا من خلال وظيفته في تحقيق التكامل الداخلي بين مكونات هذا المجتمع،كما يعد أيضا نظاما أساسيا في البناء الاجتماعي ككل،يؤثر في جميع النظم الاجتماعية الأخرى،الاقتصادية،والسياسية والاجتماعية،ويحافظ على بقاء النسق واستمراره،ومنه كان اهتمام الرواد الأوائل لهذا الاتجاه بالنظام التعليمي بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة،محاولين إبراز وظيفتها الرئيسية في المجتمع وأهميتها ،وكان ذلك تعبيرا عن خبرتهم الأكاديمية والتعليمية والعلمية،وذلك دائما ضمن أطرهم الفكرية والنظرية المحافظة ،وسنحاول الآن عرض بعض أراء هؤلاء الرواد:

-اميل دوركايم(Emil.durkheim)

تكمن أهمية النظام التعليمي بمختلف مؤسساته،وعلى رأسها الجامعة حسب وجهة نظر دوركايم،في كون المكونات الداخلية لهذه المؤسسة تعمل على نقل القيم العامة التي من شانها خلق التجانس والتضامن الاجتماعيين،كما تعمل على اكتساب الفرد المهارات النوعية المتخصصة والضرورية للمهام العلمية التي سيقوم بها مستقبلا،أو ما يعرف عند دوركايم بتقسيم العمل،الأمر الذي يخلق نوعا من التعاون والتضامن الاجتماعي بين الأفراد.

_ ماكس فيبر:(Max.Weber)

تعتبر التنظيمات البيروقراطية محور تحليلات فيبر حيث يرى أن المعاهد العليا والمدارس المتخصصة والجامعات،هي التي تحدد طبيعة المجتمع(تقليدي حديث) من خلال الأنماط المختلفة من

التعليم والتدريب التي تقدمها للأفراد،وهي التي تمنحهم المكانة الاجتماعية والمهنية للمجتمع ،ومن ابرز تحليلاته اهتمامه بالاختبارات الخاصة التي تعد قبل الحصول على الوظائف المهنية المختلفة،من خلال تحديد أسباب و مداخلات و مخرجات و أهمية هذه الاختبارات،من اجل الحصول على الكفاءة المهنية المطلوبة،و اعتبرها من أهم مقومات زيادة التخصص و مطلبا أساسيا للتقدم البيروقراطي العقلاني في المجتمع الصناعي.[1]

-تالكوت بارسونز:(talcott.parsons)

حظي التعليم الجامعي بأهمية بالغة ضمن تحليلات بارسونز السوسيولوجية للنظام التعليم،وذلك في إطار تحليله للنظام التعليمي فى المجتمع الأمريكي خاصة،و الأوربي عامة،حيث اعتبر الجامعي "نظام أل م د" الذي يمد جميع التنظيمات و المؤسسات الإنتاجية و الخدماتية بالفئات المهنية على مختلف تخصصاتهم بالكوادر و المهارات البشرية اللازمة لقوى العمل و الإنتاج[2] بمعنى أن الجامعة تكون هذه الكوادر من خلال غرس قيم العمل فيهم و تنمى دوافعهم له،و تمكنهم من إجادة و إتقان الأداء.

كما نجده أيضا اهتم بالجماعات المهنية التي تعمل في الجامعات من خلال التركيز على أهمية التدريب المهني و الفني لهذه الفئة الأكاديمية، باعتبار هذا التدريب جوهر المعرفة الطبيعية و المهنية،و هو ما اسماه ب : "تطوير الكفاءة المعرفية"[3]

وهكذا فأننا نلمس في تحليلات **بارسونز** الرؤية التحليلية الشمولية ،قد يكون ذلك نتيجة معايشته للعديد من المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي وعمله فى المحيط الجامعي.

---

[1]-عبدالله محمد عبد الرحمن :**علم اجتماع التربية الحديث(النشاة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،السنة1998،ص187-188.

[2]- عبدالله محمد عبد الرحمن:**سوسيولوجيا التعليم الجامعي(دراسة في علم اجتماع التربية)**دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1991،ص111-118.

[3]- عبدالله محمد عبد الرحمن :**علم اجتماع التربية الحديث** المرجع السابق.ص181.

على الرغم من هذه الإسهامات الجادة لرواد هذا الاتجاه إلا انه قوبل بالعديد من الانتقادات لعل أهمها:

*اعتبارها الجامعة نسقا لحفظ التوازن و ميكانيزم للتكامل،و أهملت في المقابل ميكانيزمات الصراع و مالها من دور فعال في خلق الإبداع و التجديد في المراحل التعليمية.

*إهمال الدور الثقافي للجامعة في إعادة إنتاج المعرفة و نشرها ،و تركيزها فقط على إمداد المجتمع بالإطارات و الطاقات المؤهلة:

2.2.1_نظرية التحديث:حظيت نظرية التحديث بإقبال كبير من طرف المهتمين بتحليل العلاقة بين التعليم و التحديث و التنمية،من خلال إبرازها لأهمية المؤسسات الاجتماعية و التعليمية و على رأسها الجامعة،فهي تقوم بعملية التجديد في مختلف جوانبها و التأكيد على أهمية التحولات في أنماط السلوك و القيم، و تؤكد على الاهتمام بالنظام التعليمي من اجل تكوين عناصر بشرية قادرة على استيعاب التكنولوجيا و التعامل معها و هكذا أظهرت تحليلات أصحاب هذا الاتجاه في شكل إسهامات سوسيولوجية و سيكولوجية،و سنعرض فيما يلى أراء و أفكار أهم روادها.

أ_دافيد ماكليلاند(d.mecleland):

حاول ماكليلاند قياس معدلات توجيه الأبحاث في المجتمع و مدى تأثيره على عملية التنمية ،و حاول إبراز قضية نقل نماذج الشخصية في الدول المتقدمة القادرة على تحقيق التقدم و الراغبة في التحديث،"و التركيز على متغيرات سيكولوجية كالانجاز،و الدافعية و القيم و المعتقدات، و اعتبارها أهم سمات الشخصية التحديثية التي يجب نقلها و تبينها في الدول النامية لتحقيق التنمية" [1]

[1]– عبدالله محمد عبد الرحمن:**سوسيولوجيا التعليم الجامعي**،مرجع سابق،ص186–188.

ب-ايليكس انجلز(a.inkeles)و دفيت سميث(d3smith):

تمثلت إسهامات هذين المفكرين في تحليلها لدور المؤسسات التعليمية، كالجامعة، لتحديد العلاقة بين التعليم و التنمية، و انطلق من كون التحديث عملية اكتساب اكبر عدد من السكان لسمات و اتجاهات و قيم مثل الخبرة و الرغبة فى التغيير و التجديد.

إن ما يؤخذ على هذه النظرية ،إهمالها للخصوصية السوسيوثقافية لمختلف المجتمعات النامية ،و تحديدها للعلاقة بين التعليم و التنمية و التحديث في مجرد اكتساب سمات معينة ،فيه إهمال و تجاهل للشخصية في هذه الدول، و اعتبارها شخصية سلبية.

3.2.1_نظرية الانساق الاجتماعية:تعود هذه النظرية إلى بداية الخمسينات حيث ظهرت أول الأمر عند علماء البيولوجيا ، عن طريق ما يسمى بنظرية الانساق العامة، ثم امتدت إلى علماء الاجتماع و النفس و التربية،و يعتبر **شارلزوو(c.berrow)** من ابرز رواد هذه النظرية ،حيث حاول استخدام هذه النظرية في دراسة القوة التنظيمية داخل مجموعة من المستشفيات الجامعية التعليمية محللا البناءات الداخلية و مدى الدور الزى تشكل به التنظيمات الآراء و الاتجاهات و سلوكات أعضاءها.

و عموما يرى رواد هذه النظرية ،أن الانساق المفتوحة تؤدى دورها في عمليات التنمية و حل مشكلات و قضايا المجتمع المتعددة، و يرون في الانساق المفتوحة التي تتفاعل مباشرة مع بيئتها، و يركزون عليها في دراساتهم و تحليلاتهم للمؤسسات التعليمية مثل المدارس و الجامعات ،مؤكدين على انه يمكن أن تعيش أو تستمر مؤسسة تعليمية ،بدون انفتاحها و تعاملها مع البيئة الخارجية التي تحيط بها ،عكس الانساق المغلقة التي لا يتاح لها ذلك[1]

[1]-محمد مصطفى الاسعد :**التنمية ورسالة الجامعة في الالف الثالثة**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،2000،ص137-139.

و قد استخدمت هذه النظرية في العديد من الدراسات التنظيمية المتنوعة، فعلم اجتماع التربية تطور بتطور النظرية السوسيولوجية لعلم اجتماع التنظيم ، فظهرت دراسات ركزت على تحليل العلاقات بين التنظيمات و المؤسسات التعليمية و الأكاديمية الجامعية و بين المؤسسات الاجتماعية و الصناعية و الاقتصادية التي توجد فئ المجتمع،وذلك محاولة لتبيين طبيعة العلاقة بين الجامعات كأنساق الجامعات مفتوحة و دورها فئ تنمية المجتمع،حيث أن هذه المؤسسات تعتمد على مصدر المداخلات (inputs) في المجتمع التي تعتبر محور العملية التعليمية،كما تعتبر مخرجات(ouputs) المؤسسات التعليمية عنصرا أساسيا لتوضيح نوعية العلاقات المتبادلة ، فهي تؤثر و تتأثر بالبيئة الخارجية التي تتواجد بها،وقد فصل محمد قاسم القريوتى في هذه العناصر كالتالي:

العنصر الأول:المداخلات و تتكون من العناصر البشرية كالطلبة و أعضاء هيئة التدريس و الباحثين و الموظفين من مختلف الفئات ، إضافة إلى العناصر المادية المتمثلة في المباني و قاعات التدريس و المختبرات و التسهيلات الأخرى من مطاعم و مكاتب .....الخ.

أما المداخلات التكنولوجية فتشمل أساليب التدريس المتبعة و التجهيزات الفنية المساعدة في ذلك، و هناك أيضا المداخلات المعنوية ممثلة في القوانين و الأنظمة و السياسات و الأدلة التنظيمية التي توضح سياسة القبول بالجامعة و التدريس وواجبات الطلبة و العاملين بها.

العنصر الثاني:العمليات و الأنشطة ،التي تتم داخل هذه المؤسسة التعليمية،و تشمل العمليات الإدارية من تخطيط و توجيه الرقابة و إعداد موازنات مالية لتحويل المداخلات إلى مخرجات ،وفيها يتم إعداد الطلبة كخرجين حيث يتم تأهيلهم فئ مختلف التخصصات، كما تتجه الجامعات إلى إعداد الدراسات و البحوث التي ينشرها أعضاء هيئة التدريس و الباحثين و الاستشارات التي تقدمها مراكز البحوث ويستفيد منها المجتمع.

3.1_التطور التاريخي للجامعة:

إن التتبع التاريخي للجامعة يقودنا إلى عصور النهضة الثقافية الإسلامية التي انبثق عنها النظامية وبيت الحكمة في العراق،والقيروان في تونس ،والأزهر الشريف في مصر،وأنطاكية في بلاد الشام. باعتبار إن ثمار هذه المؤسسات في العلوم والرياضيات،والفلك والطب والفلسفة كانت أقوى روافد الجامعات الأوروبية إلى حد ما بدلالة أن الجامعات الأوروبية لازالت تحتفظ بالمخطوطات العربية لابن رشد،وابن الهيثم، وابن سينا، وابن خلدون إلى يومنا هذا[1]

لقد كانت الهجرة المحمدية إلى المدينة المنورة نقلة نوعية في بناء المسجد النبوي،الذي يشكل النواة الحقيقية للمدارس العربية الإسلامية الكبرى والتي تطورت عنها الجامعة الحديثة بمفهومها العصري في أوروبا،حيث كان النبي(ص) أول من جمع العرب حوله في حلقة لأخذ العلم ولم تكن العرب في الجاهلية تعرف الاجتماع لهذا الغرض.

ولم تقتصر مهمة المسجد في أداء الشعائر الدينية فقط بل أصبحت له مهام متعددة أساسية في حياة الأمة،ففيه كان يجتمع الرسول(ص) وصحابته الدارة شؤون الدولة وتهيئة الجيوش للفتوحات أو وضع الخطط لرد المتخاصمين وتصدر الفتوى فيه وتعطى الدروس في مختلف المعارف الدينية والدنيوية،فكان بمثابة فصر الحكومة والبرلمان والحكمة بالإضافة إلى مهمة إنتاج المعرفة فقد تعززت مهمته منط العصر العباسي حيث تخلى عن الكثير من المهام الأخرى الأنفة الذكر،ليتخصص في مهمة التعليم بالإضافة إلى أداء الشعائر الدينية ومنه انبثقت فيما بعد ما سمي بالمدارس العربية الكبرى التي تأثرت بها الجامعة الغربية عند ظهورها في أوربا في القرون الوسطى،ونسجت على منوالها وقادتها.فقد عرفت عبر إرجاء الخلافة الإسلامية مدارس كثيرة هي بمثابة جامعات ذلك في العصر

[1]–سامي سلطي عريفج :المرجع السابق،ص18.

الأندلسي(غرناطة) وفي شمال إفريقيا (جامعة القرويين في فاس والقيروان في تونس) والأزهر في مصر وبغداد ودمشق وغيرها.

وفي العصور الوسطى كانت الجامعات الإسلامية تجمع بين التعليم الروحي والمادي وتلقن طلابها المعارف الدينية والدنيوية،فان الجامعات الأوروبية اضطرت إلى التكيف مع الظروف المغايرة التي كانت سائدة آنذاك للتخلص من هيمنة الكنيسة التي كانت تتعارض مع الاكتشافات العلمية ،بعد أن ظلت الجامعة لمدة طويلة تقوم بالتكوين الديني كإحدى المهام الأساسية،وأصبح الطلاب والأساتذة يلتقون في تجمعات دائمة تحصى بوضع قانوني يضمن استقلاليتها تجاه الكنيسة ،ويمارسون نشاطاتهم بكل حرية خارج اية رقابة،وكانت الجامعة تتكون من الكليات الأربعة التقليدية(كلية الآداب،علم اللاهوت،كلية الطب،كلية الحقوق)

كانت الجامعة في العصور الوسطى في العالم الإسلامي أو في أوربا دورا هاما في صياغة أفكار المجتمع وقيادتها للحركة الثقافية والفكرية إلا أن الجامعات في العالم الإسلامي أصابها الضعف والانحطاط عكس الجامعات الأوروبية التي ظلت تواصل مسيرتها اتجاه الاستكشافات العلمية التي أوجدتها الثورة الصناعية إلى غاية القرن19 وبداية القرن20.

ويمكن باختصار أن مسار تطور الجامعة تاريخيا مر بعدة مراحل نوجزها كالأتي:

-المرحلة الأولى: التي تعتبر فيها تقليدا للمدارس العربية الكبرى وعرفت فيها الجامعة نجاحا كبيرا في قيادة الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع.

-المرحلة الثانية: ابتداء من القرن السادس أين بدأت الجامعة تدير ظهرها للمجتمع واهمات العلوم التجريبية حديثة الولادة باستثناء الطب،وتخلت عن مجالات المعرفة الصانعة للمستقبل وعجزت عن مواكبة المعارف الجديدة التي توسعت بفعل التنمية الاقتصادية والاجتماعية فهمشها المجتمع.

-المرحلة الثالثة: ابتداءها من نهاية القرن التاسع عشر عرفت الجامعة انبعاثا جديدا تقلدت فيه من جديد مكانتها المتميزة في صياغة أفكار المجتمع،ولعبت دورا رائدا في صناعة الإيديولوجية الليبرالية وكذلك في نشر فلسفة التنوير وأنتجت شريحة ثقافية جديدة ساهمت بقسط وفير في تطوير وتغيير المجتمع[1] .

[1]-فضيل دليو-الهاشمي لوكيا-مولودسفاري :المرجع السابق،ص77-78.

4.1_التطور التاريخي للجامعة الجزائرية

أنشا المحتل الفرنسي ما يعرف بجامعة الجزائر سنة1887 وهي مبنى صغير اعد خصيصا لتدريس أبناء المستوطنين الأوروبيين في الجزائر،وبعد الاستقلال اتجهت الجزائر إلى الاهتمام بالتعليم الجامعي لقيادة التنمية الشاملة فيها وجزارة التعليم والمجتمع الجزائري،وتكوين عناصر الهوية الوطنية،ففي هذا البلد الذي عان الكثير إبان الحقبة الاستعمارية،كان من الضروري تكوين إطارات ذات قدرات فنية ،متشبعة بالشخصية الجزائرية واعية بالحقائق الوطنية مرتبطة بسياق تطور النظام السياسي فيها،فكان على الدولة الجزائرية إنشاء جامعات أخرى فتم انجاز جامعة وهران1967 وجامعة قسنطينة 1969 ،وقد عملت هذه الجامعات بعد الاستقلال على تحقيق جملة من الأهداف :

1. العمل على إقامة نظام جامعي قادر على أن يقدم للقطاع الاقتصادي ما يحتاج إليه من الإطارات الضرورية من حيث الكم والكيف.
2. العمل على إقامة نظام جامعي جديد،يأخذ في الحسبان الوضعية السائدة في البلاد،التي تتميز بانعدام البنية التحتية وقلة الموارد المالية والبشرية الكفأة
3. العمل على إقامة نظام يلبي متطلبات التنمية في البلاد مع مراعاة المعايير المتعارف عليها في البلدان المتقدمة علميا وتقنيا.
4. توسيع التعليم الجامعي وتوفيره لكل الراغبين في مواصلة الدراسة من اجل توفير الإطارات العليا للبلاد في مختلف التخصصات.
5. ربط التعليم الجامعي بالحقائق الوطنية عن طريق معالجة المشكلات الوطنية [1]

[1]–رقيق زراولية:**مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**،المرجع السابق،ص192–193.

5.1.أهداف الجامعة ووظيفتها

أهداف الجامعة: كل مجتمع يؤسس جامعته بناءا على مشاكله الخاصة ووفقا لاتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،والجامعة المتجذرة في عمق النسيج الاجتماعي غير المنغلقة على ذاتها والمتفتحة على العالم الخارجي يجب أن تقوم بالاتصال والتجديد واحد الباعثين على بناء الأمة وترسيخ ثوابتها وخصوصيتها الحضارية.

ومن أهم الخصائص التي أنشئت من اجلها الجامعة والهدف من رسالتها ومهمتها نذكر:

- ✓ جامعة لمعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة لمعارف ومهن متخصصة.
- ✓ جامعة لعناصر التميز في إعداد النخب واعتبار ذلك مهمة أساسية من مهماتها في المنظومة التعليمية وفي السياق المجتمعي العام.
- ✓ جامعة لشتات المعارف التي لا يقتصر نموها منعزلة في امتدادات خطية وإنما تتلاقى وتتشابك في متكامل معرفي بعضها بعض، من خلال مختلف الخصوصيات المنهجية لمجالات المعرفة.
- ✓ فيها تلتقي الثقافة الوطنية بخصوصيتها مع الثقافات التي تشاركها في القيم والمعاني والمصائر الحياتية،ومع الثقافات الإنسانية الأخرى.
- ✓ جامعة لمختلف منتجات الفكر والتصور والخيال الإنساني وهي مساحة لتعبئة الطاقة المكونة والمحركة لوعي المتعلم وعيا بالنفس،ووعيا بهموم الحاضر،وتحسبا لاحتمالات المستقبل وتغيراته.
- ✓ في الجامعة يكتسب المتعلم مجموعة من القدرات العقلية والمكنات الاجتماعية و الإستطاعات الذاتية ومهارات العمل وقيمه وعاداته[1] – الجامعة مجتمع بكل ما في المجتمع الحديث من مقومات

[1]–محمد مصطفى الاسعد :**التنمية ورسالة الجامعة في الالف الثالثة**،المرجع السابق،ص137–139.

الحياة الديمقراطية،من خلال التواصل الخصب بين الأساتذة والطلاب ،من خلال التنظيمات الطلابية ومصادر قنوات التواصل مع الإدارة الجامعية فيما يتصل بهمومهم ومشاكلهم.

✓ وفي الجامعة يلتقي جماعة من الأساتذة معلمين وموجهين يمثلون فريقا من فرسان العلم يتبارزون مع مجالات تخصصهم ومع الحياة بأسلحة المعرفة والبحث العلي،وتتكامل أسلحتهم مع معارك المعرفة وتتألف مدارسهم الفكرية في خدمة طلابهم تعليما وتعلما،محاضرة ومناقشة وحوارا،كما تتكامل في خدمة مجتمعهم إنتاجا للمعرفة.

إن هذه الخصائص هي التي تجعل الجامعة بالفعل منارة للعلم وقطبا ثقافيا أسسه المجتمع لتحقيق أهدافه،خاصة تلك التي ترمي إلى تغيير أوضاع قائمة، أو تحسين المستوى العام للمجتمع ككل

1.5.1 أهداف الجامعة التي ترمي إلى تحقيقها مايلي :

- ✓ نقل المعرفة وتطويرها،عن طريق التدريس في مراحله العادية والعالية،وكذا الإضافة لها عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الإنسانية والتطبيقية،وهذا بهدف تثقيف المجتمع
- ✓ أعداد الباحثين عن طريق برامج الدراسات العليا،حيث أن البعض يقوم بمهام البحث والتدريس ،والبعض الآخر يقوم بمهام البحث والعمل في مؤسسات أخرى[1]
- ✓ تزويد القطاع العام والخاص الاقتصادي بحاجاته من المهرة وهذا من خلال إعداد المهرة المتخصصين الأكفاء اللازمين للتنمية والمتمسكين بالقيم الوطنية[2]
- ✓ إعداد التخصصات المستقبلية التي تمليها تطورات العلم واحتياجات العصر[3]

[1]–حسن شحاتة :**التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق**،مكتبة الدار العربية للكتاب،مصر السنة2001 ،ص13.

[2]_حافظ فبسي:**التعليم العالي العربي بين حق المواطن في العلم وحق المواطن في النخبة**،مجلة عالم الفكر،المجلد24،العدد الاول والثاني،السنة 1995،ص71.

[3]–حسن شحاتة :المرجع السابق،ص14.

إن هذه الأهداف مبلغ كل الجامعات التي تسعى إلى تحقيقها من اجل الرقي وتطوير مجالها العلمي والمعرفي والعمل به من اجل بناء مجتمع المعرفة.

2.5.1 وظائف الجامعة:على الرغم من اختلاف المعالجات العلمية في تقسيمها لوظائف الجامعة وأدوارها ،إلا أن المضمون في كل هذه التسميات يكاد يكون واحدا فالجامعة لها ثلاث وظائف كما رآها "هنري جان" لا تخرج عنها وهي:

أ-عداد المهارات المتخصصة: تقدم الجامعة تعليما عاليا متخصصا يميزها عن التعليم العام،فهي تنمي لدى الطلاب الاتجاه الصحيح نحو التخصص والمعرفة بصفة عامة ونزودها بالمهارات التي تمكنهم من تحصيل المعرفة بأنفسهم.

ويمكن النظر إلى الجامعة من زاوية أخرى وهي إنتاجها للقوى البشرية المدربة ،لتصبح بذلك مؤسسة لإنتاج الكفاءات والمهارات التي سيعتمد عليها المجتمع مست فبلا في تحقيق تنميته وتطوره وهي أيضا مكان لاستثمار الموارد البشرية،حيث أن أعداد مهندس أو طبيب يحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى 20 سنة أو أكثر[1]

إلا أن المشكل الذي تصادفه الجامعات على اختلاف مستوياتها هو ما تعلق بربط مجالات العمل بالتخصص الجامعي،وكيف تستطيع الجامعة أن تعد الخريجين اللازمين لقطاعات العمل المختلفة

وعلى الرغم من أسلوب التنبؤ الذي انتهجته بعض الجامعات في العالم بحجم القوى العاملة المتخصصة إلا أن هذا المشكل لازال قائما وللتقليل من حدة هذا المشكل نجد أن التعليم الجامعي المعاصر قد اتسعت وظيفته هذه(إعداد المهارات) لتشمل مهمة التدريب،فلم تعد الجامعة تكتفي بإعداد

[1]-محمد منير مرسي :**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر**،عالم الكتب القاهرة،السنة2002،ص22.

المهنيين فقط بل أخذت على عاتقها مهمة تدريبهم بعد أعدادهم وهكذا يتكامل الأعداد والتدريب كوظيفة رئيسية للجامعة.

ب-البحث العلمي: فمادامت الجامعة لا تعتمد في تدريب المهنيين على تلقينهم مجموعة المعارف المتحصلة في ميادين التخصص وحسب ،بل تفترض فيما تفترضه أن الأعداد يتطلب إلى جانب المعرفة توليد القدرة على طرح السؤال،واختيار الفروض والدراسة العلمية المنظمة وابتكار الحلول،فمعنى ذلك لابد أن نهتم بالعقلية الباحثة،ومن هنا تأتي الضرورة لان يزدهر البحث العلمي في الجامعة، فيتخذ التعليم أسلوب البحث العلمي ،كما أن الجامعة بحكم دورها في المجتمع صياغة الحقائق المتحصلة في صيغ علمية مناسبة تيسر الإفادة منها في الحياة اليومية، أي القيام بالبحوث النظرية وكذا التطبيقية المتصلة بالمتطلبات الناشئة عن المجتمع.

-والجامعة تستطيع من خلال البحث العلمي الذي يقوم على العمل فيه نخبة ممتازة من الأساتذة مع من يعاونهم من الطلبة أن تختصر المسافة الزمنية بين إنتاج الأفكار وبين تحويلها إلى مشروعات قابلة للتطبيق.

ويتصل بوظيفة البحث العلمي وظيفة إعداد الباحثين،فالجامعة الناجحة في تهيئة جو البحث العلمي يمكنها أن تدرب في هذا الجو جماعة من الشباب الخريجين الذين تتوفر فيهم القدرة والاستعدادات والسمات المزاجية التي تمكنهم من متابعة البحث وتهيئ لهم طريق النجاح فيه وبهذا توفر لنفسها من يستطيع أن يغذيها بالباحثين والمدرسين وبالإنتاج العلمي[1]

ج-الثقافة: أن الثقافة في بعض مظاهرها صفة عقلية في الشخص المتعلم تتمثل في تكوينه العقلي،وفي استقامة تفكيره، وإشباع افقه وحبه للعلم والعنصر الثاني من عناصر الثقافة ،هو تمثل

[1]-سامي سلطي عريفج :المرجع السابق،ص37-38.

الشخص للعلم الذي يدرسه تمثلا يحيله إلى جزء من كيانه العقلي والنفسي والعنصر الثالث من عناصر الثقافة هو انه مهما كان تخصص الشخص فانه ينبغي أن يكون ملما بالقضايا الكبرى للعلوم وما أحدثته من اثر في التفكير الإنساني أما العنصر الرابع فهو أن المثقف ينبغي أن يكون في مستوى العصر الذي يعيش فيه.[1]

فالجامعة تنشر الثقافة والعلم وهي مركز للإشعاع الثقافي للمجتمع،وهي المكان الذي تصقل فيه شخصية الفرد ويتشبع بالقيم الوطنية والمبادئ الأساسية التي من شانها تجعل هذا الفرد قادرا على تحمل المسؤولية أينما كان وحيثما حل وهي تشجع فيه روح المبادرة والحوار والديمقراطية في التعامل مع الآخر، ومن اجل توطيد العلاقة بينها وبين المجتمع نجدها تسعى جاهدة بمختلف عناصرها وهياكلها في انجاز المجلات والدوريات والأبحاث وإقامة الندوات والعمل على نشرها لتعميم الفائدة منها ليس فقط على مستوى الطلبة بل على المستوى العام للمجتمع.

وعليه فان إعداد المهارات المتخصصة التي ستزود كافة قطاعات المجتمع بالكوادر ذات الكفاءات العالية من جهة وتنشيط فعاليات البحث العلمي داخل أسوارها وخارجها من جهة ثانية والعمل على مد الجسور بين هذه المؤسسة ومحيطها من خلال الخدمات المتنوعة التي تقدمها للمجتمع وتعمل على نقل ثقافة الأمة وتطويرها من جهة ثالثة،سيجعلها لا محالة رافعة من روافع التقدم في المجتمع.

[1]–نفس المرجع السابق،ص38–39.

ثانيا:الطالب الأجنبي وخصائص ثقافته:

1.2_الطالب الأجنبي:

هو طالب جامعي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي،للحصول على شهادة جامعية في جامعات خارج وطنه الأم

2.2_خصائص الثقافة في النيجر

تتميز الثقافة في النيجر بالتعددية والاختلاف وهو ما قام به المستعمر الفرنسي في بدايات القرن العشرين الذي عمل على دمج العديد من الثقافات ومزجها وصهرها في بوتقة واحدة ليخرج لنا ما هو معروف الآن بثقافة النيجر. فالمعروف لدينا الآن باسم النيجر هو مزيج لدمج أربعة ثقافات متباينة لشعوب مختلفة استوطنت هذا المكان قبل وصول الاستعمار الفرنسي إليه؛ فهناك ثقافة قبائل الدجيرما والتي استوطنت المنطقة الواقعة حول حوض نهر النيجر في الجنوب الغربي، في حين كانت الأطراف الشمالية للبلاد والتي كانت تسكنها قبائل الهوسا والتي كونت دويلات صغيرة قاومت استعمار خلافة سوكوتو تلك الدويلات التي امتدت حتى وصلت للحدود الجنوبية للبلاد مع نيجيريا، وهناك أيضا مزارعي الكانوري الذين استوطنوا حوض بحيرة تشاد في أقصى شرق البلاد، وقبائل التوبو الرعوية التي كانت في يوم من الأيام جزءا لا يتجزأ من إمبراطورية قانم – بورنو الإسلامية، وأخيرا قبائل الطوارق الالبدوية الذين يسكنون المناطق الشاسعة شمال البلاد التي تغطيها الصحراء الكبرى وسلاسل جبال أيار ماسيف.

كل من هذه التجمعات بالإضافة إلى المجموعات العرقية الصغيرة الأخرى مثل قبائل الوودابي الفولانية قامت بجلب ثقافتها الخاصة وعاداتها وتقاليدها الفريدة للبلاد. وقد حاولت الحكومات المتعاقبة على البلاد دمج هذه الثقافات المختلفة وخروج منها بثقافة متوحدة لأفراد الشعوب أجمع؛ إلا أن هذه

المحاولات قد بائت بالفشل نتيجة لعدة أسباب لعل أهمها أن المجموعات العرقية الكبرى المكونة للمجتمع النيجري لكل منها تاريخها الخاص التي لا تريد التنازل عنه من أجل الأخريين بالإضافة إلى أن هذه الجماعات العرقية ما هي إلا جزء صغير من جماعة عرقية أكبر أجبر أفرادها على الانتشار والتشتت في دول أخرى نتيجة الاستعمار.

و حتى التسعينيات من القرن الماضي بقيت السلطات الحكومية والمناصب السياسية العليا في أيدي أبناء الجماعات العرقية التي استوطنت نيامي وأهالي الدجيرما المنتشرين في المناطق المحيطة دون أدنى تمثيل لأبناء قبائل الهوسا ساكني المناطق الحدودية بين بلدتي بريني – إنكوني وماياني سوارا حيث ظهر تأثيرهم أكثر وضوحا في الحياة السياسية بدولة نيجيريا المجاورة عنه في النيجر.

1.2.2_ الديـــــن:

انتشر الإسلام في البلاد مع بداية القرن العاشر الميلادي قادمآ من شمال إفريقيا وقد ساعد بشكل كبير على تشكيل العادات والتقاليد لشعب النيجر. ويدين أكثر من 90% من إجمالي سكان النيجر بالإسلام مع وجود تجمعات صغيرة يدين أهلها بالديانات الإحيائية وتجمعات أخرى يدين أهلها بالمسيحية

_الإحيائية: لا يزال هناك أعدادا محدودة من سكان النيجر تمارس بعض الديانات والمعتقدات الإحيائية ولا يتداينون بأي دين سماوي، ولكن لا يوجد إحصاء محدد يذكر هذه الأعداد بشكل واضح. فحتى القرن التاسع عشر من الميلاد عجز الإسلام عن الوصول للمناطق الجنوبية الوسطى من البلاد حتى تغلغله في المناطق النائية القريبة لم يكن بالشكل الكامل مما حد من انتشاره في هذه البقاع. ولكن

تظل هناك تجمعات مسلمة تمارس شعائرها الدينية حيث يقطن الرعاة من الوودابي والتوبو وقبائل الهوسا أصحاب المعتقدات الإحيائية كرد فعل لإقامة هذه الجماعات لشعائرها الدينية الخاصة.[1]

2.2.2_ اللغة في النيجر:

تُعتَبر الفرنسية اللغة الرسمية للدولة، كما أنها لغة التدريس الأساسية. غير أن معظم سكان النيجر يتحدثون بلهجاتهم العرقية المختلفة .ويتحدث أكثر من 85% من السكان لغة الهوسا، التي تعتبر لغة التعامل الأساسية في المجالات التجارية. وتحتل لغة الديجرما ــ صنغي المرتبة الثانية من حيث الانتشار. وإضافة إلى كل هذا ــ فإن بعض أبناء النيجر يتحدثون اللغة العربية.

3.2.2_الفنون الشعبية والتقاليد:

إنّ كثرة التجمعات العرقية في النيجر ساعدت على تنوع الفنون الشعبية في مجالات الحرف اليدوية، كالموسيقى والرقص والفنون الأخرى. ففي مجالات الحرف اليدوية تزخر أسواق النيجر بالحلي المصنوعة من الذهب والفضة، وبالصناعات الخزفية والجلدية، فضلاً عن المنسوجات والأخشاب المنقوشة. ويستمتع سكان المناطق الريفية والحضرية على حدٍّ سواء بالموسيقى التقليدية الإفريقية.

[1]_. **www**/http://or Wikipedia.org.

3.2_خصائص الثقافة في مالي :

تقع مالي غرب إفريقيا يحدها من الشمال الشرقي الجزائر ومن الشرق النيجر ومن الجنوب بوركينافاسو وساحل العاج،وغينيا ومن الغرب السينيغال وليس لها أي منافذ بحرية ،أن الموقع الجغرافي جعلها تشترك مع من يحدها جغرافيا من الدول في بعض الخصائص الثقافية واهم مميزاتها نذكر:

1.3.2 الديـــــن :

يشكل المسلمون نحو 90%من إجمالي السكان..ويشكل أصحاب المعتقدات الأفريقية نحو 9%.. والمسيحيون نحو 1 .%

2.3.2_اللغـــــــة:

الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد..وتعد لغة البامبارا Bambara أكثر اللغات استخداماً..إذ يستخدمها نحو80% من إجمالي السكان، فضلاً عن اللغة العربية والحسانية في الشمال..والفولاني والسونجي والدوجان ولغة الطوارق . [1]

4.2_ خصائص الثقافة الفلسطينية:

تشكل الثقافة في فلسطين جزءا لا يتجزأ من هوية الشعب الفلسطيني على مر التاريخ والعصور وتتجلى أهم خصائصها فيما يلي:

1.4.2:الدين:

تعتبر فلسطين مهد للديانات السماوية،إلا أن الغالب في المجتمع الفلسطيني ،يدين الديانة الإسلامية.

[1]-WWW.sis.gov.eg/ar/story.

2.4.2_اللغة:

اللغة العربية هي اللغة الرسمية في فلسطين كما أنها لغة السكان الفلسطينيين جميعهم. ويتحدث العديد من الفلسطينيين لغات مثل : اللغة الإنجليزية والفرنسية والعبرية

3.4.2_ الفلكلور:

يشكل الفولكلور الفلسطيني الهيئة التي تعبر عن الثقافة، بما فيها الحكايات، الموسيقى، الرقص، والأساطير، والتاريخ الشفوي، الأمثال، النكت، والمعتقدات الشعبية، العادات، والتقاليد التي تتألف منها (بما في التقاليد الشفوية) للثقافة الفلسطينية. والفولكلور الفلسطيني له جذور ثقافية ما قبل الإسلام (وقبل العبرانية)، حيث يتم إعادة بناء الهوية الفلسطينية مع التركيز على الثقافات الكنعانية واليبوسية. ويبدو أن هذه الجهود قد آتت ثمارها كما يتضح في تنظيم الاحتفالات والمهرجانات الثقافية كالمهرجان السنوي للموسيقى مهرجان يبوس ، احتفالية فلسطين للأدب . تشكل الدبكة المعلم الرئيسي من معالم فن الرقص الجماعي التقليدي في فلسطين والمنطقة بشكل عام. والذي يمتد جذوره إلى زمن الكنعانيين والفينيقيين للاحتفال في أيام الأعياد. يتميز الدبكة بتزامن القفز، والقضاء، والحركة، مماثلة للاستفادة من الرقص. واحد هو النسخة التي يؤديها الرجال والنساء من جانب آخر .

5.4.2_اللباس :

<u>الكوفية الفلسطينية</u>: تعرف أيضا بالسلك أو الحطة. بلونيها الأبيض والأسود تعكس بساطة الحياة الفلاحية في قرى فلسطين، كما الألوان الترابية لملابس الفلاحين هناك بعيداً عن ألوان حياة المدينة المتباينة والمغتربة عن بعضها .أصبحت الكوفية البيضاء المقلمة بالأسود اليوم، رمزا وطنيا يرمز لنضال الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية.

اعتاد الفلاح أن يضع الكوفية لتجفيف عرقه أثناء حراثة الأرض ولوقايته من حر الصيف وبرد الشتاء، ارتبط اسم الكوفية بالكفاح الوطني منذ ثورة 1936 في فلسطين، حيث تلثم الفلاحون الثوار بالكوفية لإخفاء ملامحهم أثناء مقاومة القوات البريطانية في فلسطين وذلك لتفادي اعتقالهم أو الوشاية بهم، ثم وضعها أبناء المدن وذلك بأمر من قيادات الثورة آنذاك وكان السبب أن الإنجليز بدؤوا باعتقال كل من يضع الكوفية على رأسه ظنا منهم انه من الثوار فأصبحت مهمة الإنجليز صعبة باعتقال الثوار بعد أن وضعها كل شباب وشيوخ القرية والمدينة.

6.4.2_الصناعات التقليدية:

تعتبر طائفة واسعة من الحرف اليدوية، كثير منها قد أنتجت من قبل العرب في فلسطين لمئات من السنين، لا تزال تنتج اليوم. الحرف الفلسطينية تشمل الحرف اليدوية والتطريز والنسيج والخزف والقرارات، وصنع الصابون والزجاج وصنع القرار، والزيتون الخشبية والمنحوتات الأم من اللؤلؤ، وغيرها[1]

[1]www. http//quds.ace.ST.

5.2 خصائص الثقافة الموريتانية :

المقومات التي تقوم عليها هذه الثقافة وهى الإسلام واللغة العربية والتراث، ثم نتناول الأبعاد المختلفة للثقافة الموريتانية والتي تشمل بعد القبيلة والبعد الوطني

1.5.2_الإسلام

هو الدين الوحيد السائد في موريتانيا، حيث يعتنقه الشعب الموريتاني كله، والإسلام كأحد مقومات الثقافة الموريتانية ليس فقط نسقًا من المعتقدات والشعائر، وإنما هو أيضًا أسلوب للحياة، فالدين يصبغ الحياة الاجتماعية في موريتانيا بصبغة متميزة تتجاوز كل الاختلافات العرقية وتفرض عليهم نسقًا من القيم وأنماط السلوك والأساليب والمعاملات.

2.5.2_اللغة العربية :

تعتبر اللهجة الحسانية المنطوقة في موريتانيا من أكثر اللهجات العربية قربًا من الفصحى، إضافة إلى أن المجتمع الموريتاني القبلي – الذي شهد نهضة ثقافية متميزة – يعتبر في نظر العارف به مجتمعًا عالمًا، حيث يسيطر معظم الموريتانيين على ناصية اللغة العربية وآدابها.

3.5.2_ الخصائص المظهرية_اللباس_

الدراعة" وهي دشداشة فضفاضة جدا تخاط من ثوب سميك يسمى "بازان" من لونين فقط هما الأزرق الفاتح والأبيض، ويستلزم الطقم الواحد منها 10 أمتار، وتصمم بحيث يبقى جانباها مفتوحين من أعلى الكتف وحتى مستوى الساق، حيث يلتقي الثوب من جديد وهو ما يجعل الأكمام واسعة وعريضة، التطريز الذي يقتصر على فتحة العنق والجيب الموجود على الصدر يكلف الخياطين المتخصصين بخياطة وتطريز الدراعة 15 يوما من العمل المتواصل بالخيط والإبرة، حيث يبرهن الخياطون على فنياتهم وهم يبتدعون أشكالا وزخارف جميلة على الدراعة والقميص ذي الأكمام

القصيرة والسروال القصير، وهاتان القطعتان تلبس فوقهما الدراعة، ويكوم سعر الدراعة تبعا لطراز الثوب وجودة التطريز.

زي المرأة "الملحفة": هو ثوب يلف المرأة من أعلى رأسها وحتى قدميها وهو من القماش الشفاف الملون يصمم بحيث يعقد طرف الثوب من جهة واحدة عقدتين تسمح للذراع الأيمن والرأس بالظهور، بينما يلف الجزء الوسطي من الملحفة الرأس ويوضع الجزء المتبقي على الذراع الأيسر وبهذا تكون كل أجزاء الجسم قد لُفت بهذا الثوب، وإذا كان الرجل الموريتاني يستطيع في بعض المناسبات التخلي عن ارتداء لباسه التقليدي لضرورة العمل أو الدراسة، فإن الموريتانية لا تملك هذا الحق، حيث تلتزم النسوة قاطبة بارتداء الملاحف.

4.5.2_ التـــــراث :

تكونت المعرفة العلمية بالثقافة العربية الإسلامية من خلال تركة معرفية تراكمية ترسخت لديهم تالدًا عن تالد لمدة قرون عديدة، ولقد كانت انطلاقة الشرارة الأولى للمعارف الإسلامية في هذا الجزء النائي من المغرب الإسلامي أيام أن أقيم أول رباط تأسيس للدولة المرابطية، هذا الرباط الذي أقيم في جزيرة في المحيط الأطلسي قرب شواطئ نواكشوط العاصمة الموريتانية الحالية، مع نهاية النصف الأول من القرن الخامس الهجري وقد أسس هذا الرباط على أيدي رجال من قبائل بربرية تشكل السكان الأصليين لموريتانيا، وهذه القبائل هي :صنهاجة، ولمتون، ومسوفة، وكدالة.

الحنة:

من التراث الموريتاني الأصيل وهي مأخوذة من التراث العربى القديم ولا تزال معروفة حتى اليوم عند بعض المجتمعات كالمغرب والخليج العربيين ومنطقة الشام.لكن المجتمع الموريتاني ما زال من أكثر المجتمعات محافظة على هذا الجانب من جماليات المرأة. وقد أوليت الحناء(الحنه) أهمية

كبيرة من لدن المجتمع حيث خصصت لها فئة من المجتمع أتقنت تصميمها وزخرفتها وكانت ولا تزال شغلها الشاغل. ولكن أهمية الحناء(الحنه) بدأت تتناقص في المجتمع ففي القديم لم يكن يمكن للمرأة أن تزول صبغة الحناء عن يديها أما اليوم فهي مجرد عادة تستعمل في المناسبات والاحتفالات كالأعياد

والأفراح. وما تزال المرأة الموريتانية حتي اليوم ونحن في عصر السرعة مصرة علي الأسلوب القديم لوضع الحناء وترفض عصرنة هذه العادة بل وتمضي يوما كاملا في سبيل جمال حنتها

7.5.2 بعد القبيلة:

يعد الانتماء القبلي هو الانتماء الأقوى لدى الفرد الموريتاني وقد عكس الأدب حب الفرد وارتباطه الحميم بدائرته الأولى، وهي القبيلة، فتغنى بالآبار، ، ومراتع الصبا، وكان للشعر الشعبي والفصيح دور كبير في تخليد الأماكن والتغني بما آلت إليه من تحولات وانطماس معالم.

وينقسم المجتمع الموريتاني منذ القديم إلى مجموعات قبلية عديدة، ظلت طيلة تاريخها الوسيط وجل الحديث محتكمة إلى العرف القبلي ذي السمة الإسلامية، في ظل غياب كامل من السلطة المركزية وعدم الخضوع أو التبعية الفعلية لسلطان أية دولة من الدول المجاورة شمالاً أو جنوبًا [1]

[1] http://www.4non.net.

6.2_الخصائص الثقافية للصحراء الغربية:

تعتبر ثقافة شعب الصحراء الغربية بالدرجة الأولى ثقافة عربية إسلامية افريقية لكنها تتميز بعدة ميزات تخصها دون الثقافات المجاورة و خصوصا في الشمال و الشرق فهي ثقافة بيظان و يشترك معهم الموريتانيين في اغلب ميزاتها

1.6.2_مجتمع البيظان:

هو ذلك المجتمع العربي المسلم الإفريقي المتميز عن جيرانه شمالا و جنوبا و يعتز بهويته الذاتية و له لهجته و عاداته و لباسه و علاقاته الأسرية و الاجتماعية الخاصة و مثال على ذلك : في الملبس نجد الدراعة الزرقاء أو البيضاء و اللثام الأسود للرجل و الملحفة للمرأة و هذا سوء في البدو أو الحضر و الكل يتكلم باللهجة الحسانية

2.6.2_ **الديانة:**

الإسلام هو الديانة التي يدين بها كل الشعب الصحراوي،دون استثناء

3.6.2_ **اللغة:**

اللغة العربية تشكل ابرز معلم من معالم هوية المجتمع في الصحراء الغربية فشعبها يتكلم اللغة العربية ذات الطابع البدوي، بالإضافة إلى اللهجة الحسا نية،وهي لهجة مشتقة من اللغة العربية التي كانت تتحدثها قبائل بنو حسان الدين، هذه اللهجة انتشرت كبديل عن البربرية.

4.6.2_اللباس:

يلبس الرجل الصحراوي الدراعة وهي لباس فضفاض له فتحتان واسعتان على الجانبين خيط من أسفل طرفيه وله جيب على الصدر والدراعة عادة تكون بيضاء أو زرقاء اللون ولها سروال خاص بالإضافة إلى الرداء الأسود (يسمى محليا اللثام الأكحل)

وتلبس النسوة الملحفة كذلك هي ثوب فضفاض،وهي عبارة عن قطعتي قماش جمعتا طولا بالخياطة طولها حوالي أربعة أمطار وألوانها كثيرة ومتعددة.في الماضي كانت الملاحف السود هي الشائعة لكنها اليوم تجاوزت اللون الواحد لدرجة أصبح من غير الممكن تحديد لون بعينه.[1]

إن مايلاخظ من خلال إبرازنا للخصائص المميزة لثقافة الطلبة الأجانب على اختلاف دولهم ومناطقهم الجغرافية نقاط تتفق فيها كل الثقافات سواء كانت عربية أو افريقية،فكان الدين الإسلامي،هو القاسم المشترك الخاص بكل ثقافة الطلبة الأجانب. كما أن هناك تشابه بين الثقافتين لكل من الصحراء الغربية وموريتانيا،بحكم الجوار الإقليمي، فكلتا الثقافتين لهما تقريبا نفس الخصائص،في حين باقي الثقافات فهي مختلفة عن بعضها البعض.

[1] http://www.amb-rasd.org/ARAB http://www.4non.net /1ar96.htm.

خاتـــــمـــــة:

رغم التنوع الثقافي للطلبة الأجانب واختلاف السمات الثقافية بينهم يبقى الدين هو العامل المشترك بينهم ،وهذا ما يمكنهم من التعايش في الوسط الجامعي وخارجه مع تحقيق أهدافهم التي جاءوا من أجلها وهي التحصيل العلمي .

5-1_مجالات الدراسة:

من بين المتطلبات المنهجية في البحث العلمي تحديد مجالات الدراسة هي:

1.1.5.__المجال المكاني :

تم إنشاء المركز الجامعي خنشلة بمقتضى المـــرسوم الـــتنفيذي 278/01 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001 وضم معهدين : الآداب واللغات والعلوم القانونية والإدارية.

تطور المركز الجامعي–خنشلة

✓ شهد المركز الجامعي منذ سنة 2001 تطورا في عدد الطلبة والتخصصات المدرسة وصاحب ذلك تطورا في هياكل الاستقبال.

✓ وبموجب المرسوم التنفيذي281/06 المؤرخ في 16 أوت 2006 تم تعديل المرسوم التنفيذي01/ 278 ليصبح المركز الجامعي بخمسة معاهد:

- معهد الآداب واللغات
- معهد العلوم القانونية والإدارية
- معهد العلوم والتكنولوجيا
- معهد علوم الطبيعة والحياة
- معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المرسوم التنفيذي 11/139 المؤرخ في 28 مارس 2011[1]

[1]_اخبار الجامعة:**مجلة تصدر عن المركز الجامعي خنشلة**،العدد التجريبي،ماي2009،والعدد الاول،ماي2011

ونظرا لعدد الطلبة المتزايد على المركز الجامعي احتوى على العديد من التخصصات ،ومن الطلبة الوافدين طلبة أجانب ومن جنسيات مختلفة لمواصلة دراساتهم الجامعية بالمركز الجامعي خنشلة.

2.1.5_المجال الزمني :

بعد موافقة اللجنة المختصة على موضوع البحث،قام الباحث بدراسة استطلاعية للتعرف على مجتمع البحث،حيث تم الاتصال بمصلحة الانخراط المركزية ،للحصول على العدد الإجمالي للعينة والبلدان التي ينتمون إليها، وكان لنا ذلك،ثم أجرى الباحث مقابلة مع مجتمع البحث للتعرف عليهم عن قرب،وبعد مدة من إتمام الاستمارة وضبط تساؤلاتها،تم توزيعها،نظرا للتفهم الكبير من قبل مجتمع البحث، استغرق إجراءات ملء الاستمارات مع المبحوثين مدة20 يوما، ابتداء من تاريخ 18 افريل الى غاية 08 ماي 2011

2.5_المنهج المستخدم:

1.2.5_المنهج_: إن صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لمشكلة بحثه والذي يعني:الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[1]

[1]-صالح بن احمد العساف:**المدخل الى البحث في العلوم السلوكية**،مكتبة العيكان،السعودية،الطبعة الاولى،السنة1995، ص180.

واختيار منهج الدراسة يتم وفق طبيعة المشكلة ونوعية الدراسة وذلك بغرض الإحاطة بجميع جوانبها بطريقة عملية دقيقة، ولما كان موضوع بحثنا التكيف الثقافي للطلبة الاجانب فقد اعتمدنا المنهج الوصفي.

2.2.5_تعريف المنهج الوصفي:

حين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنه ا،والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا؛ فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصه ا،أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى[1]

ويرى آخرون أن المنهج الوصفي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة)[2].

1.2.2.5_توظيف المنهج: وتم استخدام المنهج الوصفي لأنه يخدم بعض أغراض وأهداف بحثنا والمتمثلة في:

اولا:وصف مظاهر وقدرة الطلبة الأجانب على التكيف الثقافي والأسباب والعوائق التي تقف دون تحقيق التكيف.

ثانيا:وصف وتصنيف المعلومات والبيانات للوصول إلى نتائج تجيب عن أسئلة الإشكالية.

[1]-عمار بوحوش-محمد محمود الذنيبات،**مناهج البحث العلمي،وطرق اعداد البحوث** ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،الطبعة الاولى،ص139.
[2]-المرجع السابق،ص140.

ثالثا:وصف وتحليل المشاكل تواجه الطلبة الاجانب في تحقيق التكيف الثقافي.

ومنه فطبيعة الدراسة أو الموضوع" التكيف الثقافي للطلبة الاجانب في الجامعة الجزائرية " يتطلب استخدام المنهج الوصفي الذ ي يساعد على الخروج باستنتاجات مفيدة تساهم في فهم موضوع الدراسة .

2.2.2.5_خطواته: وقد اتبع الباحث في هذا الخطوات التالية:

اولا:قام الباحث بتحديد وصياغة إشكالية بحثه وهذ ا بعد قيامه بدراسة استطلاعية لميدان الدراسة ،حيث ساعدته في فهم وتحديد أبعاد موضوع بحثه،كما ساعدته في صياغة فرضيات البحث.

ثانيا:وبعد ذلك نزل الباحث إلى ميدان الدراسة ،لجمع البيانات حول عدد الطلبة الأجانب في المركز الجامعي بخنشلة،وجنسياتهم والتخصصات التي يزاولون تعليمهم فيها من مصلحة الانخراط ،تم إجراء مقابلة استمارة مع الطلبة الدين يمثلون مجتمع البحث والتعرف عن قرب عن واقعهم داخل الجامعة والظروف التي أتت بهم للدراسة هنا

ثالثا: وصف البيانات وصفا دقيقا وتحليلها.

رابعا:استخلاص النتائج وعرضها ثم مقارنتها بالفروض ومناقشتها.

3.5_ مجتمع البحث: اعتمد الباحث في دراسة مجتمع بحثه هذا على أسلوب **المسح الشامل**.

1.3.5_ تعريفه: "هذا الأسلوب يتم من خلاله جمع البيانات اللازمة للدراسة من جميع الحالات (مفردات البحث) المطلوب إجراء الدراسة بشأنه"[1]

2.3.5_أسباب استخدامه :لقد لجأ الباحث إلى هذا الأسلوب نظرا لصغر حجم مجتمع البحث؛حيث يتكون من60طالبا أجنبيا يتوزعون بين الإناث والذكور(.23انثى،37ذكر)ومن جنسيات مختلفة (مالي،النيجر،الصحراء الغربية،موريتانيا،فلسطين)

وتنحصر أعمارهم بين 19و26 سنة مكان ولادتهم المدينة،وكلهم عزاب ،يقيمون بالاحياء الجامعية ،يدينون الديانة الإسلامية،

جدول رقم (01) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%النسبة المئوية
ذكر	23	38.34
أنثى	37	61.66
المجموع	**60**	**100**

تشير بيانات الجدول إلى أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث وتقدر بـــ 66.61% في حين تمثل نسبة الإناث 38.34% من عينة البحث

[1]-محمد سيد فهمي:**قواعد البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية**،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،مصر،السنة1990 ص240.

جدول رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنسيات

الجنسيات	التكرار	النسبة المئوية(%)
مالي	11	18.33
النيجر	8	13.33
الصحراء الغربية	26	43.33
موريطانيا	13	21.66
فلسطين	02	03.33
المجموع	**60**	**100**

جدول رقم(03) يمثل توزيع اللغة الرسمية حسب البلد

اللغة	التكرار	النسبة المئوية(%)
الفرنسية	19	31.66
العربية	41	68.34
الانجليزية	00	00
المجموع	**60**	**100**

4.5_أدوات جمع البيانات:

إن اختيار وتحديد أدوات جمع البيانات من الأمور المهمة لإكمال البحث، وتتحدد هذه الوسائل والتقنيات بناءا على طبيعة الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، لأن هذه البيانات تمثل موضوع البحث الذي ينبغي أن يكون محددا تحديدا دقيقا وسليما يتفق مع الهدف العام الذي يسعى إلى تحقيقه الباحث، مما يترتب عليه ضرورة التحكم في أدوات جمع البيانات وتوظيفها بصورة تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي يعبر بدوره عن موضوع البحث

1.4.5_الملاحظة: ومن الأدوات التي تتناسب مع موضوع البحث

تعرف **الملاحظة** بأنها:" مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاد الواقعة العلمية".[1]

وكون المنهج المتبع المنهج الوصفي اتخذ الباحث الملاحظة كتقنية الانسب لبحثه، لتسجيل الملاحظات المتعلقة بالدراسة، فهي إحدى الوسائل الأساسية التي تدعم الباحث بالمتغيرات والمؤشرات التي تخلق الظاهرة موضوع البحث.

فأثناء تواجده بمكان الدراسة بملاحظة كل ماله علاقة بمظاهر التكيف الثقافي، من ناحية اللغة التي يتعامل بها أفراد مجتمع البحث ، والمظهر الخارجي كطريقة اللباس، مثلا. وبعد أن كون لمحة عامة عن الموضوع، ومع تقدم مراحل البحث أصبحت ملاحظاته أكثر توجيها إلى عناصر ومظاهر محددة: كإمكانية الاندماج في المجتمع المضيف ،وبناء العلاقات مع أفراد المجتمع المضيف ،والوسط المفضل لهذه العلاقات،

[1] – رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1، 2002 ،ص 199.

كما أن الباحث قام بتوظيف المعلومات المتحصل عليها من خلال كل الملاحظات في مواضع مختلفة خلال تحليل البيانات.

2.4.5_الاستمارة: والاستمارة هي التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة والعبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها أو الآراء المحتملة أو بفراغ للإجابة ،ويطلب من المجيب عليها مثلا: الإشارة إلى ما يراه مهما أو ينطبق عليه .منها أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة[1]

1.2.4.5_توظيف الاستمارة: وقد استخدم الباحث الاستمارة بالمقابلة مع الطلبة الأجانب نظرا لخصوصية هذه الفئة ،حيث يتعذر الحصول على بيانات كافية باستخدام نوع آخر من أنواع الاستمارة مع هذه الفئة ،كأن يجد بعض الطلبة صعوبة في فهم بعض الأسئلة ؛حيث لا يسمح لهم ذلك بالإجابة على الأسئلة دون مساعدة وتوضيح ،وكذا لمعرفة ردود أفعالهم إزاء محاور الاستمارة وسلوكاتهم الحقيقية.

قسمت الاستمارة إلى واحد وثلاثون سؤالا،خصصت منها ثلاث أسئلة للبيانات الأولية، أما الأسئلة المتبقية فهي تمثل أسئلة لمحاور الدراسة

المحور الثاني: بيانات تتعلق بإمكانية إحداث تفاعل بين الثقافات لتحقيق التكيف الثقافي في الوسط المعاش

احتوى هذا المحور من الاستمارة على (08) أسئلة تدور حول أسباب اختيار الدراسة في الجزائر،وطبيعة المساعدات المقدمة من طرف الدولة الجزائرية للطلبة الأجانب وأسئلة حول معرفتهم عن الثقافة الجزائرية ونقاط التشابه بين الثقافتين إن وجدت.

[1] صالح بن احمد العساف :مرجع سابق،ص342.

المحور الثالث: بيانات عن دور الطلبة الجزائريين في مساعدة زملائهم الأجانب على التكيف الثقافي

تضمن هذا المحور من الاستمارة على (08) أسئلة ترمي إلى البحث عن كيفية مساعدة الطلبة الجزائريين وطريقة معاملتهم للطلبة الأجانب ،والعلاقات داخل المحيط الجامعي.

المحور الرابع : بيانات تتعلق باختلاف الثقافات يخلق صعوبات في التكيف الثقافي

تضمن هذا المحور من الاستمارة على(05)أسئلة تمحورت حول الاتصال اللغوي بين الطلبة الأجانب والجزائريين من ناحية الصعوبة، ومدى اكتساب الطلبة الأجانب للغة العربية واللهجة الجزائرية ،ومدى تقبل الطالب الأجنبي للانطباق الجزائرية،وناحية اللباس مقارنة بين ما كان عليه وكيف أصبح

المحور الخامس : بيانات تتعلق بقدرة الطالب الأجنبي الاندماج في المجتمع الجزائري

تضمن هذا المحور من الاستمارة على(07)أسئلة تطرقت إلى درجة الاندماج في المجتمع المضيف والصعوبات التي أعاقت الاندماج ،والقابلية للبقاء ومستوى العلاقات بين المحيط الجامعي والخارجي

– وتم توزيع الاستمارة بعد ضبطها في الفترة الممتدة من 18 افريل الى08ماي 2011 في مدة زمنية قدرها 20يوما وتم جمعها بعد الإجابة عليها وتضمنت هذه الاستمارة نوعين من الأسئلة ،أسئلة مقيدة والإجابة عليها تكون بوضع علامة(x)أمام الإجابة أو درجة الحدة ،وأسئلة مفتوحة تدعيميه للأسئلة المغلقة.وتفيدنا في التحليل والتعليق على الإجابات.

1.6- تحليل وتفسير النتائج:

تمثل مرحلة التحليل والتفسير للبيانات آخر مرحلة في بناء الدراسة، ولا تنفصل عما سبقها من مراحل إذ تعتبر هذه المرحلة الحقل الذي يعطي تفسيرا للمعطيات الميدانية المحصلة بجملة من الأدوات المنهجية كما تصل هذه المرحلة بالدراسة إلى تحقيق الأهداف الموضوعة في البداية والإجابة على التساؤل الرئيسي والفرضيات التي وضعت للدراسة والتي تم طرحها أثناء صياغة الإشكالية.

وتمكن هذه المرحلة من نسج علاقات بين الجانب النظري والميداني للدراسة ، والخروج بنتائج من شأنها أن تضع الباحث أمام الحقائق التي أراد الوصول إليها، محللا في ذلك نتائج الاستمارة مع المبحوثين متبعا الخطوات التالية:

* تفريغ البيانات والتعليق عليها وتحليلها.

* استخلاص نتائج الدراسة والتأكد من الفرضيات التي طرحت في الفصل الأول.

* تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات.

2.6_ تفريغ البيانات والتعليق عليها وتحليلها:

تعتبر مرحلة تفريغ البيانات والتعليق عليها وتحليلها من أهم مراحل البحث الميداني،إذ على أساسها يبني الباحث نتائج بحثه إذا أراد الموضوعية والمصداقية لبحثه،وعلى الباحث عند تحليله إن يدمج بين نوعي التحليل الكمي والكيفي،فالتحليل الكمي يقتصر على الأرقام والنسب المئوية،باستخدام الطرق الإحصائية،أما التحليل الكيفي فيحاول الباحث تنطيق الأعداد والتعبير عنها بكلمات ومفاهيم ذات مضامين ويساعد على ترابط وتكامل أجزاء البحث ومختلف عناصره مع بعضها البعض.

أولا: بيانات تتعلق بإمكانية أحداث تفاعل بين الثقافات لتحقيق التكيف الثقافي في الوسط المعاش

جدول رقم(04) يبين الظروف التي اتت بالمبحوثين للدراسة في الجزائر

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
منحة	24	64.86	10	43.47	34	56.66
رغبة الطالب	00	00	00	00	00	00
بعد إقليمي	13	35.14	13	56.53	26	43.34
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال البيانات التي أفضت إليها إجابات المبحوثين على هذا السؤال نرى بوضوح إن نسبة 64.86% من الطلبة الذكور ونسبة 43.47 % من الإناث كان مجيئهم للدراسة في الجزائر منحة بسبب المعدل المحصل عليه في الباكالوريا، بينما نسبة 35.14% من الذكور و56.53% من الإناث يعود إلى البعد الإقليمي ويتعلق الأمر بطلبة الصحراء الغربية الذين يفضلون الدراسة بالجزائر على دولة أخرى راجع إلى العلاقات بين البلدين خاصة من الجانب السياسي.ووجود دول تعاني من الاستعمار (الصحراء الغربية)

جدول رقم (05) يبين نظرة المبحوث للدراسة

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
ملائمة	35	94.60	21	91.30	56	93.34
غير ملائمة	02	05.40	02	08.70	04	06.66
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال النسب الواردة في الجدول إن معظم أفراد العينة نظرتهم للدراسة كانت ملائمة كما تشير إليه النسبة 94.60% من الذكور 91.30% للإناث يرجعون السبب الى السهولة من ناحية المقررات أما نسبة 05.40% من الذكورو08.70 % من الإناث يرون عكس الأغلبية بسبب المناهج المطبقة من طرف الجامعة.

جدول رقم(06) (07)يبين ماذا كانت الدولة الجزائرية تقدم مساعدات ومنحة للمبحوثين

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	37	100	13	100	60	100
لا	00	00	00	00	00	00
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال النسبة الوارد ة أمامنا نلاحظ إن الدولة الجزائرية تقدم مساعدات للطلبة الأجانب جميعهم وتتمثل في استفادتهم من المنحة بالإظافة إلى جميع الخدمات الجامعية كذلك ضمان الدولة الجزائرية سلامتهم من الناحية الأمنية طول المدة التي يقضونها في فصول الجامعة.

جدول رقم(08) يبين لغة ثقافة المبحوثين

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
عربية	25	67.56	16	69.56	41	68.34
فرنسية	12	32.44	07	30.44	19	31.66
انجليزية	00	00	00	00	00	00
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة68.34%من المبحوثين لغة ثقافتهم عربية وهي متقاربة بين الجنسين فقدرت نسبتها عند الذكور ب 67.56% والإناث ب 69.56% في المقابل 31.66% لغة ثقافتهم فرنسية فقدرت النسبة عند الذكور 32.44% والإناث ب30.44% وهذا راجع لان اغلب أفراد مجتمع البحث من جنسيات عربية وهي لغتهم الرسمية ،كما اقروا بأن لهم لهجات محلية في بعض المناطق تعبر عن لغة ثقافتهم كالهاوسا في النيجر واللهجة الحسانية في الصحراء الغربية.

جدول رقم(09)يمثل رأي المبحوثين في معرفتهم بالثقافة الجزائرية

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	27	72.97	15	65.21	24	70
لا	10	27.03	08	34.79	81	30
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال البيانات التي جاءت كإجابة على هذا السؤال أن النسبة الأعلى من إجابات الذكور والتي تقدر ب 72.97%كانت على علم بالثقافة الجزائرية وكذلك بالنسبة للإناث بنسبة 65.21% وقدرت النسبة الإجمالية للجنسين ب70 % وهذا راجع إلى البعد الجغرافي خاصة للذين يقطنون بالقرب من الحدود الجنوبية مثلا يعرفون ثقافة الطوارق ، وعامل اللغة بالنسبة للطلبة العرب، بينما

نجد نسبة 27.03% عند الذكور،ونسبة34.79% عند الإناث ليس لهم علم بالثقافة الجزائرية وهذا راجع للغة الثقافة الجزائرية.خاصة من ناحية اللهجة المحلية.

سؤال رقم(10) يبين الشيء الذي أعجب المبحوثين في الثقافة الجزائرية: كانت الإجابة الغالبة لهذا السؤال كون الثقافة الجزائرية ثقافة إسلامية ،ومنهم من أعجب بالجانب المادي للثقافة كاللباس التقليدي المميز(الملحفة، القشابية) والأكلات التقليدية اظافة إلى الاحتفالات بالأعياد الوطنية ودرجة تقديسها في المجتمع الجزائري.

جدول رقم(11) بين تشابه ثقافة المبحوثين مع الثقافة الجزائرية

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	32	86.48	16	69.56	84	80
لا	05	15.52	07	30.44	21	20
المجموع	37	100	23	100	60	100

ومن خلال البيانات التي جاءت كإجابة على هذا السؤال أن النسبة الأعلى من الإجابات تؤكد إن هناك تشابه بين الثقافة الجزائرية وثقافة المبحوثين وقدرت النسبة ب80% وترجع التشابه إلى عامل الدين واللغة عند الطلبة العرب بينما النسبة الباقية التي لا ترى تشابه تقدرب20% وترجعه من ناحية الثقافة الفرعية (الفلكلور، اللهجة والطقوس المحلية)

ثانيا: بيانات تتعلق بدور الطلبة الجزائريين في مساعدة زملائهم الأجانب على التكيف الثقافي

جدول رقم (12) يبين كيفية استقبال الطلبة الجزائريين للطلبة الأجانب

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
جيد	27	72.97	16	69.56	34	71.67
عادي	08	21.62	05	21.74	31	21.67
غير عادي(سيء)	02	05.41	02	08.70	40	06.66
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال البيانات نلاحظ إن نسبة72.97%من الذكور تؤكد إن استقبالها كان جيد من طرف الطلبة الجزائريين وكذلك الإناث بنسبة 69.56 فأحسوا كأنهم إخوة وفي بلدهم خاصة العرب منهم،بينما نسبة 21.67% من المبحوثين من الجنسين كانت اجابتهم إن استقبالهم كان عادي لعدم شعورهم بالترحيب الكافي، بينما 6.66% تقول إن استقبالهم كان سيئا بسبب افتزازهم .

جدول رقم (13) يبين ما إذا كان هناك اتصال بين المبحوثين والطلبة الجزائريين

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	37	100	23	100	60	100
لا	00	00	00	00	00	00
المجموع	37	100	23	100	60	100

تشير النسب الوضاحة في الجدول أمامنا والتي تقدر ب100% عند كلا الجنسين إن كل المبحوثين لهم اتصال مع الطلبة الجزائريين، ويرجع ذلك بحكم العلاقات الدراسية التي تحتم عليهم ولاإراديا إقامة علاقات صداقة وكون الإنسان حيوان اجتماعي كان من الطبيعي إن يتم الاتصال وإقامة علاقات للتأقلم مع المحيط المعاش.

جدول رقم (14) بيانات تتعلق بكيفية معاملة الطلبة الجزائريين للمبحوثين

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
كزملاء	32	86.48	17	73.91	49	81.67
كغرباء	05	13.52	06	26.09	11	18.33
المجموع	37	100	23	100	60	100

هذا السؤال يتعلق بالجانب النفسي للمبحوثين فكانت نسبة86.48%من الذكور تشعر أنها تعامل كزملاء وكذلك بالنسبة للإناث بنسبة 73.91% مما اعتبر أنفسهم كزملاء منذ مدة للطالب الجزائري فأنشئت علاقة صداقة حميمة بينهم، بينما13.52% من الذكور و26.09%من الإناث يرو أنهم يعاملون كغرباء نظرا للمواقف التي تعرضوا لها خاصة من طرف الجنس اللطيف والذين يحملون جنسيات غير عربية.

سؤال رقم (15) وهو مرتبط بالسؤال رقم (14)والذي يبن اكتساب المبحوثين أصدقاء من الطلبة الجزائريين، فالطلبة الذين أحسوا معاملتهم كزملاء لهم أصدقاء جزائريين وتقدر نسبتهم ب81.67% عند الجنسين بينما اللذين اعتبروا نفسهم غرباء ونسبتهم18.33% من الجنسين ليس لديهم اصدقاء جزائريين ويفضلون بني وطنهم،لانهم يتقاسمون نفس العادات والتقاليد والخلفية الثقافية.

جدول رقم (16)بيانات تتعلق تفاعل المبحوثين مع الطلبة الجزائريين ساعدهم في اكتساب سمات الثقافة الجزائرية

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	32	86.48	04	17.40	36	60
لا	05	13.52	19	82.60	24	40
المجموع	37	100	23	100	60	100

من الجدول يتضح لنا أن نسبه 60% من مجتمع البحث أثناء تفاعلهم مع الطلبة الجزائريين اكتسبت بعض سمات الثقافة الجزائرية خاصة عند الذكور إذ تقدر النسبة ب86.48% في حين نسبة الإناث لا تتعدى 17.40% ومن أهم السمات المكتسبة، تعلم الأمازيغية إذ وجدنا بعض الطلبة من موريتانيا يتكلم الأمازيغية أما الباقي فقد اكتسب بعض المصطلحات إضافة إلى العادات والتقاليد كالاحتفال بدخول فصل الربيع (يناير) رأس السنة الأمازيغية.في المقابل نجد نسبة 40%من مجتمع البحث لم تكتسب اي سمة ثقافية والأغلب عند الإناث بنسبة 82.60% رغم تفاعلها مع الطلبة الجزائريين وذلك لعدم وجود رغبة وقابلية في الاكتساب.

جدول رقم (17) بيانات تتعلق بالاندماج في بعض الجوانب الثقافية الجزائرية

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	17	45.95	17	73.91	34	56.67
لا	20	54.05	06	26.09	26	43.33
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال الجدول نلاحظ إن هناك تقارب في النسب بين من اندمج في بعض الجوانب الثقافية ومن لم يندمج فقدرت نسبة من الاندماج ب56.67% ويتعلق اندماجهم بالجانب المادي كارتداء (القشابية) للذكور في حين نسبة 43.33% لن تندمج في الثقافة الجزائرية بسبب الإختلاف وعدم تقبل التغيير بل فظلت هذه النسبة الحفاظ على محتواها الثقافي لتجنب الاختلاف.

سؤال رقم (18) فكانت إجابة كل المبحوثين عليه إن المحيط الجامعي هو الأنسب والمساعد في عملية التكيف.

جدول رقم (19) بيانات تتعلق بتقديم الدعوة من طرف الطلبة الجزائريين لزملائهم الأجانب:

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	30	81.08	18	78.26	48	80
لا	07	18.92	05	21.74	12	20
المجموع	37	100	23	100	60	100

يتضح من خلال النسب الواردة في الجدول إن 81.08% من المبحوثين الذكور ونسبة 78.26% عند الإناث قدمت لهم دعوة من طرف الطلبة الجزائريين وتمثلت في مناسبات كالأعياد ونهاية الأسبوع أما نسبة18%ذكور و21% إناث فلم تقدم لها الدعوة .

ثالثا:اختلاف الثقافات يخلق صعوبات في التكيف الثقافي

جدول رقم (20) يمثل رأي المبحوثين في وجود صعوبة في الاتصال اللغوي مع الطلبة الجزائريين.

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	33	89.18	16	69.56	94	81.67
لا	04	10.82	07	30.44	11	18.33
المجموع	37	100	23	100	60	100

ومن خلال البيانات التي جاءت كإجابة على هذا السؤال أن النسبة الأعلى من الإجابات كانت ترى إن هناك صعوبة في الاتصال اللغوي وتقدر النسبة ب 81.67% من النسبة الإجمالية للمبحوثين وتراوحت النسبة عند الذكور ب 89.18%و الإناث ب 69.56% وترجع الصعوبة في اللهجة الجزائرية إضافة إلى الأمازيغية التي يتعامل بها الطلبة الجزائريين (المركز الجامعي خنشلة) في حين

النسبة الباقية والتي قدرت ب 18.33% فلم تجد صعوبة ويعود السبب في دلك إلى طول مدة إقامتها بالجزائر التي تصل حتى إلى 10سنوات مما كانت كافية لإكساب اللهجة الجزائرية والتعامل بها

جدول رقم (21) يمثل بيانات تتعلق بتقبل النظام الغذائي الجزائري

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	15	40.54	16	69.56	31	51.67
لا	22	49.46	07	30.44	29	48.33
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال النسب التي أمامنا نلاحظ تقبل النظام الغذائي الجزائري عند الإناث بنسبة 69.56% لأن فيها تنوع منها الأطباق الخاصة بالمناسبات (الأطباق التقليدية) و نسبة 40.54% عند الذكور،في المقابل نجد أن النسبة الأغلب التي لم تتقبل النظام الغذائي الجزائري هم الذكور بنسبة 49.46% واقلها عند الإناث وهذا بسبب العادة وعدم ملائمة الغذاء من الناحية الصحية.

جدول رقم (22) بيانات تتعلق بتعيير او تعديل اللباس من طرف المبحوثين.

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	05	13.51	08	34.78	13	21.66
لا	32	86.49	15	65.22	47	78.34
المجموع	37	100	23	100	60	100

إن أغلبية المبحوثين لن يغيروا لباسهم لأنهم متعودون عليه خاصة الإناث (موريتانيا) و يفضلون البقاء كما جاؤو إلى الجزائر وتقدر النسبة ب78.34% في حين نجد نسبة 21.66% غيرت من لباسها وعبرو عنها بلفظ (حتى لا أكون غريبا).

جدول رقم (23) بيانات تتعلق باستعداد المبحوثين اكتساب اللهجة الجزائرية.

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	**29**	**78.37**	**13**	**56.52**	**24**	**07**
لا	**08**	**21.63**	**10**	**43.48**	**81**	**03**
المجموع	**37**	**100**	**23**	**100**	**60**	**100**

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 78.37%من المبحوثين ذكور و56.52 %إناث لديهم الاستعداد لاكتساب اللهجة الجزائرية وكلهم الأجانب العرب وهدا بحكم قرب اللهجة الجزائرية للعربية ولغتهم الرسمية (العربية) في حين نجد إن نسبة30%وهم الغير عرب ليس لديهم الاستعداد التام لاكتساب اللهجة الجزائرية

السؤال رقم(24) كان موجها للطلبة الأجانب غير العرب ويتعلق باكتسابهم اللغة العربية فكانت إجابات المبحوثين إن اثنين فقط كان هدفهما تعلم اللغة العربية قي حين الباقي أي(17) طالب ليس لديهم الاستعداد لاكتساب اللغة العربية بسبب صعوبة مفرداتها

رابعا: قدرة الطالب الأجنبي على الاندماج في المجتمع الجزائري

السؤال رقم(25) يتعلق بمدة إقامة المبحوثين في الجزائرر: فكانت الإجابة إن مدة إقامتهم تختلف ومرتبطة بسنوات الدراسة واختلاف التخصص من طالب إلى آخر وتقدر من **3**سنوات إلى **5**سنوات

جدول رقم (26) بيانات تتعلق بالإدماج في المجتمع الجزائري

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	35	94.60	21	91.30	56	93.33
لا	02	05.40	02	08.70	04	06.67
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال النسبة الواردة في الجدول نلاحظ إن اغلب المبحوثين من الجنسين اندمجوا في المجتمع الجزائري وتقدر نسبتهم الإجمالية ب93.33% في حين 6.67 % كان موقفهم عدم الاندماج بسبب إحساسهم بذلك(حالة نفسية)

في حالة نعم درجة الاندماج

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
كلي	10	28.57	00	00	10	17.85
جزئي	25	71.43	21	100	46	82.15
المجموع	35	100	21	100	56	100

واختلفت درجة اندماج المبحوثين فغلب الاندماج الجزئي عن الكلي فقدرت نسبته ب82.15% ، فكان اندماجها جزئي بسبب الاختلاف الكلي للعادات والتقاليد بين المجتمعين وكذلك الإختلافات اللغوية .فيحين نجد إن نسبة 17.85%وكلهم ذكور كان اندماجهم كلي ويرجع إلى مدة الإقامة وكذلك إلى البعد الإقليمي خاصة طلبة الصحراء الغربية.

جدول رقم (27) بيانات تتعلق برغبة المبحوثين البقاء في الجزائر

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	05	13.51	00	00	05	08.34
لا	32	86.49	23	100	55	91.66
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال النسب الواردة اتضح لنا إن نسبة91.66% من المبحوثين ليس لها رغبة البقاء في الجزائر،فكانت تفضل العودة إلى الوطن لخدمته،في حين نجد نسبة ضعيفة تفضل البقاء في الجزائر في حالة وجود عمل وقدرت ب8.38%

جدول رقم (28) بيانات تتعلق بالصعوبات التي وجدها المبحوثين في الاندماج مع المجتمع الجزائري

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
من ناحية اللغة	17	45.95	06	26.08	23	38.33
العادات والتقاليد	20	54.05	17	73.92	37	61.67
المجموع	37	100	23	100	60	100

من خلال النسب الواردة في الجدول أمامنا نلاحظ إن نسبة 70%من المبحوثين وجدوا صعوبات في الاندماج من ناحية اللغة أما الباقي فارجعوا الصعوبة إلى العادات والتقاليد وتقدر نسبتهم ب30% كما ارجعوا أيضا الصعوبة من ناحية المناخ(فصل الشتاء) فاغلب المبحوثين من بيئة صحراوية.

جدول رقم (29) بيانات تتعلق برأي المبحوثين إذا كان هناك رفض من طرف المحيط الخارجي

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	02	05.40	10	43.47	12	20
لا	35	94.60	13	56.53	48	80
المجموع	37	100	23	100	60	100

ومن خلال البيانات التي جاءت كإجابة على هذا السؤال أن النسبة الأعلى من الإجابات كانت ترى انه ليس هناك رفض لها من طرف المحيط الخارجي، وجاءت النسبة التي تعبر عن هذا الرأي ب80% لأنهم يمارسون حياتهم بشكل عادي بينما نجد نسبة 20% ترى هناك رفض لها من طرف المجتمع من ناحية المظهر الخارجي لأنها بقيت محافظة على لباسها الأصلي دون تعديل ويتعلق الأمر بالطالبات .

جدول رقم (30) بيانات تتعلق برأي المبحوثين في المحيط الجامعي كمساعد على عملية التكيف .

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
نعم	37	100	20	86.95	57	95
لا	00	00	03	13.05	03	05
المجموع	37	100	23	100	60	100

إن اغلب المبحوثين يرون أن المحيط الجامعي هو المجال الذي يساعدهم على التكيف ويفضلون إقامة علاقاتهم في الوسط الجامعي فقط في حين نسبة05% ترى أن المحيط الجامعي وحده غير كافي على التكيف بل يجب الاطلاع على المجتمع الخارجي للتعرف على طريقة الحياة لاعتبارهم الجامعة جزء من المجتمع الكلي ولا يمكن عزلها عنه.

جدول رقم (31) بيانات تتعلق برأي المبحوثين في تفضيلهم في اقامة علاقات داخل المحيط الجامعي أو خارجه .

الفئات / الاحتمالات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)	التكرار	النسبة(%)
داخل الجامعة	37	100	13	56.52	50	83.33
خارج الجامعة	00	00	10	43.48	10	16.67
المجموع	37	100	23	100	60	100

هذا الجدول مرتبط بالجدول السابق فاغلب المبحوثين يفضلون إقامة علاقات داخل المحيط الجامعي وجاءت النسبة معبرة عن هذا الرأي ب 83.33% بسبب ملاءمته لهم أما نسبة 16.67% تفضل علاقاتها داخل وخارج المحيط الجامعي ،للتعريف بثقافتهم وقضيتهم (بالنسبة لطلبة الصحراء الغربية)

3.6_نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري وفرضيات الدراسة كانت كالتالي:

1.3.6استنتاج الفرضية الأولى:

من خلال الجداول الإحصائية التي سبق عرضها و الخاصة بالفرضية الأولى، توصلنا إلى **أن** إحداث التفاعل بين الثقافات في الوسط الجامعي يحقق التكيف الثقافي

وهذا ما تبين لنا من خلال الظروف الملائمة التي وجد الطالب فيها نفسه أثناء مجيئه للدراسة في الجزائر،والمساعدات التي تلقاها من الدولة الجزائرية،وإجماع المبحوثين على إعجابهم بالثقافة الجزائرية كونها إسلامية، هذه عوامل قبول تساعد على التفاعل في الوسط الجامعي بين الثقافات .

2.3.6 استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال نتائج كل الجداول الإحصائية السابقة توصل الباحث إلى **أن** للطلبة الجزائريين دور في مساعدة زملائهم الأجانب على التكيف الثقافي.

فقد تبين هذا من خلال الاتصال الذي حصل بينهما وعلاقات الصداقة والزمالة التي أنشئت بينهما،كما قام الطلبة الجزائريين بتعليم زملائهم الأجانب بعض سمات الثقافة الجزائرية خاصة ما تعلق باللهجة واللغة الأمازيغية، وهذا ما دلت عليه النسب الواردة في جداول هذه الفرضية،كما إن المحيط الجامعي كان مناسبا على التكيف.

3.3.6استنتاج الفرضية الثالثة:

من خلال نتائج كل الجداول الإحصائية لهذه الفرضية توصل الباحث إلى أن:

الاختلاف في الثقافات يخلق صعوبات في التكيف الثقافي،وهذا راجع إلى الاختلافات اللغوية، مما أدى إلى صعوبة الاتصال اللغوي ،وهذا يعود إلى أن المجتمع الجزائري يتعامل باللَهجة أكثر من اللغة

الأكاديمية وهذا ما دلت عليه النسبةب80% خاصة في الأشهر الأولى عند قدوم الطالب الأجنبي،لكن مع طول مدة الإقامة فان الطالب الأجنبي يتخطى هذه الصعوبة اللغوية ويتعلق الأمر هنا بالطلبة العرب فقط أما غير العرب فتبقى الصعوبة اللغوية قائمة.إلا أن هناك القلة القليلة من الطلبة الغير عرب كان هدفه تعلم اللغة العربية .

4.3.6استنتاج الفرضية الرابعة:

من خلال النتائج المعروضة ونتائج الاستمارة المطبقة على الطلبة الأجانب كانت الإجابة على فرضية : قدرة الطالب الأجنبي الاندماج في المجتمع الجزائري

إن للطالب الأجنبي القدرة على الاندماج في المجتمع الجزائري،بحكم طول المدة التي يقضيها في الجامعة والمرتبطة بمدة الدراسة،إلا إن هذا الاندماج ليس كلي ،في جميع خصوصيات المجتمع الجزائري ،وإنما من اجل التعايش الظرفي والزمني المرتبط بمدة تواجدهم ،كما لاحظنا في هذه الدراسة أن اندماج الطالب ذو الأصول العربية هو الغالب عن الطالب الإفريقي،ويرجع السبب الرئيسي في ذلك هو اللغة.كما يفضل الطالب الأجنبي بقاء علاقاته في مستوى المحيط الجامعي دون الخروج للمجتمع الكلي،لأنه الانسب لإقامة العلاقات.

6. 4_الاقتراحات والتوصيات:

- ✓ اعتبار المحيط الجامعي مجتمع ثقافي مصغر،ومجال خصب للعلاقات الإنسانية بين أفراده بشتى انتماءاته الجنسية والخلفيات الثقافية لإفراده،ومؤسسة علمية للتواصل بين الشعوب.
- ✓ جعل التبادل الثقافي كأسلوب حوار بين الأفراد لمختلف الجنسيات،وخلق نوادي ثقافية تعنى بذلك،أو منظمات طلابية تحوي مختلف ثقافات الأفراد الوافدين للجامعة الجزائرية. من اجل التعرف على ثقافتهم وتعريفهم للثقافة الجزائرية.
- ✓ إعطاء الطالب الجزائري أهمية لمختلف اللغات كأداة للتواصل الحضاري بين ثقافات الشعوب.والتعريف بالثقافة الجزائرية .
- ✓ إقامة أيام دراسية وأبواب مفتوحة في الجامعة تتطرق لمواضيع الأصالة والمعاصرة في الثقافة بين المجتمعات الإنسانية،وجعل الطلبة الأجانب والجزائريين لهم مهمة الإشراف.

خاتمة

حاولنا من خلال دراستنا هذه تسليط الضوء على احد العناصر الثقافية وهو التكيف الثقافي لفئة الطلبة الأجانب الوافدين للجامعة الجزائرية،على اعتبار أن لكل فرد مقوماته الثقافية التي يكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه مما ينفرد بخصوصيته الثقافية التي يتميز بها عن أفراد المجتمعات الأخرى

وللتكيف الثقافي أهمية كون الثقافة أساس الوجود الإنساني،حيث تجعل الفرد متوافقا مع العادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

وتبدو وظيفة التكيف الثقافي بوضوح عندما ينتقل الإنسان من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية أو تراثها الثقافي ،ففي بادئ الأمر يشعر الفرد بمقاومة داخلية ،وصراع بين انتمائه الثقافي الراسب في تكوينه وشعوره،وبين ثقافة البيئة الجديدة ،فيأخذ الفرد نفسه بالصبر والاندماج في هذه البيئة ،حتى تخف حدة الصراع ويتم التكيف الذي يحتاج إلى وقت طويل ومرونة غير يسيرة وفعالية النفس فيما تعودت عليه من نظم سابقة.

فالتكيف مع مختلف الثقافات لا يعني القناعة به، واعتباره مقدسا لا يمكن تبديله أو تغييره. بل هو قدرة نفسية تتجسد في إرادة وتصميم وتخطيط يتجه إلى تحقيق الانسجام المطلوب بين الواقع والمفروض، وهو أسلوب حضاري إذ يتمكن صاحبها من تجاوز عثرات الطريق وسيئات الواقع والاندماج في المجتمع الجديد.

ملخص الدراسة:

جاءت دراستنا بعنوان "**التكيف الثقافي لدى الطلبة الأجانب في الجامعة الجزائرية**"حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول مدى قدرة الطلبة الأجانب على التكيف الثقافي في الجامعة الجزائرية"المركز الجامعي خنشلة ميدان الدراسة" ومنه تمت صياغة الفرضية العامة التالية: يمكن إحداث تكيف ثقافي للطلبة الأجانب داخل الوسط الجامعي،من خلال التطرق إلى التفاعل بين الثقافات ،ومدى مساعدة الطلبة الجزائريين زملائهم الأجانب على التكيف في وسطهم الجامعي،بالإضافة إلى الصعوبات التي يواجهها الطلبة الأجانب من خلال الاختلاف الثقافي،وأخيرا قدرة الطالب الأجنبي على الاندماج في الوسط الثقافي الجزائري.

وقد اعتمدنا في ذلك المنهج الوصفي لموافقة طبيعة الدراسة ويخدم بعض أهداف البحث وهذا بإجراء مسح شامل لمجتمع البحث،وبعد تفريغ البيانات في جداول إحصائية وتحليلها توصلنا إلى النتائج التالية التي جاءت كإجابات عن فرضيات الدراسة:

- ✓ إن للتفاعل دور في إحداث التكيف الثقافي في الوسط الجامعي من خلال الظروف الملائمة والمساعدات المقدمة لهم من طرف الدولة الجزائرية.
- ✓ للطلبة الجزائريين دور في مساعدة زملائهم الطلبة الأجانب على التكيف في وسطهم الثقافي،وذلك من خلال علاقات الاتصال والصداقة بينهم.
- ✓ اختلاف الثقافات يخلق صعوبات في التكيف خاصة من ناحية الاتصال اللغوي.
- ✓ اندماج الطالب الأجنبي في ثقافة المجتمع الجزائري اندماجا جزئي وظرفي ودرجته مرتبطة بمدة إقامته .

قائمة المراجع:

1_إحسان محمد الحسن:**النظريات الاجتماعية المتقدمة**،دار وائل للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى،السنة،2005.

2_أحمد بن نعمان:**نفسية الشعب الجزائري**،دار أسامة للطباعة والنشر،برج الكيفان،الجزائر،الطبعة الثانية،السنة،1997.

3_احمد عبد اللطيف وحيد:**علم النفس الاجتماعي**،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الاردن، الطبعة الأولى،السنة،2001.

4_ برهان غليون، **اغتيال العقل**، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء(المغرب)، 2004

5_بطرس بطرس حافظ:**التكيف والصحة النفسيةللطفل**،دار الميسرة للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى،السنة2008.

6_بلقاسم سلاطنية_قيرة إسماعيل_علي غربي:**المجتمع العربي التحديات والراهنةوافاق المستقبل** منشورات جامعة قسنطينة،السنة،1999_2000.

7-حافظ قبسي:**التعليم العالي العربي بين حق المواطن في العلم وحق المواطن في النخبة**،مجلة عالم الفكر،المجلد24،العدد الاول والثاني،السنة 1995.

8_حسن شحاتة:**التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق**،مكتبة الدار العربية للكتاب،مصر،السنة،2001.

9_حسين عبد الحميد احمد رشوان:**علم الاجتماع النفسي**،دار النشر مركزالاسكندرية للكتاب،الازاريطة،السنة،2009.

10_خليل عبد الرحمن المعايطة:**علم النفس الاجتماعي**،دار الفكر للطباعة والنشر عمان الأردن،الطبعة الاولى.

11_دلال ملحسن استيتيه:**التغير الاجتماعي والثقافي** ،دار وائل للنشر والتوزيع،الاردن،عمان،الطبعة الاولى،السنة2004.

12_رابح تركي:الشيخ عبد الحميد بن باديس،**فلسفته وجهوده في التربية والتعليم**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،السنة،1970.

13_سامي سلطي عريفج:**الجامعة والبحث العلمي**،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الاردن،الطبعة الاولى،السنة،2001.

14_سامية حسن الساعاتي:**الثقافة والشخصية**،**دراسة في علم الاجتماع الثقافي**،دار النهضة العربية، بيروت،السنة،1983.

15_سلمى محمود جمعة:**ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات**،المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، الاسكندرية،السنة،1998.

16_صالح محمد علي أبو جادو :**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،دار الميسرة للطباعة والنشر،عمان.

17_عاطف وصفي:**الأنثروبولوجيا الثقافية**،دار النهضة العربية،بيروت.

18_عبد الحميد خروف_الربيع حصاص:**علم اجتماع الثقافة**،منشورات قسنطينة،السنة،2003.

19_عبد الله زاهي الرشدان:**التربية والتنشئة الاجتماعية**،دار وائل للنشر،الاردن،الطبعة الاولى،السنة،2005.

20_عبد الله محمد عبد الرحمن:**سوسيولوجيا التعليم الجامعي**،**دراسة في علم الاجتماع التربوي**،دار المعرفة مصر،السنة،1991.

21_عدنان ابو مصلح:**معجم علم الاجتماع**،دارا سامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،دار المشرق الثقافي،الاردن.

22_عزمي طه"السيد احمد":**الثقافة والثقافة الاسلامية**،**رؤية جديدة وعلم جديد**،منشورات امانة عمان،السنة2007.

23_علي عبد الرزاق جلبي:**دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،السنة1984.

24_فائز محمد الحديدي:**ثقافة تربوية**،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن،عمان الطبعةالاولى،السنة،2007.

25_فارس خليل:**التطور الثقافي في مجتمعنا الاشتراكي**،مكتبة القاهرة،السنة1960.

26_فرانسيس ميريل:**الثقافة والمجتمع**،عرض وتعليق،السيد علي شتا،المجلة الاجتماعية القومية القاهرة،العدد03،سبتمبر1968.

27_فضيل دليو_مولود سفاري_الهاشمي لوكيا:**المشاركة الديمقراطيةفي تسيير الجامعة**،جامعة منتوري قسنطينة،الطبعة الثانية،السنة،2006.

28_فوزي عبد الرحمن_علي المكاوي:**دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية**،مؤسسة الاهرام القاهرة،السنة،2007.

29_مالك بن نبي:مشكلة الثقافة،ترجمة عبد الصابور شاهين،دار الجهاد مصر،السنة1959.

30_مجدي احمد محمد عبد الله:**علم النفس الصناعي** بين النظرية والتطبيق،دار المعرفة الجامعية،الأزاريطة السنة2005.

31_محمد احمد بيومي:**علم الاجتماع الثقافي**،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة،السنة2002.

32_محمد السويدي،**مفاهيم في علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**،المؤسسة الوطنية للكتاب_الجزائر_الدار التونسية للنشر والتوزيع_نونس_الطبعة الاولى،السنة1991.

33_محمد العربي ولد خليفة:**المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،السنة،1989.

34_محمد شفيق:**البحث العلمي،الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الجامعية**،المكتبة الجامعية الازاريطة،ا لاسكندرية،السنة،2001.

35_محمد مصطفى احمد:**التكيف والمشكلات المدرسية**،دار المعرفة الجامعية؟،الازاريطة،السنة1996.

36_محمد منير مرسي:**الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر**،عالم الكتبالقاهرة،السنة،2002.

37_محمد مصطفى الأسعد:**التنمية ورسالة الجامعة في الالف الثالثة**،المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان،السنة،2000.

38_محي الدين مختار:**محاضرات في علم النفس الاجتماعي**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

39_مصطفى فهمي:**التكيف النفسي**،دار مصر للطباعة،السنة1978.

40_مصطفى فهمي:**الصحة النفسية_دراسات في سيكولوجية التكيف**_مكتبة الخانجي القاهرة،الطبعة الثانية،السنة1995.

41_يوسف عبد الأمير طباجة:**منهجية، تقنيات ومناهج**،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،الطبعة الاولى،السنة،2007.

42-ر.م ماكييفر وتشارلزبييج :**المجتمع** ،ترجمة علي احمد عيسى،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر الجزء الاول ،القاهرة،السنة1961.

43-عبد القادر لقصير:**الهجرة من الريف الى المدن**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت السنة1992،

44- الشناوي محمد محروس:**بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**،مكتبة مدبولي القاهرة.

45- سفيان نبيل :**المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم-النظرية-النمو-التوافق-الاضطرابات**،كلية التربية،تعز،الطبعة الاولى السنة2004.

46- صالح بن احمد العساف:**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**،مكتبة العيان،السعودية،الطبعة الأولى،السنة1995.

47- عبد الله محمد عبد الرحمن :**علم اجتماع التربية الحديث**(النشاة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،السنة1998.

48- عمار بوحوش-محمد محمود الذنيبات،**مناهج البحث العلمي،وطرق إعداد البحوث** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،الطبعة الاولى.

49- فايز محمد الحديدي:**ثقافة تربوية**،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن،عمان،الطبعة الاولى ،السنة2007

50- محمد سيد فهمي:**قواعد البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية**،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية ،مصر،السنة1999،

51 _ آسيا بنت علي راجح بركات: **التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي،دراسة**، جامعة ام القرى،السنة 2008

52_ حسن منسي:**الصحة النفسية**،دار الكندي للنشر والتوزيع ودار طارق للنشر والتوزيع ،أربد،الأردن ،الطبعة الاولى،السنة،1998،

53_ عبد الله زاهي الرشدان:**علم اجتماع التربية**،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان الاردن،الطبعة العربية الاولى،الاصدار الثاني،السنة2004.

54_ عبد الله محمد عبد الرحمن:**سوسيولوجيا التعليم الجامعي(دراسة في علم اجتماع التربية)**دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1991.

55_ فاتن محمد الشريف:**الثقافة والفولكلور**،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،الطبعة الاولى،السنة2008.

56_ محمد احمد بيومي:**اسس وموضوعات علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية،الازاريطة،السنة2007

57_ بلقاسم سلاطنية،حسان الجيلاني:**منهجية العلوم الاجتماعية** دار الهدى عين مليلة

المراجع الاجنبية:

57_R_linton:l fondement culturel de la personnalité ,paris, dunod ,1959.

58_Sorokin_p: comment la civilisation se transforme ,paris ,M. Rivière ,1964.

59_B_Malinowski:une théorie scientifique de la culture, traduit de l'anglais par pierre clinquart,francois maspiro ,France.

المجلات:

-رفيق زراولية :**مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**،الهيكلة التنظيمية للمؤسسات الجامعية دراسة تحليلية،الجامعة الجزائرية نموذجا،العدد20 جامعة باتنة،جوان 2009.

_ اخبار الجامعة:**مجلة تصدر عن المركز الجامعي خنشلة**،العدد التجريبي،ماي2009،والعدد الأول،ماي2011

المواقع الالكترونية:

1_ www/http://or Wikipedia.org.

2-www.sis.gov.eg/ar/story

3- http//quds.ace.ST.

4- http://www.4non.net

5- http://www.amb-rasd.org/ARAB http://www.4non.net /1ar96.htm.

وزارة التعلــيم العالـــي والبحث العلمـــي

المركز الجامعـــي عباس لغرور خنشـــلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع

التكيف الثقافي لدى الطلبة الاجانب في الجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية بالمركز الجامعي خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير عم الاجتماع الثقافي والمجتمع

من اعداد الطالبة
سابق منية

اشراف الدكتور
العايش عبد العزيز

ملاحظة:المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية لاستعمل إلا
لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية:201 2011

1_بيانات شخصية

1- الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

2-البلد: :☐

3-اللغة:☐

2/ يمكن إحداث تفاعل بين التفافات لتحقيق التكيف الثقافي في الوسط المعاش

04- ماهي الظروف التي أتت بك للدراسة بالجزائر؟

منحة ☐ رغبة الطالب ☐ بعد اقليمي ☐

اخرى تذكر .....

05-كيف ترى الدراسة بالجزائر؟

.ملائمة ☐ غير ملائمة ☐

06-هل الدولة الجزائرية قدمت لك مساعدات وتسهيلات؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ماهي هذه المساعدات؟

.....

07-هل تتلقى منحة من الدولة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

08- لغة ثقافتك هل هي؟ عربية ☐

فرنسية ☐

انجليزية ☐

09-هل تعرف شيئا عن الثقافة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

ادا كان لا فلماذا؟

.....

10- ماهو الشيء الذي أعجبك في الثقافة الجزائرية؟

.....

11-هل هناك تشابه بين ثقافتك والثقافة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم أين يكمل التشابه؟

.....

3/دور الطلبة الجزائريين في مساعدة زملائهم الاجانب على التكيف الثقافي

12-كيف استقبلك الطلبة الجزائريين؟

جيد ☐ عادي ☐ غير عادي(سيء) ☐

13-هل هناك اتصال بينك وبين الطلبة الجزائريين؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟ .....

14-كيف يعاملك الطلبة الجزائريين؟

كزملاء كغرباء ☐

15-هل اكتسبت أصدقاء من الطلبة الجزائريين ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟.....

16-هل تفاعلك مع الطلبة الجزائريين ساعدك في اكتساب سمات الثقافة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

17-هل اندمجت في بعض الجوانب الثقافية الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ماهي ؟ .....

.....

18-هل المحيط الجامعي ساعدك في عملية التكيف ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟.....

19-هل قدمت لك دعوة من طرف الطلبة الجزائريين؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم فيما تمثلت؟.....

4/اختلاف الثقافات يخلق صعوبات في التكيف الثقافي

20-هل وجدت صعوبة في الاتصال اللغوي بينك وبين الطلبة لجزائريين؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم لماذا؟ .....

21-هل تقبلت النظام الغذائي والأطباق الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟ .....

22-هل قمت بتعديل اوتغيير لباسك؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم لماذا؟.....

23-هل لديك الاستعداد لاكتساب او تعلم اللهجة الجزائرية؟

نعم ☐ لا ☐

24-هل اكتسبت اللغة العربية؟

نعم ☐ لا

في حالة لا لماذا؟.....

5-قدرة الطالب الاجنبي على الاندماج في المجتمع الجزائري

25-ماهي مدة اقامتك بالجزائر؟

.....

26-هل اندمجت في المجتمع الجزائري؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة نعم ماهي درجة اندماجك؟

كلي ☐ جزئي ☐

من اي ناحية؟.....

في حالة جزئي لمادا؟.....

.....

27-هل لديك رغبة للبقاء في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

28-ماهي الصعوبات التي وجدتها في الاندماج مع المجتمع الجزائري؟

من ناحية اللغة ☐ من ناحية العادات والتفاليد ☐

اخرى تذكر.....

29-هل هناك رفض لك من طرف الاخر(المحيط الخارجي)؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

30-هل المحيط الجامعي يساعدك في عملية التكيف؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟.....

.....

31-هل تفضل اقامة علاقات داخل المحيط الجامعي او خارجه؟

.....

لماذا؟.....